

الفتاوى المهمة

في تبصير الأمة

لجمع من العلماء

الإمام ابن باز — المحدث الألباني — العلامة العثيمين

رحمهم الله

وفتاوى لغيرهم من العلماء حفظهم الله، ومنهم

عبد العزيز آل الشيخ — صالح الفوزان — عبد المحسن العباد

ربيع المدخلي — صالح آل الشيخ

تقديم فضيلة الشيخ

عبيد بن عبد الله الجابري

جمع وتعليق وتخريج

جمال بن فريحان الحارثي

- تكفير الحكام
- الطعن في العلماء
- الموالاة
- العمليات الانتحارية
- الاغتيالات
- المظاهرات
- المقاطعة
- فرقة التبليغ
- فرقة الإخوان المسلمين
- نصيحة عامة



الفتاوى المهمة

في تبصير الأمة

الطبعة الأولى / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٠٤/ ٢٠٠٣م

ح جمال بن فريحان الحارثي، ١٤٢٤ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي، جمال فريحان
الفتاوى المهمة في تبصير الأمة. / جمال فريحان الحارثي
الطائف، ١٤٢٤ هـ
٢٠٦ ص ؛ ٢٤سم

ردمك: ٧-٠٧٣-٤٤-٩٩٦٠

١- الفتاوى الشرعية أ. العنوان
ديوي ٢٥٩ ١٤٢٤/٥٩٣٤

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٩٣٤
ردمك: ٧-٠٧٣-٤٤-٩٩٦٠



٨١ شارع الهدي المحمدي- متفرع من أحمد عرابي- مساكن عين شمس- القاهرة
جمهورية مصر العربية محمول : ٠١٢٢٩٥٢٢١٧
E-Mail:DarAlmenhaj@HotMail.Com



الفتاوى المهمة في تبصير الأمة

لجمع من العلماء

الإمام ابن باز   المحدث الألباني   العلامة العثيمين

رحمهم الله

وفتاوى لغيرهم من العلماء حفظهم الله، ومنهم:

عبد العزيز آل الشيخ   صالح الفوزان   عبد المحسن العباد

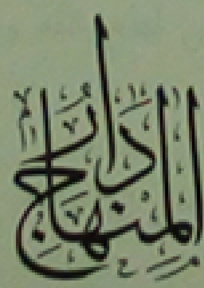
ربيع المدخلي   صالح آل الشيخ

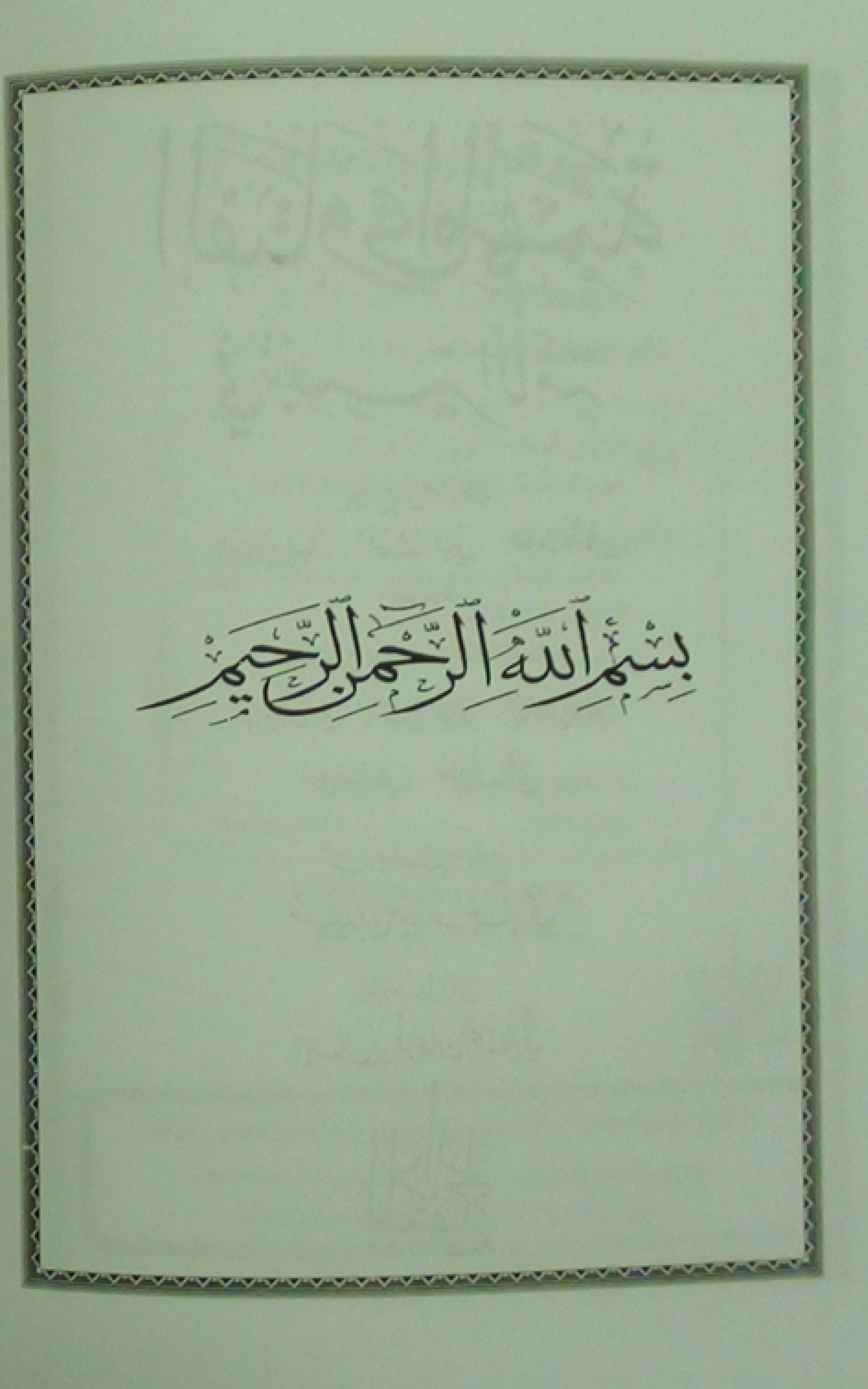
تقديم فضيلة الشيخ

عبيد بن عبد الله الجابري

جمع وتعليق وتخريج

جمال بن فريحان الحارثي




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فلقد تكفل الله –جل في علاه– بحفظ هذا الدين، فقال ﷻ:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن حفظ الله تعالى لهذا الدين، أن قيض له رجالاً في كل زمان ينافحون عنه، ويذبون عن حياضه بالحجة والبيان، وهم كالدروع في وجوه أهل الأهواء والبدع، وأهل الصيد في الماء العكر.

وقد صح الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: «**يبعث الله على رأس كل سنة من يجدد لهذه الأمة دينها**». أبو داود: (٤٢٩١)، وانظر الفتح: (١٣/٢٩٥).

ولقد جدد الله دينه بخليفة رسول الله ﷺ -رضي الله عن الصديق- فكان كالجبل لا يتزحزح عمّا قرر في منازلة "المرتدين".

ووقف إمام أهل السّنة أحمد بن حنبل -رحمه الله- في فتنة القول "بخلق القرآن" فنصر الله به دينه، وأعلى به أهل السّنة، وأذل به أهل البدعة والضلالة.

ثم جاء شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله- فجاهد أعداء الإسلام؛ لتصفية الدين مما علق به من أفكار ومذاهب هدّامة، فوقف سدًّا منيعًا بردوده؛ تارة على الزنادقة، وتارة على أهل المنطق والكلام، وتارة على أهل البدع والأهواء المخالفين للكتاب والسّنة.

فدار الزمان، وتغيرت بعض أحوال الناس، حتى برز إمام الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- فصفّى العقيدة مما قد شابها من الشرك وعبادة القبور، فجدد الله به الدين، وأقام به الملة.

وفي عصرنا هذا انبرى للمخالفين -على اختلاف مشاربهم وتفرق أمصارهم- علماء جهابذة أفذاذ، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

فالباطل مدحور مدحوض -بإذن الله تعالى- وليعلم أهل الأهواء والبدع والأفكار المنحرفة الهدامة؛ أنهم خاسرون، ومغلوبون، ومنهزمون مهما بدى لهم الطريق أمامهم، فالله حافظ دينه و يمهل ولا يهمل.

وليس لعامة الأمة من معين لهم -بعد الله ﷻ- ولا مُنقذ، ولا مُبصِّر إلاّ العلماء الراسخون في العلم، ورثة الأنبياء، الذين يقولون بالحق وبه يعدلون، الذين يعرفون الفتنة إذا أقبلت وقبل وقوعها، كما يقول الحسن البصري -رحمه الله-: "إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل".

فالواجب على المسلمين: أن يثقوا بعلمائهم، وأن يقفوا عند فتاويهم، وألاّ ينظروا إلى الثرثارين، المتشدقين بالكلام، المُحْدثين للفتن الموقدين تحتها، المخالفين في فتاويهم ما عليه كبار أهل العلم في زمانهم.

فليست العبرة بكثرة الكلام، ولا بفصاحة اللسان، ولا بسحر البيان، ولكن العبرة والميزان هو: بقوة الحجة، والبيان بالدليل من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ.

يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: "وقد فُتن كثير من

المتأخرين وظنوا أن من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدين؛ فهو أعلم ممن ليس كذلك، فيجب أن يُعتقد أنه ليس كل من كثر بسطه للقول، وكلامه في العلم كان أعلم ممن ليس كذلك".

ويقول ابن مسعود ﷺ: "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذه من صغاره وشرارهم هلكوا".

يقول ابن قتيبة الدينوري في معنى هذا الأثر: "يريد؛ لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ، ولَم يكن علماؤهم الأحداث؛ لأن الشيخ زالت عنه متعة الشباب وحدته، وعجلته وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث، ومع السن الجلالة والوقار والهيبة، والحَدَث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك".

فمن هؤلاء المشايخ الذين زالت عنهم متعة الشباب وعجلته، واستصحبوا الخبرة والتجربة، ما تجدونَهم في هذا المجموع الموسوم بـ **"الفتاوى المهمة في تبصير الأمة"** قد سطروا للأمة؛ النصائح والتوجيهات والفتاوى في أمور مهمة، فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفع بعلمهم وأن يجزل لهم الأجر والثواب، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن ألقاه في ميزان حسناتي يوم أن نلقاه.

وبعد فراغي من هذا الجمع المبارك -إن شاء الله- في نهاية شهر رجب عام ثلاثة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية، عرضته على ثلة من علمائنا الأجلاء وعلى رأسهم وفي مقدمتهم مفتي عام المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ/ **عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** -حفظه الله- والذي بدوره أحاله على بعض العلماء الأفذاذ في اللجنة الدائمة للإفتاء.

وفي النهاية سعدت بالموافقة الشفهية على النشر -الَّتِي أُبلغت بِها من قبل مكتب سماحته في ١٤٢٤/١/١٢هـ-، والارتياح لمادة هذا الكتاب من قِبَل سماحته -حفظه الله ورعاه- عندما التقيت به شخصيًّا في مكتبه بالرياض في ١٤٢٤/٢/١٠هـ.

وكذلك استفدت من التصويبات الَّتِي وجدتُها على النسخة المقدمة لسماحته بعد أن أعيدت إِلَيَّ.

كما أَنِّي فرحت بارتياح معالي شيخنا العلامة الشيخ/ **صالح بن عبد الله الفوزان** -حفظه الله- لموضوعات هذا الكتاب في حديث أبوي مع معاليه في مكتبه بالرياض في ١٤٢٤/٢/١٠هـ.

كما عرضت هذا المجموع على العلامة/ **عبد المُحسن بن حمد العباد** -حفظه الله-، وقرأت عليه أقواله الَّتِي ضمنتها في هذا الكتاب، فأجازني ووافق عليها، وذلك في داره بالمدينة النبوية بعد صلاة ظهر يوم الخميس الموافق ٤/ ٨/ ١٤٢٣هـ.

وعلى العلامة الشيخ/ ربيع بن هادي المدخلي كذلك، وقرأت عليه أقواله، فأجازني ووافق عليها، وذلك في داره بمكة المكرمة بعد مغرب يوم الجمعة الموافق ١٤٢٣/٨/٥هـ.

كما عرضت على الشيخين الفاضلين: العلامة/ **عبيد بن عبد الله الجابري**، والدكتور/ **صالح بن سعد السحيمي**؛ أن يتفضلا بمراجعة هذا المجموع وإبداء الملاحظات والتوجيهات، فوافقا جزاهما الله كل خير.

فكتب لي العلامة/ **عبيد بن عبد الله الجابري** مقدمة نفيسة وجيدة بعد إبداء بعض التوجيهات والملاحظات في بعض المواضع من هذا الكتاب، والحمد لله قمت بالتعديل لتتميم الفائدة.

فجزى الله جميع العلماء الذين وقفوا معي في هذا الجمع لإخراجه في حلة جميلة، والشكر موصولاً لابني عبد الله الذي قام بكتابة هذا الجمع على جهاز الحاسب والذي يعرف بـ "الصف" حتى أخرجه -بجهده المتواضع- بهذا الشكل الجيد.

وأسأل الله له الهداية والتوفيق، ولنا ولجميع المسلمين؛ آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ،،،

كتبه

أبو فريحان جمال بن فريحان الهميلي الحارثي

في الثالث عشر من صفر عام اربعة وعشرين واربعمائة والف للهجرة

صورة مخطوطة لمقدمة الشيخ/ عبيد بن عبد الله الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

«تقديم»

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الصالحين ورب الطيبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد:

فلقد استعرضت البحث الموسوم [الفتاوى المهمة في تبصير الأمة] بقلم الأخ الفاضل: أبي عبدالرحمن جمال بن فريحان الحارثي [illegible] فألفيته –والحق يقال– بحثاً نفيساً يشفي العليل ويروي الغليل، ولا غرو أن [illegible] ما احتواه من قضايا [illegible] تبصيراً للخاصة والعامة بكلام علماء السنة الذين سبروا [illegible] من تلك القضايا بما له الدليل القاطع والبرهان الساطع الذي لا يرده إلا معاند مكابر [illegible] الهوى [illegible] والبدعة ديدنه والضلالة [illegible] فإنه أشربه قلبه الهوى [illegible] قول ابن مسعود رضي الله عنه: [كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير، إذا تُرك منها شيء قيل: تُركت السنة. قالوا: ومتى ذلك؟ قال: إذا ذهبت علماؤكم، وكثرت جهلاؤكم، وكثرت قراؤكم، وقلّت فقهاؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلّت أمناؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتُفقّه لغير الدين] أخرجه الدارمي بإسناد صحيح في كتاب المقدمة باب تغير الزمان وما يحدث فيه.

قلت: ومما لا شك فيه أن هذه السطور [illegible] حملوا ميراث النبوة [illegible] سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية [illegible] على المنهج المستقيم في كل [illegible]

وختاماً أسأل الله [illegible] والثبات على الحق

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه عبيد بن عبدالله بن سليمان الجابري

وكان ذلك في التاسع عشر من شهر [illegible] بالمدينة النبوية.

مقدمة فضيلة الشيخ العلامة
عبيد بن عبد الله الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، ورب الطيبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد: فلقد استعرضت البحث الموسوم **"الفتاوى المهمة في تبصير الأمة"**. بقلم الأخ الفاضل: **أبي فريحان جمال بن فريحان الحميلي الحارثي**.

فألفيته -والحق يقال- بحثًا نفيسًا يشفي العليل ويروي الغليل، وذلك بأن كاتبه قد أودعه -في علاج ما احتواه من قضايا الشطط والانحراف تبصيرًا للخاصة والعامة- كلام علماء السنة الذين بنوا فتاويهم في تلك القضايا على الدليل القاطع والبرهان الساطع، الذي لا يرده إلا معاند مكابر قد جعل الهوى مطيته والبدعة ديدنه، واللجلجة في الاستنكاف عن الحق مسلكه؛ لأنه أُشرب قلبه الهوى.

فهذا الصنف من الناس ليس فيه حيلة وما أراه إلا يصدق عليه قول

ابن مسعود ﷺ: "كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، ويربوا فيها الصغير، إذا تُرك منها شيء قيل : تركت السّنة، قالوا: ومتى ذاك؟ قال: إذا ذهبت علماؤكم، وكثرت جهلاؤكم، وكثرت قراؤكم، وقلتْ فقهاؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلتْ أمناؤكم، والتُمست الدنيا بعمل الآخرة، وتُفقه لغير الدين". أخرجه الدارمي برواية علقمة في الجزء الأول باب: "تغير الزمان وما يحدث فيه" (١٨٦).

قلت: ونحن إذ نكتب هذه السطور ندعو خواص المسلمين وعوامهم إلى أن يلزموا من رزقهم الله ميراث النبوة من علماء السّنة مثل سماحة الشيخ/ **عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** المفتي العام للمملكة العربية السعودية -حرسها الله وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه- وإخوانه ممن هم على المنهج المستقيم في كل مكان.

فإن هؤلاء هم وحدهم من يُحسن الفصل في النوازل وحل المشكلات، والحكم في مختلف القضايا المعضلات، وبهم تقوم الحجة وتستبين المحجة.

وفق الله الجميع للتمسك بالتوحيد والسنة والثبات على ذلك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ،،،،

كتبه

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

وكان في التاسع عشر من شعبان عام ثلاثة وعشرين واربعمائة والف للهجرة

بالمدينة النبوية

فتوى سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - (*)

سؤال:

الشباب هؤلاء لهم نظرة حول قضية الحكام، والإطلاق في التكفير للحكام، والكلام والتهييج على المنابر وفي المواعظ، ودائمًا الحكام كذا، والحكام كذا، وذكر عيوب الحكام، ولسنا مدافعين عما يقع، ولكن هل هذا الطريق الصحيح في تربية المسلمين؟

جواب:

ليس هذا هو الطريق الصحيح، **الطريق الصحيح**: الدعاء لولاة الأمر بالتوفيق والهداية والصلاح وطاعتهم فيما يوافق الشرع، أما من أُمر بمعصية فلا يطيعهم في المعصية، إنما الطاعة في المعروف، لكن وصيتنا لجميع الطلبة وغيرهم أن يدعو لولاة الأمور بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل، وأن يعينوهم على الخير ويساعدوهم عليه، وأن يكفوا عن الفتن والقتال؛ والتعاون على الإثم والعدوان، وتفريق الكلمة؛ لأن هذا يضر الجميع، لكن نوصيهم بأن يجتمعوا على الخير، ويتعاونوا مع الحكام في طاعة الله ورسوله، ويدعو لهم بالتوفيق وينصحوا لهم من غير خروج ولا قتال ولا فتنة، حتى لا يشقوا العصا وحتى لا يسببوا فُرقة الناس.

(*) من شريط: "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة- الرياض.

سؤال:

بعض الإخوة - هداهم الله- لا يرى وجوب البيعة لولاة الأمر في هذه البلاد "بلاد الحرمين" ما هي نصيحتكم؟❁

جواب:

نصح الجميع بلزوم السمع والطاعة، والحذر من شق العصا والخروج على ولاة الأمور مما يروا من المنكرات العظيمة، لأن هذا من دين الخوارج، هذا دين الخوارج؛ هذا غلط، هذا خلاف ما أمر به النبي ﷺ.

النبي ﷺ أمر بالسمع والطاعة بالمعروف: «من رأى من أميره شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزع يدًا من طاعة»[1].

وقال ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد شق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه»[2].

فلا يجوز لأحد شق العصا أو يخرج عن طاعة ولاة الأمور، أو يدعو إلى ذلك؛ لأن هذا من أسباب الفتنة والشحناء، والذي يدعو إلى ذلك هذا هو دين الخوارج.

❁ البيعة تنعقد للإمام إذا صدرت من أهل الحل والعقد، ولا يشترط فيها أن يبايع الإمام كل أحد.

(١) مسلم: (١٨٥٥).

(٢) مسلم: (١٨٥٢).

وحكم الشرع: أن يُقتل؛ لأنه يفرق الجماعة ويشق العصا، فالواجب الحذر من هذا أشد الحذر، والواجب على ولاة الأمور إن عرفوا من يدعو إلى هذا أن يأخذ على يديه بالقوة حتى لا تقع فتنة بين المسلمين.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال ❁ :

هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر ؟ وما منهج السلف في نصح الولاة ؟

جواب :

ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى، وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير، وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلان يفعلها لا حاكم ولا غير حاكم.

ولَمَّا وقعت الفتنة في عهد عثمان ﷺ قال بعض الناس لأسامة بن زيد ﷺ: ألا تنكر على عثمان؟! قال: أنكر عليه عند الناس؟! لكن أنكر

❁ من كتاب: "حقوق الراعي والرعية" ص: (٢٧-٢٨).

عليه بيني وبينه، ولا أفتح باب شر على الناس[1].

ولَمَّا فتحوا الشر في زمن عثمان ﷺ وأنكروا على عثمان جهرةً تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية ﷺ، وقُتِل عثمان وعلي ﷺ بأسباب ذلك، وقُتِلَ جمٌّ كثير من الصحابة ﷺ وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علنًا، حتى أبغض الناس ولي أمرهم وحتى قتلوه، نسأل الله العافية.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال ۞ :

هناك من يرى أن اقتراف بعض الحكام للمعاصي والكبائر موجبٌ للخروج عليهم، ومحاولة التغيير وإن ترتب عليه ضرر للمسلمين في البلد، والأحداث التي يعاني منها عالمنا الإسلامي كثيرة، فما رأيكم؟

جواب :

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد: فقد قال الله ﷻ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١) مسلم: (٢٩٨٩).

۞ من كتاب: "المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم" ص: (٧-١٠).

الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾[١].

فهذه الآية نص في وجوب طاعة أولي الأمر وهم الأمراء والعلماء، وقد جاءت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ تبين أن هذه الطاعة لازمة، وهي فريضة في المعروف والنصوص من السنة تبين المعنى، وتفيد الآية بأن المراد طاعتهم بالمعروف، فيجب على المسلمين طاعة ولاة الأمور في المعروف لا في المعاصي، فإذا أمروا بمعصية فلا يُطاعون في المعصية، لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها؛ لقوله ﷺ: «**ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعنَّ يدًا من طاعة**»[٢].

وقال ﷺ: «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية**»[٣].

وقال ﷺ: «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، إلا أن يُؤمر بِمعصية، فإن أمر بِمعصية فلا سمع ولا طاعة**»[٤].

قال عبادة بن الصامت ﷺ: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع

(١) النساء: (٥٩).
(٢) مسلم: (١٨٥٥).
(٣) السنة لابن أبي عاصم: (٩٣، ١٠٦٤).
(٤) البخاري: (٦٧٢٥) ط. مصطفى ديب.

والطاعة في منشطنا، ومكرهنا، وعسرنا، ويسرنا، وأثرةً علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان»[1].

فهذا يدل على أنه لا يجوز لهم منازعة ولاة الأمور، ولا الخروج عليهم؛ إلا أن يروا كفرًا بواحًا عندهم فيه من الله برهان، وما ذاك إلا لأن الخروج على ولاة الأمور يُسبب فسادًا كبيرًا وشرًّا عظيمًا فيختل به الأمن، وتضيع الحقوق ولا يتيسر ردع الظالم، ولا نصر المظلوم، وتختل السبل ولا تأمن، فيترتب على الخروج على ولاة الأمور فساد عظيم وشرٌّ كبير، إلا إذا رأى المسلمون كفرًا بوحًا عندهم من الله فيه برهان، فلا بأس أن يخرجوا على هذا السلطان لإزالته إذا كان عندهم قدرة، أما إذا لَم يكن عندهم قدرة فلا يخرجوا، أو كان الخروج يسبب شرًا أكثر فليس لهم الخروج رعاية للمصالح العامة.

والقاعدة الشرعية المُجمع عليها: أنه لا يجوز إزالة الشر بِما هو أشر منه، بل يجب درء الشر بِما يزيله أو يخففه، وأما درء الشر بشر أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين، فإذا كانت هذه الطائفة التي تريد إزالة هذا السلطان الذي فعل كفرًا بواحًا وعندهم قدرة تزيله بِها، وتضع إمامًا صالحًا طيبًا من دون أن يترتب على هذا فساد كبير على المسلمين، وشر أعظم من شر هذا السلطان فلا بأس.

أما إذا كان الخروج يترتب عليه فساد كبير، واختلال الأمن، وظلم

---

(١) البخاري: (٦٦٤٧).

الناس، واغتيال من لا يستحق الاغتيال إلى غير ذلك، فهذا من الفساد العظيم، وهذا لا يجوز، بل يجب الصبر والسمع والطاعة في المعروف، ومناصحة ولاة الأمور والدعوة لهم بالخير، والاجتهاد في تخفيف الشر وتقليله وتكثير الخير، هذا هو الطريق السوي الذي يجب أن يُسلك، لأن في ذلك مصالح للمسلمين عامة ولأن في ذلك تقليل الشر وتكثير الخير؛ ولأن في ذلك حفظ الأمن وسلامة المسلمين من شرٍّ أكثر، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

* * * * *

سؤال:

إن من أبناء أهل السنة والجماعة من يرى أن هذا فكرًا انهزاميًا -يعني ترك الإنكار على ولاة المسلمين علانية- وفيه شيء من التخاذل وقد قيل مثل هذا الكلام.. لذلك يدعون الشباب إلى تبني العنف في التغيير؟

جواب:

هذا غلط من قائله وقلة فهم؛ لأنَّهم ما فهموا السُّنة ولا عرفوها كما ينبغي، وإنَّما تحملهم الحماسة والغيرة لإزالة المنكر على أن يقعوا في ما يخالف الشرع كما وقعت الخوارج والمعتزلة، حملهم حب نصر الحق أو الغيرة للحق؛ حملهم ذلك على أن وقعوا في الباطل حتى كفَّروا

المسلمين بالمعاصي، أو خلَّدوهم في النار بالمعاصي كما تفعل المعتزلة.

فالخوارج: كفَّروا بالمعاصي، وخلَّدوا العصاة في النار.

والمعتزلة: وافقوهم في العاقبة، وأنَّهم في النار مخلدون فيها، ولكن قالوا: أنَّهم في الدنيا في منزلة بين المَنْزلتين وكله ضلال.

والذي عليه أهل السُّنة هو الحق: أن العاصي لا يكفر بمعصيته ما لَم يستحلها، فإذا زنا لا يكفر، وإذا سرق لا يكفر، وإذا شرب الخمر لا يكفر؛ ولكن يكون عاصيًا ضعيف الإيمان، فاسقًا تقام عليه الحدود، ولا يكفر بذلك إلا إذا استحل المعصية وقال إنَّها حلال، وما قاله الخوارج في هذا باطل؛ وتكفيرهم للناس باطل؛ ولهذا قال فيهم النبي ﷺ إنَّهم: «**يَمرقون من الإسلام ثُمَّ لا يعودون فيه، يقاتلون أهل الإسلام ويَدعُون أهل الأوثان**»[1]. هذه حال الخوارج بسبب غلوهم وجهلهم وضلالهم.

فلا يليق بالشباب، ولا غير الشباب أن يقلدوا الخوارج، والمعتزلة، بل يجب أن يسيروا على مذهب أهل السنة والجماعة على مقتضى الأدلة الشرعية.

فيقفون مع النصوص كما جاءت، وليس لهم الخروج على السلطان من أجل معصية أو معاصي وقعت منه، بل عليهم المناصحة بالمكاتبة والمشافهة، بالطرق الطيبة الحكيمة، بالجدال بالتي هي أحسن حتى ينجحوا،

---

(١) راجع البخاري: (٣١٦٦، ٧١٢٣).

وحتى يقل الشر أو يزول ويكثر الخير، هكذا جاءت النصوص عن رسول الله ﷺ والله ﷻ يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1].

فالواجب على الغيورين لله، وعلى دعاة الهُدى: أن يلتزموا بحدود الشرع، وأن يناصحوا من ولاهم الله الأمور بالكلام الطيب، والحكمة والأسلوب الحسن، حتى يكثر الخير ويقل الشر، وحتى يكثر الدعاة إلى الله، وحتى ينشطوا في دعوتهم بالتي هي أحسن لا بالعنف والشدة، ويناصحوا من ولاهم الله بشتى الطرق الطيبة السليمة، مع الدعاء لهم في ظهر الغيب أن الله يهديهم ويوفقهم ويعينهم على الخير، وأن يعينهم على ترك المعاصي التي يفعلوها وعلى إقامة الحق، هكذا يدعو الله، ويَضْرَع إليه أن يهدي الله ولاة الأمور، وأن يعينهم على ترك الباطل، وعلى إقامة الحق بالأسلوب الحسن بالتي هي أحسن.

وهكذا مع إخوانه الغيورين ينصحهم، ويعظهم ويذكرهم حتى ينشطوا في الدعوة بالتي هي أحسن لا بالعنف والشدة، وبهذا يكثر الخير ويقل الشر، ويهدي الله ولاة الأمور للخير والاستقامة عليه، وتكون العاقبة حميدة للجميع.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) آل عمران: (١٥٩).

سؤال [*]:

هناك من يرى أن له الحق في الخروج على الأنظمة العامة التي يضعها ولي الأمر، كالمرور والجمارك والجوازات ... إلخ باعتبار أنها ليست على أساس شرعي فما قولكم ؟

جواب:

هذا باطل ومنكر، وقد تقدم أنه لا يجوز الخروج ولا التغيير باليد، بل يجب السمع والطاعة في هذه الأمور التي ليس فيها منكر، بل نظمها ولي الأمر لمصالح المسلمين، يجب الخضوع لذلك والسمع والطاعة في ذلك؛ لأن هذا من المعروف الذي ينفع المسلمين، وأما الشيء الذي هو منكر، ضريبة يرون أنها غير جائزة هذا يراجع فيها ولي الأمر بالنصيحة بالدعوة إلى الله، وبالتوجيه إلى الخير لا بيده يضرب هذا، أو يسفك دم هذا، أو يعاقب هذا بدون حجة ولا برهان.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

[*] من كتاب: "المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم" ص: (٧-١٩).

سؤال:

هل تنصحون الشباب بالخوض في السياسات الدولية، والتعمق في التوقعات والتكهنات السياسية، أم تنصحونهم بالعلم الشرعي وتعليم الناس الخير؟ ❁❁

جواب:

أنصحهم بالإعراض عن شئون السياسة الخارجية، وشئون الملوك والأمراء الذي يسبب الفتنة والشحناء والقلاقل، وأنصحهم بأن يُقبلوا على العلم، وطلب العلم والدراسة والاجتهاد في ذلك، والتعاون على البر والتقوى، والمناصحة من بعضهم البعض، والمناصحة للمسلمين عمومًا وتذكيرهم في مواعظهم ودروسهم حتى ينتفع الناس بِهم، أما الانشغال في ما بين الملوك والرؤساء والدول مما ينشر في الجرائد وغيرها، هذا قد يسبب شرًا كبيرًا بلا فائدة، أما إذا كان المقصود التنبيه على خطأ وقع في جريدة أو غلط وقع في مجلة أو ما أشبه ذلك، فهذا حق يكتب مقال يبين فيه الخطأ الذي وقع في الجريدة أو المجلة.

❊❊❊❊❊

❁❁ من شريط: "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية ..." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

فصل ❁ :

من فعل الخير يجب الدعاء له، ويجب أن يُعترف بفضله، ويجب أن يُساعد في طرق الخير طريق الحق.

من دعا إلى الله ونصر الحق يجب مساعدته في أي مكان في الشام، أو في مصر، أو في العراق، أو في أمريكا، أو في اليمن.

من قام لله يجب على أهل السّنة أن ينصروه ويساعدوه[1]، وأن يعرفوا له فضله، وأن يكونوا عضدًا له لا ضده، يجب أن يسعوا في نشر الدعوة بالمال والنفس واللسان والكتابة مع من قام بِها من عربي، أو عجمي من أمير، أو غيره، من نصر الدعوة يجب أن يُساند، وأن يُحَبَ في الله.

وأن يُساعد في دعوته؛ لأن دعوته حق؛ دعوة الرسل فمن قام بها وجب أن يساعد وقد قام بِها الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وأبناؤه، وأنصاره، وأعوانه من آل سعود وغيرهم، فيجب أن يُدعى لهم بالمغفرة والرحمة، وأن يُساعَدَ متأخرهم كما وجب مساعدة متقدمهم؛ فالحاضر منهم يجب أن يساعد على الحق وأن يُدعى لهم بالتوفيق والهداية، وأن يحذر الناس من الشر الذي يسبب الفُرقة والاختلاف.

❁ المصدر السابق.

(١) من غير شق عصا الطاعة.

من ذا الذي يسلم؟! وأي شخص يسلم؟! وأي دولة تَسلم من النقص؟! كلٌ فيه نقص؛ بسبب تتبع النقائص وتتبع العيوب ونشرها وقعت الفتنة في عهد عثمان وعهد معاوية ﷺ بأسباب الجهلة.

إما مغرض ملحد قصده الشر، وإما جاهل غَبِي عليه الأمر، فتابعهم على جهل، حتى قتل عثمان، وقتل علي، وقتل جمع من الصحابة ﷺ بأسباب الجهلة والملحدين الذين أرادوا شرًا وساعدهم الجهلة في ذلك.

فالواجب الحذر، والواجب على الذين اغتروا بدعوة من سموا أنفسهم "باللجنة الشرعية" هؤلاء غرهم الشيطان، وغرهم قاصد الإلحاد، فيجب أن نحذر شر هؤلاء.

نسأل الله لنا ولهم الهداية، نسأل الله أن يردهم إلى الهدى، نسأل الله أن يعيذنا وإياهم من الشيطان، فالعداء لهذه الدولة دولة الحرمين الشريفين عداء للحق عداء للتوحيد، أي دولة تدعو للتوحيد الآن؟! أي دولة؟؟ مَنْ ممن حولنا من جيراننا: مصر، والشام، والعراق من منهم يدعو للتوحيد الآن، ويُحَكِّم شريعة الله، ويهدم القباب التي تعبد من دون الله مَنْ؟ أين هم؟ أين الدولة التي تقوم بهذه الشريعة غير هذه الدولة؟.

نسأل الله لنا ولهم الهداية والتوفيق والصلاح، ونسأل الله أن يعينها على الخير، ونسأل الله أن يوفقها لإزالة كل شر وكل نقص، ونرجو لهم

الإعانة والتوفيق والتسديد، وأن يصلح لها في كل حال، والواجب على كل مسلم في سائر الدنيا أن يدعو لإخوانه المسلمين بالتوفيق والهداية والصلاح، من ذا الذي يسلم؟؟.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾[1].

من أشاع، حصل كذا وكذا، وزاد على الواقع وادَّعى ما لَم يقع فهذا أشد وأخطر وأعظم، ولما كذبوا على عثمان وكذبوا على علي ﷺ، وكذبت الخوارج، وكذب دعاة الفتنة والملحدون؛ حصل شرٌّ عظيم، وفتنة عظيمة في عهد عثمان في القرن الأول أفضل القرون بسبب الجهلة والملحدين، فتنه قام بِها الملحدون والجهلة فاغتر بِها بعض الناس حتى صار بِها شر عظيم، ولو عُولجت بالحكمة والنصيحة والتوجيه إلى الخير لكان هذا فعل طيب وطريق الْهُدى، ولكنهم عالجوها بالإنكار فأفضى إلى قتل عثمان ﷺ بغير حق، وإلى قتل علي بغير حق، وإلى قتل جمع من الصحابة في موقعة الجمل وصفين، كل ذلك بأسباب الفتنة التي قام بِها الجهال والملحدين.

هكذا اليوم: دعاة الإلحاد، ودعاة الجهل، ودعاة الشر، كل هذا بسبب شر عظيم، فيجب الحذر منهم، ويجب عدم تلقي شيء من أخلاقهم

---

(١) النور: (١٩).

أو أوراقهم ويجب إتلافها، والدعاء لهم بالهداية.

ونسأل الله أن يكفينا شرهم، وأن يعيذ المسلمين من شرهم وشر أمثالهم، وأن يهديهم للحق ويردهم للصواب، فإنهم قد غرهم الغرور وغرهم الشيطان، وغرهم دعاة الإلحاد حتى سبّوا دعاة الحق، وسبّوا دعاة التوحيد من آل سعود وغيرهم، كل هذا غلط، وجهل وضلال.

يجب على المسلمين أن يحذروا من شر هؤلاء، وأن يبتعدوا عن أوراقهم وكتاباتهم التي يكذبون فيها، ويجب إتلافها والقضاء عليها.

ويجب الدعاء لهم بالهداية، وأن يكفينا الله شرهم، وأن يعيذنا من شرهم، ويردهم إلى الحق والصواب.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال ❁ :

ما هو واجب أهل السنة والجماعة تجاه ولاة الأمور أرجو التفصيل؟

جواب:

أهل السنة والجماعة يرون السمع والطاعة لولاة الأمور، كما قال -جل وعلا-: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾[1].

❁ ضمن شريط محاضرة بعنوان "التحذير من البدع" للشيخ صالح الفوزان بحوطة سدير.

(١) النساء: (٥٩).

وقال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾[1].

وقال النبي ﷺ: «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره، في المنشط والمكره، إلا أن يُؤمر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة»[2].

في المعروف تجب الطاعة؛ لأن بهذا تنظيم الأمور، ويحصل الأمن، وتستقر الأمور، وأما مع المخالفات تقع الفتن.

فالواجب على الرعية: السمع والطاعة لولاة الأمور؛ في المعروف لا في المعاصي، ويدعو لهم بالتوفيق والهداية، وصلاح النية، وصلاح العمل، ويتعاملوا معهم فيما أباح الله، وفيما يرضى الله لا في المعاصي.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) التغابن: (١٦).

(٢) البخاري: (٦٧٢٥، ٦٧٧٤) بألفاظ متغايرة، وقد جمعها الإمام في سياقه أعلاه وتجدها في غير البخاري أيضًا، ولكن منهجي في هذا المجموع أن لا أزيد العزو والتخريج أكثر من مرجع؛ إلا إذا احتيج إليه؛ لأني هنا أجمع فتاوى علماء جهابذة العصر -رحم الله ميتهم وحفظ لنا حيهم، ونفعنا بعلمهم جميعًا- فلا يمكن أن ينصحوا الأمة بالحديث الضعيف.

فتوى العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - (*)

قال -رحمه الله- باختصار:

لقد سمعت كلام إخواننا محمد [شقرة]، وعلي [الحلبي] حول مسألة الخروج على الحكام وتكفيرهم .....

[ثمّ قال]: هذه الجماعات التي تُعلن كتابةً ومحاضرةً الخروج على الحكام هؤلاء في تقديري أنا أولاً: جهلة بحكم الشرع؛ لأن الرسول ﷺ تواترت عنه الأحاديث في طاعة الحكام إلا في معصية الله، وتجب طاعتهم ولو ظلموك، ولو ضربوا ظهرك ما لَم تروا كفرًا موصدًا.

إن الخروج على الحكام فتنة، فإذا أراد هؤلاء الخارجون أن يخرجوا على بعض الحكام المسلمين فليخرجوا على الكفار المشركين، ولكنهم يريدون أن يبثوا الفتن بين المسلمين.

ولذلك فأنا في الحقيقة في شك كبير من أمرين اثنين:

- من إسلام هؤلاء حقيقة، أي: أخشى أن يكونوا من أعداء الإسلام تلبسوا بثياب المسلمين.
- وإن كانت الأخرى، وهي أنّهم مسلمون فعلاً ولكنهم جهلة في

(*) نشرت في جريدة "الخبر الأسبوعي" الجزائرية، العدد: (١٦)، في (٢٣/٦/١٩٩٩م) نقلاً عن كتاب "فتاوى العلماء الأكابر ..." لعبد المالك رمضاني ص: (٩١-٩٧) ط. الثالثة.

منتهى الجهالة.

إذن الخروج لا يجوز إطلاقًا، لذلك نحن نرى هؤلاء الخارجين أو الداعين للخروج هم: إما أنهم مدسوسون على الإسلام، أو أنهم مسلمون لكنهم في منتهى الجهل بالإسلام الذي أنزله الله على قلب محمد ﷺ.

يبقى كلمة "التكفير": لا يجوز تكفير الحكام إطلاقًا، ما دام أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

ولذلك نحن نؤيد كل من يدعو إلى الرد على هؤلاء الخارجين على الحكام، و[على] الذين يحثون المسلمين على الخروج على الحكام.

❊❊❊❊❊

فتوى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله– (*)

قال –رحمه الله–:

أما النصيحة لأئمة المسلمين فهو صدق الولاء لهم، وإرشادهم لِمَا فيه خير الأمة في دينها ودنياها، ومساعدتُهم في إقامة ذلك، والسمع والطاعة لأوامرهم ما لَم يأمروا بِمعصية الله، واعتقاد أنّهم أئمة متبعون لِمَا أُمروا به؛ لأن ضدَّ ذلك هو الغش والعناد لأوامرهم، والتفرق والفوضى التي لا نِهاية لها؛ لأنه لو جاز لكل واحد أن يركب رأسه، وأن يعتز برأيه، ويعتقد أنه هو المسدد الصواب، وهو الذي لا يدانيه أحد؛ لزم من ذلك الفوضى والتفرق والتشتت ولذلك جاءت النصوص القرآنية والسّنة النبوية بالأمر بطاعة ولاة الأمر لأن ذلك من النصيحة لهم التي بِها تمام الدين.

فقال تعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ** ﴾[(١)].

وقال النبي ﷺ: «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لَم يُؤمر بِمعصية**»[(٢)].

(*) من كتاب "حقوق الراعي والرعية" ص: (٦-١١).

(١) النساء: (٥٩).

(٢) البخاري: (٦٧٢٥).

وقال ﷺ: «من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له»[1].

وقال ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا، وإن أُمِّرَ عليكم عبد حبشي»[2].

وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «بايعنا رسول الله ﷺ، على السمع والطاعة في منشطنا، ومكرهنا، وعسرنا، ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان»[3].

❊❊❊❊❊

فصل:

أما حقوق الرعاة على رعيتهم فهي السمع والطاعة بامتثال ما أمروا به، وترك ما نُهوا عنه ما لَم يكن في ذلك معصية لله ورسوله، فإن كان في طاعة الولاة معصية لله ورسوله فلا سمع لهم ولا طاعة[4]: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[5].

وفي الصحيحين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «بعث النبي ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، فلما خرجوا وجد عليهم في نفسه شيئًا فقال لهم: أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا:

---

(١) مسلم: (١٨٥١).

(٢) السنة لابن أبي عاصم: (١٠٦٢).

(٣) البخاري: (٦٦٤٧).

(٤) في تلك المعصية.

(٥) مسند أحمد: (١/١٣١، ٤٠٩)، (٥/٦٦).

بلى. قال: فاجمعوا لي حطبًا، ثم دعا بنار فأضرمها فيه، ثم قال: عزمت عليكم لتدخُلُنَّها، فقال لهم شاب منهم: إنما فررتم إلى رسول الله ﷺ من النار، فلا تعجلوا حتى تلقوا رسول الله ﷺ فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه فقال لهم رسول الله ﷺ: **لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدًا، إنَّما الطاعة في المعروف**»[١].

وقد أمر النبي ﷺ بطاعة من له الأمر، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، وقال: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية** »[٢].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل:

من حقوق الرعاة على رعيتهم: أن يناصحوهم ويرشدوهم، وأن لا يجعلوا من خطئهم إذا أخطئوا سُلَّمًا للقدح فيهم، ونشر عيوبَهم بين الناس، فإن ذلك يوجب التنفير عنهم وكراهيتهم، وكراهية ما يقومون به من أعمال وإن كانت حقًّا، ويوجب عدم السمع والطاعة لهم.

وإن من الواجب على كل ناصح -وخصوصًا من ينصح ولاة الأمر-: أن يستعمل الحكمة في نصيحته، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة

(١) مسند البزار : (٥٨٥) .

(٢) مسلم : (١٨٤٩) .

الحسنة، فإن رأى ممن ينصحه من ولاة الأمور قبولاً للحق وانقيادًا له فذاك؛ وإلا فليتثبت في الأمر، وليتحقق من وقوع الخطأ منه وإصراره عليه، ثم ليرفعه إلى من فوقه إن كان في ذلك مصلحة وإزالة للظلم، كما كان السلف الصالح يشكون ولاتهم إلى من فوقهم إذا رأوهم قد سلكوا ما لا ينبغي أن يسلكوه، هذا ما نراه واجبًا على الرعية من حقوق رعاتِهم وولاتِهم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل ❊ :

نحن ولله الحمد في خير، بلادنا واسعة الأطراف واسعة الأراضي، فلو قدر الله ﷻ أن يكون هناك اختلاف في هذه الأمة، ماذا ستكون الحال ؟ والله ما يستطيع الواحد أن يمشي من بريدة إلى عنيزة، كما هو الواقع فيما سبق.

لو أن الأمة هنا في البلاد اختلفت لكان الخلاف أعظم وأشد من ذي قبل، فلهذا أنا أرى أن كل تصرف يوجب تفرق الناس والإخلال بالأمن أنه إساءة عظيمة إلى هذه البلاد وشعبها.

❊ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

فصل ❁

حقوق الولاة على رعيتهم: النصح والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة، بسلوك أقرب الطرق إلى توجيههم وإرشاهم، وأن لا يتخذ من خطئهم -إذا أخطئوا- وهم مُعرَّضون للخطأ كغيرهم من بني آدم، لكن لا يتخذ من هذا الخطأ سلمًا للقدح فيهم، ونشر عيوبَهم بين الناس، فإن هذا يوجب التنفير عنهم، وكراهيتهم وكراهية ما يقومون به من أعمال وإن كانت حقًّا، ويُوجِب بالتالي التمرد عليهم وعدم السمع والطاعة، وفي ذلك تفكيك المجتمع وحدوث الفوضى والفساد.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

فصل:

ومن حقوق الولاة على رعيتهم: السمع والطاعة بامتثال ما أمروا به، وترك ما نُهوا عنه، ما لَم يكن في ذلك مخالفة لشريعة الله، فإن كان في ذلك مخالفة لشريعة الله فلا سمع ولا طاعة[1]: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**».

وقال ﷺ: «**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لَم يُؤمر بِمعصية فإن أمر بِمعصية فلا سمع ولا طاعة**»[2].

❁ من كتاب "حقوق الراعي والرعية" ص: (١٦-١٧).

(١) في تلك المعصية.

(٢) البخاري: (٦٧٢٥).

وإن من طاعة ولاة الأمور التي أمر الله بها أن يتمشى المؤمن على أنظمة حكومته المرسومة إذا لم تخالف الشريعة، فمتى تمشى على ذلك كان مطيعًا لله ورسوله ومثابًا على عمله، ومن خالف ذلك كان عاصيًا لله ورسوله، وآثمًا بذلك.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل[❁] :

حال الناس بالنسبة لولاتهم: فإن بعض الناس ديدنه في كل مجلس يجلسه الكلام في ولاة الأمور والوقوع في أعراضهم، ونشر مساوئهم، وأخطائهم معرضًا بذلك عمَّا لهم من محاسن أو صواب، ولا ريب أن سلوك هذا الطريق والوقوع في أعراض الولاة لا يزيد الأمر إلا شدة، فإنه لا يحل مشكلاً ولا يرفع مظلمة.

وإنما يزيد البلاء بلاءً، ويوجب بغض الولاة وكراهيتهم، وعدم تنفيذ أوامرهم التي يجب طاعتهم فيها، ونحن لا نشك أن ولاة الأمور قد يسيئون وقد يخطئون كغيرهم من بني آدم، فإن كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، ولا نشك أيضًا أنه لا يجوز لنا أن نسكت عن أي إنسان ارتكب خطأً حتى نبذل ما نستطيعه من واجب النصيحة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم.

❁ حقوق الراعي والرعية: ص: (٢٢-٢٤).

فإذا كان كذلك، فإن الواجب علينا إذا رأينا خطأً من ولاة الأمور أن نتصل بهم شفويًا أو كتابيًا، ونناصحهم سالكين بذلك أقرب الطرق في بيان الحق لهم وشرح خطئهم، ثم نعظهم ونذكرهم فيما يجب عليهم من النصح لمن تحت أيديهم، ورعاية مصالحهم، ورفع الظلم عنهم، ونذكرهم بما ثبت عن النبي ﷺ من قوله: **«اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشق عليهم فاشقق عليه»**[1].

وقوله ﷺ: **«ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»**[2].

ثُمَّ إن اتعظ بواعظ القرآن والحديث فذلك هو المطلوب، وإن لَم يتعظ بواعظ الحديث والقرآن وعظناه بواعظ السلطان بأن نرفع الأمر إلى من فوقه ليصلح من حاله، فإذا بلغنا الأمر إلى أهله الذين ليس فوقهم ولي من المخلوقين، فقد برئت بذلك الذمة، ولَم يبق إلا أن نرفع الأمر إلى رب العالمين، ونسأله إصلاح أحوال المسلمين وأئمتهم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) مسلم: (١٨٢٨).

(٢) مسلم: (١٤٢).

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - ❁

سؤال:

ما هو المنهج الصحيح في المناصحة، وخاصة مناصحة الحكام، أهو بالتشهير على المنابر بأفعالهم المنكرة؟ أم مناصحتهم في السر؟ أرجو توضيح المنهج الصحيح في هذه المسألة؟

جواب:

العصمة ليست لأحد إلا لرسول الله ﷺ، فالحكام بشر يخطئون، ولا شك أن عندهم أخطاء وليسوا معصومين، ولكن لا نتخذ من أخطائهم مجالاً للتشهير بهم، ونزع اليد من طاعتهم حتى وإن جاروا، وإن ظلموا، حتى وإن عصوا ما لَم يأتوا كفرًا بواحًا، كما أمر بذلك ﷺ، وإن كان عندهم معاصٍ، وعندهم جور وظلم، فإن الصبر على طاعتهم فيه جمع للكلمة، ووحدة للمسلمين، وحماية لبلاد المسلمين، وفي مخالفتهم ومنابذتِهم مفاسد عظيمة، أعظم من المنكر الذي هم عليه، في مخالفتهم يحصل ما هو أشد من المنكر الذي يصدر منهم مادام هذا المنكر دون الكفر ودون الشرك.

❁ من كتاب "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" ص: (٢٤-٢٨) ط. الثانية.

فصل:

لا نقول: يُسكت على ما يصدر من الحكام من أخطاء؛ لا، بل تعالج بالطريقة السليمة، بالمناصحة لهم سرًّا، والكتابة لهم سرًّا، وليس بالكتابة التي تكتب ويوقع عليها جمع كثير، وتوزع على الناس، هذا لا يجوز.

بل تكتب كتابة سرية فيها نصيحة، تُسلم لولي الأمر، أو يُكلم شفويًا، أما الكتابة التي تكتب وتصور وتوزع على الناس، فهذا عمل لا يجوز؛ لأنه تشهير، وهو مثل الكلام على المنابر؛ بل هو أشد، فليس هذا من الحق.

قال ﷺ: **«الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قلنا: لمَن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»**[1].

وفي الحديث: **«إن الله يرضى لكم ثلاثًا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»**[2].

❊❊❊❊❊

(١) مسلم: (٥٥).

(٢) أحمد: (٣٦٧/٢)، ومالك في "الموطأ": (٧٥٦٥/٢) ط. عبد الباقي.

فصل:

أولى من يقوم بالنصيحة لولاة الأمور هم العلماء، وأصحاب الرأي والمشورة، وأهل الحل والعقد، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾[1].

فليس كل أحد من الناس يصلح لهذا الأمر، وليس الترويج للأخطاء والتشهير بها من النصيحة في شيء، بل هو من إشاعة المنكر والفاحشة في الذين آمنوا، ولا هو من منهج السلف الصالح؛ وإن كان قصد صاحبها حسنًا وطيبًا؛ لأن ما فعله أشد منكرًا مما أنكره، وقد يكون إنكار المنكر منكرًا إذا كان على غير الطريقة التي شرعها الله ورسوله ﷺ؛ لأنه لم يتبع طريقة الرسول ﷺ الشرعية التي رسمها.

قال ﷺ: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»**[2].

فجعل الرسول ﷺ الناس على ثلاثة أقسام:

منهم: من يستطيع أن يزيل المنكر بيده وهو صاحب السلطة وولي الأمر أو من وُكِل إليه الأمر، من الهيئات، والأمراء والقادة.

---

(١) النساء: (٨٣).

(٢) مسلم: (٤٩).

القسم الثاني: العالِم الذي لا سلطة له؛ فينكر بالبيان والنصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة، وإبلاغ ذوي السلطة بالطريق الحكيمة.

القسم الثالث: من لا علم عنده ولا سلطة؛ فإنه ينكر بقلبه.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال (❀):

يوجد من يعيب عليكم عدم الإنكار العلني لما يحصل من مخالفات من قِبَل الدولة؛ فهل من توضيح لهؤلاء القوم ؟

جواب:

لا شك أن الولاة -كغيرهم من البشر- ليسوا معصومين من الخطأ ومناصحتهم واجبة، ولكن تناولهم في المجالس وعلى المنابر يعتبر من الغيبة المحرمة، وهو منكر أشد من المنكر الذي يحصل من الولاة؛ لأنه غيبة، ولِما يلزم عليه من زرع الفتنة، وتفريق الكلمة، والتأثير على سير الدعوة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال (❀❀):

هل من اجتماع الكلمة إثارة العامة ، وشحن الغل والحقد في قلوبهم على ولاة الأمر ؟

(❀) من كتاب "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" ص : (١١٢) ط. الثانية .

(❀❀) المصدر السابق ص: (١٣٢-١٣٨).

جواب:

شحن الغل والحقد على ولاة الأمور في قلوب العامة هو من عمل المفسدين والنمّامين الذين يريدون إشاعة الفوضى، وتفكيك المجتمع الإسلامي.

وقد حاول المنافقون قديمًا مثل هذا عندما أرادوا أن يفصلوا المسلمين عن رسول الله ﷺ؛ ليفككوا المجتمع وقالوا: ﴿ **لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا** ﴾[1].

فمحاولة الفصل بين الراعي والرعية هي من عمل المنافقين المفسدين في الأرض، الذين قال الله فيهم: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾[2].

والناصح لأئمة المسلمين وعامتهم على العكس من ذلك، فهو يسعى في تحبيب الرعاة إلى الرعية، وتحبيب الرعية إلى الرعاة، وجمع الكلمة، وتجنب كل ما يفضي إلى الخلاف.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

ما هو الواجب على الدعاة وطلبة العلم لولاة الأمر؟

---

(١) المنافقون : (٧).

(٢) البقرة : (١١).

جواب:

الواجب على الدعاة إلى الله ﷻ: العمل على جمع كلمة المسلمين، وإبطال خطط الكفار والمنافقين، الذين يريدون تفكيك المجتمع المسلم، وزرع العداوة والأحقاد بين المسلمين، والفصل بين المسلمين وبين قيادتهم.

كما يجب عليهم: حث المسلمين على الاجتماع والتآلف، والنصيحة لولاة الأمور، وإعانتهم على الحق، وإرشادهم إلى الخير فيما بينهم وبينهم، دون تشهير أو تعنيف.

قال الله تعالى: ﴿ **فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﴾[1].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

هل البيعة واجبة أم مستحبة أم مباحة؟

جواب:

البيعة واجبة لولي الأمر على السمع والطاعة عند تنصيبه إمامًا للمسلمين على الكتاب والسُّنة؛ والذين يبايعون هم أهل الحل والعقد من العلماء والقادة، أما غيرهم من بقية الرعية فهم تبع لهم، تلزمهم الطاعة بمبايعة هؤلاء، فلا تطلب البيعة من كل أفراد الرعية؛ لأن المسلمين جماعة واحدة ينوب عنهم قادتهم وعلماؤهم.

---

(١) طه: (٤٤).

فصل:

ليست البيعة في الإسلام بالطريقة الفوضوية المسماة بالانتخابات التي عليها دول الكفر ومن قلدهم من الدول العربية، والتي تقوم على المساومة والدعايات الكاذبة، وكثيرًا ما يذهب ضحيتها نفوس بريئة.

والبيعة على الطريقة الإسلامية يحصل بِها الاجتماع والائتلاف، ويتحقق بِها الأمن والاستقرار دون مزايدات ومنافسات فوضوية تكلف الأمة مشقة، وعنتًا، وسفك دماء وغير ذلك.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

ما حكم معصية ومخالفة ولاة الأمور فيما ليس بمحرم ولا معصية؟

جواب:

يحرم مخالفة ومعصية ولاة أمور المسلمين فيما ليس بمحرم ولا معصية أشد التحريم؛ لأنه معصية لله ورسوله ﷺ قال تعالى: ﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾[1].

وقال ﷺ: «**من يطع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني**»[2].

---

(١) النساء: (٥٩).

(٢) "السنة" ابن أبي عاصم: (١٠٦٥-١٠٦٨).

ولما يترتب على معصية ولاة الأمور من شق العصا، وتفريق الكلمة واختلاف الأمة، وحدوث الفتن، واختلال الأمن، ومبايعة ولي الأمر تقتضي طاعته بالمعروف، ونزع اليد من طاعته يعتبر خيانة للعهد، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾[1] والغدر بالعهد من صفات المنافقين.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال ❁ :

هل يشترط في القنوت في الصلاة إذن ولي الأمر ؟

جواب :

الصلاة عبادة، ولا يجوز إحداث شيء فيها إلا بفتوى من أهل العلم، ينظرون فيها ويقدرون متى يجوز القنوت ومتى لا يجوز القنوت.

لا يجوز الفوضى في الصلاة كل حسب هواه، لازم من فتوى من أهل العلم وأهل الفتوى، فإذا أفتوا بالقنوت، فولي الأمر يعمم هذه الفتوى على الناس، وإذا لَم يفتوا، فالإمام لا يقنت.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) النحل : (٩١) .

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات ...." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

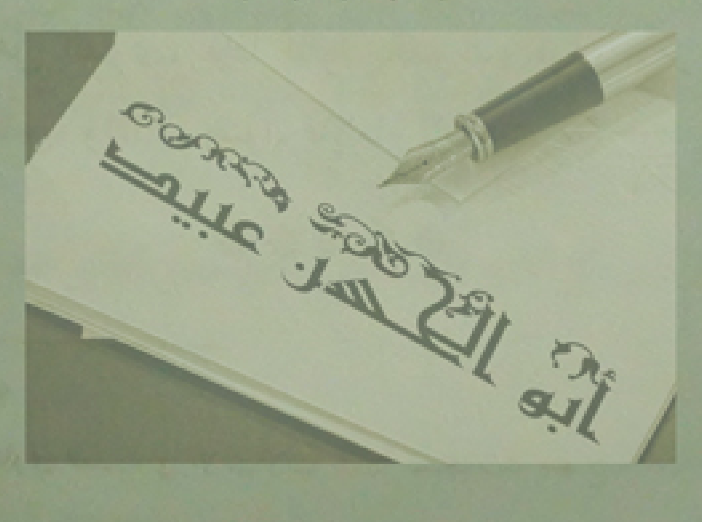
سؤال:

ما حكم الذهاب إلى الجهاد دون موافقة ولي الأمر مع أنه يُغفر للمجاهد من أول قطرة دم، وهل يكون شهيداً ؟

جواب:

لا يكون مجاهدًا إذا خالف وعصى ولي الأمر، وعصى والديه، بل ويكون بذلك عاصيًا.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊



فتوى معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - ۞

سؤال:

أجلس مع بعض الناس ويقولون: إن العلماء الكبار كفار؛ لأنهم يظاهرون المشركين ويوالونهم، ويعلمون هذا لصغار السن ويربونهم عليه، لاسيما بعد صدور الفتوى في تحريم التفجيرات في بلاد الكفار؟

جواب:

الواجب على كل مؤمن بالله -جل وعلا- يرجو لقاءه، ويخشى لقاءه: أن يحذر أتم الحذر من أن يقول بلا علم وأن يجترئ على ما ليس له به حجة، سيما في مسائل الاعتقاد، ومسائل الإيمان والتكفير، ومسائل الحلال والحرام، وإذا كان في الحلال والحرام قال الله -جل وعلا-: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1].

هذا فيما يقوله بعض من ليس له حجة بلفظ: هذا حلال وليس عنده بيِّنة، وهذا حرام وليس عنده بيِّنة، وجميع مسائل القول على الله بلا

۞ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات ..." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) النحل: (١١٦-١١٧).

علم في مسائل العمليات في الفقه ومسائل العقيدة وهي أشد تدخل في هذا السبيل ولهذا حرم الله -جل وعلا- بنهْيه أن يقفُ المرء ما ليس له به علم، وأن يقول ما ليس له به علم.

كما قال -جل وعلا-: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ -إلى قوله- وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾[2].

وفي الحديث: «من أفتي بفُتيا غير ثَبَتٍ، فإنّما إثْمه على من أفتاه»[3].

ومن أعظم ما وقع في الأمة من الانحراف عن الحق، تكفير المسلم الذي ثبت إسلامه وعدم الاستبيان منه، وهذا كان له بوادر في زمن الصحابة في زمن النبي ﷺ، فعلمنا النبي ﷺ كيف تُعالج هذه البوادر وكيف ينظر إلى هذا الأمر؟.

هذا عمر رضي الله عنه قال في شأن حاطب: «يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ: **يا عمر أرسله**».

ثم التفت إلى حاطب وقال: **يا حاطب ما حملك على هذا**. قال: يا

---

(١) الأعراف: (٣٣).

(٢) الإسراء: (٣٦).

(٣) ابن ماجه: (٥٣)، وانظر سنن أبي داود : (٣٦٥٧)، وهو حديث "حسن".

رسول الله، والله ما فعلت هذا رغبة في الكفر بعد الإسلام، ولكن ما من أحد من أصحابك إلاّ وله يد يدفع بها عن أهله وماله، وليس لي يد في مكة فأردت أن يكون بذلك لي يد»[1].

وخالد بن الوليد لما قتل رجلاً يقول "لا إله إلا الله". فقال النبي ﷺ لخالد رضي الله عنه: «**أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله**. قال: يا رسول الله إنّما قالها تعوذًا. فقال: **ما تفعل بـ "لا إله إلا الله"**»[2]. وهذا فيه النكير على عدم قبول خالد رضي الله عنه إسلام الرجل بقول لا إله إلا الله.

واعترض معترض على النبي ﷺ في قسمته للمال فقال: «يا رسول الله اعدل لَمَّا قسم المال بعد غزوة حنين ❁، فقال: **ويحك من يعدل إذا لم أعدل**. فأعطاه النبي ﷺ مالاً كثيرًا. ثُمَّ قال: **يخرج من ضئضئ هذا أقوام يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يَمرقون من الدين كما يَمرق السهم من الرمية**»[3]. وهم الخوارج.

وفي عهد عثمان رضي الله عنه ظهر هؤلاء الخوارج وكان أساس انحرافهم هو نظرهم في أن الوالي أو أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه لَم يقم بما أوجب الله

---

(١) البخاري : (٥٩٠٤) .

(٢) هكذا في التسجيل : وقع خالد بن الوليد؛ وتكرر ثلاثًا. والقصة وردت لأسامة بن زيد وهي المشهورة، راجع البخاري: (٤٠٢١، ٦٤٧٨) والله أعلم .

❁ هذا القول من ذي الخويصرة التميمي حين قسم النبي ﷺ المال .

(٣) البخاري : (٣٤١٤) .

عليه، فمنهم من كفَّره، ومنهم من أوجب قتله حتى قتل بسبب تصرفاته فيما يزعمون.

وكفَّروا طائفة أيضًا في ذلك الزمان، حتى قام علي ﷺ وحصل منه ما حصل بالنسبة لهم ثم كفَّروه، وسار إليهم ابن عباس وكانوا نحوًا من مائة وعشرين ألفًا، ووعظهم وحاجهم، وكان أساس كلامهم في مسألتين.

الأولى: مسألة الحكم بما أنزل الله، وتحكيم الرجال في كتاب الله -جل وعلا-.

الثانية: مسألة تكفير من ارتكب المعصية، ومنهم من رجع بعد نقاش ابن عباس لهم وإقامته الحجة عليهم، ومنهم من لَم يرجع واستمر ذلك في الأمة.

والتكفير معناه: الحكم بالخروج من الدين، والحكم بالردة.

فعثمان ﷺ كُفِّر، وعلي ﷺ كُفِّر وهكذا سادات الأمة كَفَّرهم معارضوهم بسبب أو بآخر، والحكم بالردة على مسلم ثبت إسلامه لا يجوز إلا بدليل شرعي يقيني بمثل اليقين الذي حصل بدخوله في الإيمان، والأصل في ذلك قول الله -جل وعلا- في سورة براءة في ذكر من سب الله ورسوله: ﴿قَد كَفَرتُمْ بعْدَ إِيْمَانِكُمْ﴾[1].

---

(١) التوبة: (٦٦).

وفي الآية الأخرى في ذكر المنافقين: ﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾[1] هما آيتان، وفي آية سورة آل عمران أيضًا قال الله -جل وعلا-: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا ﴾[2] ونحو ذلك، في أن المؤمن أو من أسلم ظاهرًا قد يخرج من الدين، لكن ضبط أهل السنة والجماعة هذه المسائل بضوابط كثيرة معلومة.

ثم إن أهل السُّنة يفرقون ما بين الكلام على الفعل، والقول، والعمل بأنه كُفْر وقيام هذا العمل والفعل بمكلف هل يخرج به من الدين أم لا؟. لأن المكلف قد يكون جاهلاً ببعض المسائل، وقد يكون متأولاً، وقد يكون لَم تبلغه الحجة التي يصير بِها قد قامت عليه الحجة، وقد يكون معذورًا وقد لا يكون، وهذه تحتاج إلى إقامة شروط وانتفاء موانع.

فأهل السُّنة: وسط في هذا الباب ما بين الخوارج الذين يُكفِّرون بالذنب ويُكفِّرون بمطلق الحكم بغير ما أنزل الله وبمطلق موالاة الكفار، ونحو ذلك وأشباه ذلك، وما بين المرجئة الذين لا يرون من ثبت إيمانه إنه يخرج من الإيمان بفعل أو بقول أو باعتقاد، وأهل السّنة بين هذا وهذا.

فهم يقولون: إن من ثبت إيمانه بيقين لا يجوز أن يُخرج من هذا الإيمان إلا بحجة وظهور الشروط وانتفاء الموانع.

(١) التوبة : (٧٤).

(٢) آل عمران : (٩٠).

وإن كان كذلك، فإن الذي يقيم الحجة وينظر في الشروط والموانع هو المؤهل شرعًا وهم القضاة الذين عندهم معرفة بما فيه التأويل وما ليس فيه التأويل، وما يكون من أحوال الناس، وبعض طلبة العلم قد لا يَحسُن منه الدخول في هذا، لعدم معرفته بوسائل الإثبات والبيّنات، وما يحصل به إثبات الشيء من عدمه شرعًا.

ومسائل القضاء هي التي تترتب عليها الأحكام، هذه يحتاج فيها إلى حُكم قاضٍ يَثْبت به الكفر على المعين؛ لأنه إذا ثبت الكفر على معين فإنّها ستترتب آثار الردة عليه وهي كثيرة.

إذا تبين هذا، فإن أعظم مَنْ يُحْذر مِن النَّيْل من إيمانه، والنيل من صحة إسلامه وصحة اعتقاده هم: علماء أهل السّنة والجماعة القائمون على أمر الله -جل وعلا-، بل علماء المسلمين عمومًا؛ وذلك لأن هؤلاء القائمون بأمر الديانة، وهم الذين يؤخذ عنهم الدين، وهم الذين يُبصرون الناس بالحق من غيره.

ومن توجه إليهم بالتكفير فأول ما يتجه له قول النبي ﷺ: **«من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»**[1]. ولابد؛ إما أن يبوء بِها العالِم[2]، وإما أن يبوء بِها الآخر.

---

(١) البخاري : (٥٧٥٢)، موطأ مالك: ص (٧٥١) واللفظ له؛ ط. عبد الباقي .

(٢) لعله : القائل .

وهذا خطر عظيم على قائل تلك الكلمة، خطر عظيم على دينه؛ لأنه إما أن يكون الآخر كما قال، وإما أن ترجع عليه بهذا الحكم، وهذا يوجب الحذر الشديد من مثل هذه الكلمة، والعلماء لا شك أن عندهم من البصر بالشريعة والبصر بالكتاب والسنة والدلائل الشرعية ما يجعلهم ينظرون في المسائل نظرًا واسعًا.

والمسائل الشرعية في فقهها مبنية على مقدمتين:

المقدمة الأولى: ورود الدليل -وهو محل الاستدلال- من الكتاب أو من السُّنة على المسألة التي فيها تنازع، ثم فهم الدليل من قِبلهم فهمًا يجعل عندهم ظهور بأن معنى هذه الآية كذا، ومعنى هذا الحديث كذا.

المقدمة الثانية: أن يكون هناك تحقيق للمناط في تنزيل هذا الحكم على هذا الدليل، أو في إلحاق هذه المسألة بالدليل؛ ليؤخذ منه الحكم، وتنقيح المناط صنعة اجتهادية كما قرره الشاطبي -رحمة الله- في كتابه "الموافقات" وأهل العلم يختلفون عن سائر القراء أو طلبة العلم، أو من عنده قراءة في قيام الفتوى عندهم، على هاتين المقدمتين، وكثير من طلبة العلم قد يعلم الأولى لكن لا يعلم الثانية، وهي فقه تنزيل النازلة على وجه الدليل لينظر فيها بالحكم.

وهذا يقتضي: أن يقي طالب العلم نفسه في أن ينظر إلى تبرئة ذمته بأن يجعل كلام أهل العلم الذين اجتمعوا على قول ما، أن يجعله مانعًا له

من أن يخوض في المسألة بغير علم؛ لأن المرء ينظر إلى أنه إذا خالفه واحد ممن هو أعلم منه فإنه يشك فيما اتجه إليه، فكيف إذا كان جمع كبير من علماء المسلمين أو من العلماء الربانيين ينظرون إلى هذا الأمر ويقولون فيه بقول غير قوله.

وما ذكره السائل بقوله إن العلماء الكبار كفار؛ لأنهم يظاهرون المشركين، هذا من الخطر العظيم في أن يقول قائل بمثل هذه الكلمة؛ لأن العلماء الكبار يبينون الحق كما كان الصحابة ﷺ في زمن الخوارج يبينون الحق، وإذا اتهمهم أحد أو رماهم بالكفر؛ لأجل تبيينهم الحق فلا يعني أن رمي هذا الرامي موافق للصواب، بل جنايته على نفسه، ويجب أن يؤخذ على يده، وأن يُعزر تعزيرًا بليغًا من قبل القضاة بما يحجزه عن ذلك، ولما فات التعزير الشرعي في مثل هذه المسائل، كثر القول وكثر الخوض فيها، فقد كان أهل القضاء الشرعي فيما مضى يعزرون في قول المسلم لأخيه يا كلب، أو كذا؛ بما فيه انتقاص له، فكيف إذا كان فيه رمي بمثل هذا الرمي العظيم الذي لا يجوز لمسلم يخشى الله -جل وعلا- أن يتفوه به فضلاً على أن يعتقده.

أما ما يتعلق بمظاهرة المشركين وتوليهم: فإن عقد الإيمان يقتضي موالاة أهل الإيمان، والبراءة من أهل الكفر، لقول الله -جل وعلا-: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

﴿الْغَالِبُونَ﴾[1].

وعقد الإيمان يقتضي البراءة من المعبودات والآلهة المختلفة ومن عبادهم لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[2].

أساس الولاء والبراء: هو الولاء للإيمان، والبراءة من الكفر وعبادة غير الله -جل وعلا-، ويتضمن ذلك موالاة أهل الإيمان، والبراءة من أهل الكفر على اختلاف مللهم.

هذه المولاة: منها ما يكون للدنيا، ومنها ما يكون للدين، فإذا كانت للدنيا فليست مُخرجة من الدين، ومما يكون في بعض الأنواع من المولاة للدنيا من الإكرام، أو البشاشة، أو الدعوة، أو المخالطة ما قد يكون مأذونًا به؛ إذا لم يكن في القلب مودة لهذا الأمر من مثل ما يفعله الرجل مع زوجته النصرانية، ومن مثل ما يفعله الابن المسلم مع أبيه غير المسلم، ونحو ذلك مما فيه إكرام وعمل في الظاهر طيب مع عدم المودة الدينية في الباطن، فإذا كانت الموالاة للدنيا فإنها محرمة وغير جائزة، إلا فيما استثني من الحالات كما ذكرنا، وفي حالة الزوجة مع زوجها، والابن مع أبيه مما يقتضي معاملة وبرًا وسكونًا ونحو ذلك.

---

(١) المائدة : (٥٥-٥٦).

(٢) الزخرف : (٢٦-٢٨).

أما القسم الأول: فإن تكون المولاة للدنيا ولكن ليس لجهة قرابة، وإنما مصلحة بحتة في أمر دنيا وإن فرط في أمر دينه، وهذه مولاة غير مكفرة لأنها في أمر الدنيا، هذه التي نزل فيها قول الله -عز وعلا-: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾**[1].

هنا أثبت أنهم ألقوا بالمودة وناداهم باسم الإيمان، قال جمع من أهل الإيمان: مناداة من ألقى المودة باسم الإيمان دل على أن فعله لم يخرجه من اسم الإيمان.

هذا هو مقتضى استفصال النبي ﷺ من حاطب حيث قال له في القصة المعروفة السابقة الذكر: «**يا حاطب ما حملك على هذا ؟** -يعني: أن أفشي سر رسول الله ﷺ، فبين أنه حمله عليه الدنيا وليس الدين».

القسم الثاني: موالاة المشرك، وموالاة الكافر لدينه، يواليه ويحبه ويؤيده وينصره؛ لأجل ما عليه من الشرك، ومن الوثنية ونحو ذلك -يعني: محبة لدينه-، هذه موالاة مكفرة، والإيمان الكامل ينتفي مع مطلق موالاة غير المؤمن؛ لأن موالاة غير المؤمن بمودته ومحبته ونحو ذلك، هذه منافية للإيمان الواجب، لقول الله -جل وعلا-: **﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ**

---

(١) الممتحنة: (١).

إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ...﴾[1].

أما مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين فهذا من نواقض الإسلام، كما هو مقرر في كتب فقه الحنابلة، وذكره العلماء ومنهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في النواقض العشر، الناقض الثامن[2].

وهذا الناقض مبني على أمرين:

الأول: هو المظاهرة.

الثاني: الإعانة.

قال: مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين.

والمظاهرة: أن يتخذ، أو أن يجعل طائفة من المسلمين أن يجعلوا أنفسهم ظهرًا للكافرين، يحمونهم فيما لو أراد طائفة من المؤمنين أن يقعون فيهم، يحمونهم وينصرونهم ويحمون ظهورهم ويحمون بيضتهم، وهذا مظاهرة بمعنًى أنه صار ظهرًا لهم.

فقول الشيخ -رحمه الله- مظاهرة المشركين وإعانتهم على المسلمين مركبة من أمرين -الناقض مركب من أمرين-:

المظاهرة: بأن يكون ظهرًا لهم بأي عمل يكون ظهرًا يدفع عنهم،

---

(١) المجادلة : (٢٢) .

(٢) الناقض الثامن: "مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين" .

ويقف معهم، ويضرب المسلمين لأجل حماية هؤلاء الكفار.

أما الثاني: الإعانة: إعانة المشرك على المسلم، والإعانة: ضابطها أن يعين -قاصدًا- ظهور الكفر على الإسلام؛ لأن مطلق الإعانة غير مكفر؛ لأن حاطب ﷺ حصل منه إعانة للمشركين على رسول الله ﷺ بنوع من العمل، لكن النبي ﷺ قد استفصل منه، فدلَّ على أن الإعانة تحتاج إلى استفصال، والله -جل وعلا- قال في مطلق العمل هذا: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾[1].

لكن ليس مكفرًا إلا بقصد، فلما أجاب حاطب ﷺ لم يكن قصده ظهور الكفر على الإسلام، قال يا رسول الله: والله ما فعلت هذا رغبة في الكفر بعد الإسلام، ولكن ما من أحد من أصحابك إلا وله يد يدفع بها عن أهله وماله وليس لي يد في مكة، فأردت أن يكون بذلك لي يد فقال النبي ﷺ: «**إن الله اطَّلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»[2].

وحاطب فعل أمرين:

الأول: ما استُفصِل فيه، وهي مسألة هل كان قاصدًا ظهور الكفر على الإسلام، ومحبة للكفر على الإسلام، لو فعل ذلك كان مكفرًا ولَم يكن حضوره لأهل بدر غافرًا لذنبه، ويكون خارجًا من أمر الدين.

---

(١) الممتحنة: (١).

(٢) البخاري: (٣٧٦٢).

الثاني: أنه حصل منه أمر إعانة لهم، وهذه فعلة فيها ضلال وفيها ذنب، والله تعالى يقول: ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ... -إلى نهاية الآية- ... لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾[1].

وهذا يدل على أن الاستفصال في هذه المسألة ظاهر[2].

فالإعانة فيها استفصال، أما **المظاهرة** بأن يكون ظهرًا لهم يدفع عنهم ويدرء عنهم ما يأتيهم، ويدخل معهم ضد المسلمين -في حال حربهم لهم- في الحرب، هذا من نواقض الإسلام التي بيَّنها أهل العلم.

وعلى كثرة ما جاء من بحوث في هذه المسائل من قديم، من وقت سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن عثيمين -رحمهما الله تعالى- وكثرة ورود هذه المسائل، لكن نخشى أن يكون المنهج التكفيري يمشي في الناس -والعياذ بالله-، والخوارج سيبقون، ومعتقدات الخوارج ستبقى، والناس -إن لَم يتداركوا أنفسهم- قد يكون فيهم خصلة من خصال الضلال إن لَم يحذروا من ذلك.

فالواجب علينا جميعًا: أن نحذر، وأن نتنبه إلى الحق، وأن نتواصى به، وأن نكون حافظين لألسنتنا من الوقوع في ورثة الأنبياء وهم العلماء.

---

(١) الممتحنة : (١-٦) .

(٢) **الظاهر**: أنه لا فرق بين المظاهرة والإعانة وأن ما فعله حاطب ﷺ بناه على تأويل خاطئ ولَم يتعمده فلذلك قبل النبي ﷺ منه عذره .

وقد أحسن ابن عساكر -رحمه الله- إذ قال في فاتحة كتابه "تبيين كذب المفتري": "ولحوم العلماء مسمومة وعادة الله في منتقصهم معلومة".

وهذا ظاهر بيِّن، والتجربة تدل عليه، ورؤية الواقع يدل عليه، وقانا الله وإياكم من زلل الأقوال، وزلل الأعمال، وسوء المعتقدات، وهدى الله ضال المسلمين وبصرنا وإياهم الحق.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل:

نحتاج إلى أن نفقه كيف يُرد على من خالف في مثل هذه المسائل -الولاء والبراء-، والمخالفين بالتكفير والتضليل، أو ذكر الأمور على غير ما هي عليه.

أولاً: لا يُرد الباطل بالباطل، وأن الباطل يُرد بالحق، من كَفَّرنا لَم نُكفِّره لأجل تكفيره لنا، ومن بدَّعنا لَم نبدعه لأجل تبديعه لنا، وإنما هذه مسائل تحتاج إلى رد الباطل بالحق، هذا هو منهج السلف الصالح ومنهج أهل السُّنة والجماعة في ذلك.

ثانيًا: يُحرص على هداية هؤلاء، وينظر إليهم في الهداية بما يناسبهم، إذا كانوا يحتاجون إلى نصيحة يُنصحون، أو إلى إجابة للشبهات يجاب عليهم فقد يهدي الله -جل وعلا- بعض أولئك، كما هدى طائفة من الخوارج مع ابن عباس ، ثُمَّ الدعاء في مثل الأزمات والفتن والمصائب

التي تقع ليس للمرء منجى ولا ملجأ إلا بربه ﷻ، فمن ترك الصلة بينه وبين ربه بالدعاء وسؤال الإعانة والبصيرة فإنه يُؤتى.

وإذا كان نبينا ﷺ وهو المؤيد من الله ﷻ، وهو صاحب الشريعة، وهو المهدي بالوحي من الله -جل وعلا- للحق، يقول في دعائه: «**اهدني لِمَا اختُلف فيه من الحق بإذنك إنك تَهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**»[1].

فكيف بحالنا وحال أمثالنا، لا شك أننا أحوج إلى السؤال والدعاء في ذلك، دعاء لأنفسنا والدعاء أيضًا لمن نَعْلمه قد خالف الحق في ذلك، وإذا خالف وكَفَّر، وضَلَّل واعتدى حتَّى على الإنسان في دينه أو في عرضه أو تكلم فيه، لا يعني ذلك أن نقابل إساءته بمثلها، بل تصبر عليه وتدعو له؛ لأن طالب العلم هَمَّه إصلاح الخلق، قد يستجيبون وقد لا يستجيبون: ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾[2].

❊❊❊❊❊

---

(١) مسلم: (٧٧٠).

(٢) البقرة: (٢٧٢).

فتوى سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- ❁

سؤال:

من هو الذمي والمستأمن والمعاهَد ؟

جواب:

الذمي: هو الذي يقيم في بلادنا في البلاد الإسلامية بالجزية.

والجزية: عبارة عن ضريبة يأخذها الإمام -أعني: ولي أمر المسلمين- على الذمي بشروط معروفة عند الفقهاء كل عام عوضًا عن حمايته، وإقامته في داره؛ لأن أهل الذمة تجب حمايتهم؛ لأنهم تحت حمايتنا.

أما المعاهد: فهو الذي يُعاهد في بلده، ويكون بينه وبين المسلمين عهد على وضع الحرب إذا دعت الحاجة والضرورة إلى ذلك، وأما بدون حاجة ولا ضرورة فإنه لا يجوز العهد؛ لأننا مأمورون بأن نقاتل المشركين حتى تكون كلمة الله هي العليا: ﴿ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** ﴾[1].

وكان ﷺ **إذا بعث بعثًا وأمَّر أميرًا عليهم يوصيه بثلاثة أشياء**: الدعوة إلى الإسلام، فإن أبوا فإن عليهم الجزية، فإن أبوا فإنهم يقاتلونهم، وهذا

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) الأنفال: (٣٩).

هو الواجب على المسلمين.

ولكن هذا الواجب لا يجب على المسلمين إلا إذا كانوا قادرين عليه، وأما إذا كانوا عاجزين عنه فإنه لا يلزمهم لقول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) التغابن: (١٦).

فتوى سماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - حفظه الله - ❁

سؤال:

إنني عندما أرى الكفار على الطريق العام أقوم بمضايقتهم بالسيارة وذلك لكرهي لهم ومعاداتي لهم، فهل أنا بفعلي هذا صواب أو أنا على خطأ أرشدوني - وفقكم الله - ؟

جواب:

لا يا أخي.... لا، لست مأمور بأن تدعم بالسيارة، لا.

قوله ﷺ: «فاضطروهم إلى أضيقها»[1]. ليس معناه أن تضيق الطريق عليه كامل، لكنك لا تظهر لهم الموالاة، أما أن تقول هذا كافر وتصدمه بالسيارة؛ فلا.

دخل بعهد وأمان وعقد، فالتزام العهود واحترام أمانة واجب، أنت لا ترد السلام عليه، لكن لا تؤذيه ولا تحده بالسيارة.

وفي الحديث: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا»[2].

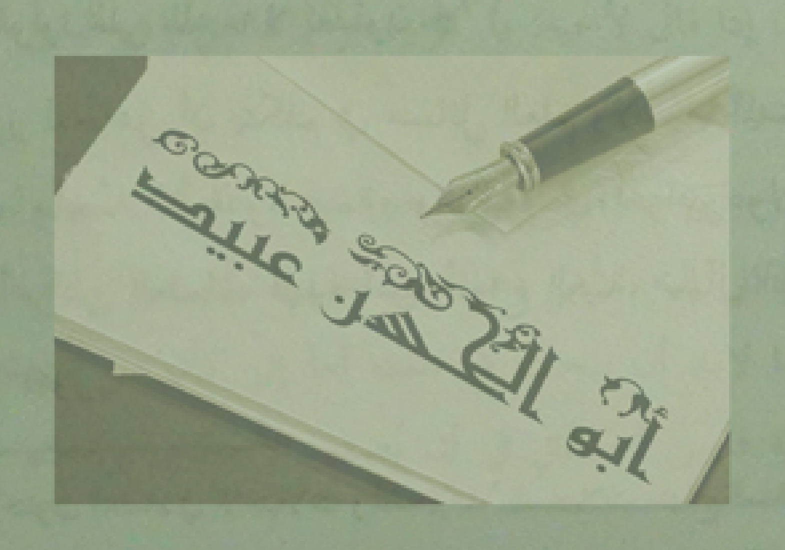
❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) مسند أحمد: (٢/٢٦٦، ٤٤٤).

(٢) البخاري: (٢٩٩٥).

قول النَّبِي ﷺ: «فإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقها».
معناه: أنتم اسلكوا الطريق واجعلوهم يسلكوا الطريق الضيق، لكن تزاحمه بالسيارة هذا غير لائق.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊



فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - ❀

سؤال:

كثر في هذه الفترة السب والطعن في العلماء الكبار والحكم عليهم بالكفر والفسق لاسيما بعدما صدرت بعض الفتاوى في التفجيرات، وأن عند علمائنا ضعف في الولاء والبراء فأرجو أن توجهوا لنا نصيحة في هذا الموضوع وما حكم الرد عل الشباب القائل بهذا ؟

جواب:

الواجب: على الجاهل أن لا يتكلم وأن يسكت ويخاف الله ﷻ، ولا يتكلم بغير علم قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾[1].

فلا يجوز للجاهل أن يتكلم في مسائل العلم ولاسيما المسائل الكبار مثل التكفير، وأيضًا الغيبة والنميمة، والوقيعة في أعراض ولاة الأمور، والوقيعة في أعراض العلماء، فهذه أشد أنواع الغيبة، نسأل الله العافية!! فهذا الأمر لا يجوز.

❀ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) الأعراف : (٣٣) .

فصل:

مسألة هذه الأحداث وأمثالها من شئون أهل الحل والعقد، هم الذين يتباحثون فيها ويتشاورون، ومن شئون العلماء يبينون حكمها الشرعي.

أما عامة الناس والعوام والطلبة المبتدئين فليس هذا من شأنهم، قال الله -جل وعلا-: ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾[1].

فالواجب: إمساك اللسان عن القول في هذه المسائل، لاسيما التكفير ولاسيما الولاء والبراء، الإنسان جاهل بتطبيقه، قد يطبق خطأ، ويحكم على الناس بالضلال والكفر وهو مخطئ، ويرجع حكمه عليه، لأن الإنسان إذا قال لأخيه: يا كافر، أو يا فاسق وهو ليس كذلك رجع ذلك عليه -والعياذ بالله-.

الأمر خطير جدًا، فعلى كل من يخاف الله أن يمسك لسانه، إلا إن كان ممن وُكل إليه الأمر وهو من أهل الشأن من ولاة الأمر أو من العلماء فهذا لابد أن يبحث في هذا، أما إن كان من عامة الناس ومن صغار الطلبة فليس له الحق في أن يُصدر الأحكام، ويحكم على الناس،

---

(١) النساء: (٨٣).

ويقع في أعراض الناس وهو جاهل، ويغتاب وينم ويتكلم في التكفير والتفسيق وغير ذلك، فهذا كله يرجع إليه ما يضر المتكلَّم فيه، وإنَّما يرجع إليه.

فعلى المسلم أن يمسك لسانه وألا يتكلف ما لا يعنيه، أما أن يتناول الأحكام الشرعية ويُخطِّئ ويصوب ويتكلم في أعراض ولاة الأمور، وفي أعراض العلماء، ويحكم عليهم بالكفر أو بالضلال، هذا خطر عظيم عليه، وأما هم فلا يضرهم كلامه فيهم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل:

قبض العلم بموت العلماء، وهو ما أخبر عنه النَّبِي ﷺ بقوله: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتَّى إذا لَم يبق عالِمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا، وأضلوا**»[1].

والله هذا هو الواقع اليوم، الآن رءوس جهال يتكلمون بأحكام الشريعة، ويوجهون الناس، ويحاضرون ويخطبون ولا عندهم من العلم شيء، إنَّما عندهم تَهريج، وتَهييج قال فلان، وقال فلان، شغلوا الناس بالقيل والقال وهذا مصداق ما أخبر به النَّبِي ﷺ، اتخذ الناس رءوس

(١) البخاري: (١٠٠).

جهالاً، ومع الأسف يسمونهم علماء، ولا حول ولا قوة إلا بالله، في حين لو تسأله عن نازلة من النوازل أو حكم شرعي لا يستطيع يجاوبك جوابًا صحيحًا؛ لأنه يقول: العلم هو الثقافة السياسية وفقه الواقع، فحُرِموا العلم -والعياذ بالله-، نسأل الله العافية.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

بسبب الأحداث التي وقعت اصبح بعض المسلمين يوالي الكفار وذلك لفتوى سمعها من أحد طلاب العلم فما حكم ذلك ؟

جواب:

ما أظن أن مسلمًا يوالي الكفار، لكن أنتم تفسرون الموالاة بغير معناها، فإن كان يواليهم فهو إمَّا جاهل وإلا فليس بمسلم، بل هو من المنافقين، أما المسلم فإنه لا يوالي الكفار.

لكن هناك أفعال تحسبونها أنتم موالاة وهي ليست موالاة، مثل: البيع والشراء مع الكفار، والإهداء إلى الكفار، هذا جائز، وليس هو من الموالاة، هذا من المعاملات الدنيوية تبادل المصالح، ومثل استئجار الكافر للعمل هذا ليس من الموالاة، هذا من تبادل المصالح، النَّبي ﷺ استأجر عبد الله بن أُريقط الليثي ليدله على طريق الهجرة وهو كافر من أجل أن يستفيد من خبرته في الطريق، فجاز ذلك.

ويجوز أن يؤجر المسلم نفسه على عمل للكافر إذا احتاج المسلم إلى ذلك؛ لأن هذا من باب تبادل المنافع أيضًا، وليس من باب المودة والمحبة، حتى الوالد الكافر يجب على الولد أن يَبرَّ به وليس هذا من باب المَحبة: ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾[1].

لكن يحسن إليه ويبر به؛ لأن هذا من الإحسان الدنيوي ومن المكافأة للوالد.

وهناك بعض من التعاملات مع الكفار كالهدنة، والأمان مع الكفار هذا يجري وليس هو من الموالاة، فهناك أشياء يظنها البعض -من الجهال- أنها موالاة وهي ليست موالاة.

هناك المداراة: إذا كان على المسلمين خطر وداروا الكفار لدفع الخطر هذا ليس من الموالاة، وليس هو من المداهنة، هذا مداراة، وفرق بين المداراة والمداهنة، المداهنة لا تجوز، لكن المداراة إذا كان على المسلم أو على المسلمين خطر ودَفَعه ودَارَأ الكفار لتوقي هذا الخطر فهذا ليس من المداهنة وليس من الموالاة.

الأمور تحتاج إلى فقه، وتحتاج إلى معرفة، أما كل فعل مع الكفار يفسر بأنه موالاة هذا من الجهل ومن الغلط، أومن التلبيس على الناس.

---

(١) المجادلة: (٢٢).

فالحاصل: لا يدخل في هذه الأمور إلاَّ الفقهاء أهل العلم، لا يدخل فيها طلاب العلم الصغار وأنصاف المتعلمين، ويخوضون فيها، ويحللون، ويحرمون، ويتهمون الناس، ويقولون: هذه موالاة، وهم لا يعرفون الحكم الشرعي، هذا خطر، خطر على القائل؛ لأنه قال على الله بغير علم.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

سؤال:

ما حكم التبرع للكفار بالأموال الطائلة ؟

جواب:

إذا كان ذلك لمصلحة المسلمين لا مانع، ندفع شرهم، حتى الزكاة يعطى منها المؤلفة قلوبهم مما يرجى كف شره من الكفار.

الكافر الذي يرجى كف شره عن المسلمين يعطى من الزكاة التي هي فرض، فكيف لا يعطى من المال الذي ليس بزكاة من أجل دفع ضررهم عن المسلمين، وهذا مما يظنه بعض الجهال موالاة، وهذه ليست موالاة، هذه مداراة، مداراة لخطرهم وشرهم عن المسلمين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

فتوى العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - (*)

سؤال:

ذكرت في جلسة سابقة، ما أجزت العمليات الانتحارية ..... العمليات الانتحارية ما أجزتها، فبدنا (**) توضيح بسيط - بارك الله فيك - ؟

جواب:

أنا في ظني بالنسبة للعمليات الانتحارية تكلمتُ أكثر من مرة بشيء من التفصيل، لكن المشكلة أن المجالس تختلف تارة نوجز، وتارة نفصل.

من المعلوم عند العلماء جميعًا دون خلاف بينهم أنه لا يجوز للمسلم أن ينتحر انتحارًا، بمعنًى: خلاصًا من ضيق ذات اليد، من مرض أَلَمَّ به حتى صار مرضًا مزمنًا ونحو ذلك، فهذا الانتحار للخلاص من مثل هذه الأمور بلا شك أنه محرم، وأن هناك أحاديث صحيحة في البخاري ومسلم: أن من قتل نفسه بسمٍّ، أو نحر نفسه بحديد، أو نحو ذلك بأنه لا يزال يعذب بتلك الوسيلة يوم القيامة.......(1).

حتَّى فهم بعض العلماء بأن الذي ينتحر يموت كافرًا؛ لأنه ما يفعل

(*) من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(**) هكذا في الشريط باللهجة الشامية، أي: نريد.

(1) مجموعة أحاديث في هذا الباب. راجع مثلاً: البخاري: (١٢٩٩، ٥٤٤٢)، مسلم: (١٠٩)، الترمذي: (٢٠٤٤).

ذلك إلا وقد نقم على ربه ﷻ ما فعل به من مصائب، لَم يصبر عليها، المسلم بلا شك لا يصل به الأمر إلى أن يفكر بالانتحار فضلاً عن أن ينفذ فكرة الانتحار.

وهنا مثال للموضوع السابق، أن العِلْم يجب أن يقترن به العمل، وإذا كان ليس هناك علم صحيح فلا عمل صحيح.

حينما يعلم المسلم، ويُربى المسلم على ما جاء في الكتاب والسُّنة تختلف ثمرات انطلاقاته في الحياة الدنيا، وتختلف أعماله فيها عن الآخرين الذين -لا أقول لَم يؤمنوا بالله ورسوله، لا- آمنوا بالله ورسوله، ولكن ما عرفوا ما قال الله ورسوله، فمما قاله ﷺ: **«عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء حمد الله وشكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيرًا له، فأمر المؤمن كله خير، وليس ذلك إلا للمؤمن»**[1].

فمن أصابه مرض مزمن، ومن أصابه فقر مدقع ❁، فهو مؤمن ما بتفرق ❁❁ معه إن كان صحيح البنية أو عليلها، إن كان غني المال أو فقيره، ما بتفرق معه، لأنه كما يقال في الأمثال العامية هو كالمنشار عالطالع وعالنازل❁❁❁ هو مأجور؛ يأكل الحسنات، إن أصابته سراء

---

(١) مسلم : (٢٩٩٩) .

❁ مدقع : ملصق بالدقعاء -أي: شديد الفقر-. لسان العرب (٨/٨٩) .

❁ ❁ هكذا في الشريط، أي : ما هناك فرق.

❁ ❁ ❁ كما هي في الشريط؛ بلسان الشام .

شكر الله ﷻ فأثيب خيرًا، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له، فمن الذي ينتحر هذا في الغالب لا يكون مؤمنًا.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل:

الآن نأتي إلى العمليات الانتحارية، هذه عرفناها من اليابانيين وأمثالهم عندما كان الرجل يهاجم الباخرة الحربية الأمريكية بطائرته فينفجر مع طائرته، ولكن يقضي على الجيش الذي هو في تلك الباخرة الحربية الأمريكية.

نحن نقول: العمليات الانتحارية في الزمن الحاضر الآن، كلها غير مشروعة، وكلها محرمة، وقد تكون من الأنواع الذي يخلد صاحبها في النار، أما أن تكون عملية الانتحار قربة يتقرب بِها إلى الله اليوم إنسان يقاتل في سبيل أرضه في سبيل وطنه هذه العمليات الانتحارية ليست إسلامية إطلاقًا.

مثلاً، أفراد يتسلقون الجبال ويذهبون إلى جيش من اليهود ويقتلون منهم عددًا ثم يُقتلون، ما الفائدة من هذه الأمور؟! هذه تصرفات شخصية لا عاقبة لها في صالح الدعوة الإسلامية إطلاقًا.

لذلك نقول للشباب المسلم حافظوا على حياتكم بشرط أن تدرسوا دينكم وإسلامكم، وأن تتعرفوا عليه تعرفًا صحيحًا، وأن تعملوا به في حدود استطاعتكم، وخير الْهُدى هُدى محمد ﷺ.

فتوى فضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - ❁

قال -رحمه الله-:

أما ما يفعله بعض الناس من الانتحار، بحيث يحمل آلات متفجرة ويتقدم بِها إلى الكفار ثم يفجرها إذا كان بينهم، فإن هذا من قتل النفس -والعياذ بالله-، فمن قتل نفسه فهو خالد مخلد في نار جهنم أبد الآبدين.

كما جاء في الحديث عن النَّبِي ﷺ؛ لأن هذا قتل نفسًا لا في مصلحة الإسلام؛ لأنه إذا قتل نفسه وقتل معه عشرة أو مائة أو مائتين لَم ينتفع الإسلام بذلك، لَم يُسْلِمْ الناس، بخلاف قصة الغلام فإن فيها إسلام كثير، كل من حضر في ذلك الصعيد أسلم.

أما أن يموت عشرة أو عشرين أو مائة أو مائتان من العدو فهذا لا يقبل أن يُسْلِم الناس، بل ربَّما يتعند العدو أكثر، ويُوغر صدره هذا العمل؛ حتى يفتك بالمسلمين أشد فتكًا، كما يوجد مِنْ صُنع اليهود مع أهل فلسطين، فإن أهل فلسطين إذا مات الواحد منهم في هذه التفجيرات وقتل ستة أو سبعة، أخذوا من جرَّاء ذلك ستين نفرًا أو أكثر، فلم يحصل بذلك نفع للمسلمين، ولا انتفاع للذين فجرت هذه المتفجرات في صفوفهم؛ ولهذا نرى أن ما يفعله بعض الناس من هذا الانتحار أنه

❁ من شريط "فتاوى العلماء في العمليات الانتحارية" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

قتل للنفس بغير حق، وأنه موجب لدخول النار -والعياذ بالله-، وأن صاحبه ليس بشهيد، لكن إذا فعل الإنسان هذا متأولاً نرى أنه جائز، وإنما نرجو أن يسلم من الإثم، وأما أن تكتب له الشهادة فلا؛ لأنه ليس من طريق الشهادة. لكنه يسلم من الإثم لأنه متأول، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – حفظه الله – ❁

سؤال:

هل تجوز العمليات الانتحارية وهل هناك شروط لصحة هذا العمل؟

جواب:

لا حول ولا قوة إلا بالله، لماذا الانتحار والله –جل وعلا– يقول: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾[1].

فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، بل يحافظ على نفسه غاية المحافظة ولا يمنع من ذلك أن يجاهد في سبيل الله ويقاتل في سبيل الله ...

في عهد النبي ﷺ في بعض الغزوات كان أحد الشجعان يقاتل في سبيل الله فقام الناس يثنون عليه يقولون: ما أبلى منا أحد مثل ما أبلى فلان. قال رسول الله ﷺ: هو في النار –وذلك قبل أن يموت– فصعب ذلك على الصحابة، كيف هذا الإنسان الذي يقاتل ولا يترك أحد من الكفار إلا تبعه وقتله يكون في النار؟! فتبعه رجل وراقبه وتتبعه بعد ما

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة – الرياض.

(١) النساء: (٢٩ – ٣٠).

جُرح، ثم في النهاية رآه وضع غمد السيف على الأرض، ورفع ذبابته إلى أعلى، ثم تحامل عليه وقتل نفسه. فقال الصحابي: صدق رسول الله ﷺ؛ لأن الرسول لا ينطق عن الهوى[1].

لماذا دخل النار مع هذا العمل؟! لأنه قتل نفسه ولَم يصبر، فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه ويغامر بحياة المسلمين.

والنَّبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة يؤذى هو وأصحابه أشد الأذى، ولَم يأمر أحدًا منهم باغتيال أحد من الكفار الذين يؤذونهم، ولا بتخريب ممتلكاتِهم؛ لأنه يترتب على ذلك حصول ضرر على المسلمين أكثر من الضرر الذي يحصل على الكفار.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) أورده الشيخ -حفظه الله- بمعناه، والحديث في البخاري: (٢٧٤٢، ٣٩٦٦).

فتوى فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري - حفظه الله - ❁

سؤال:

ما حكم العمليات الانتحارية التي يقوم بها بعض المقاتلين اليوم ؟

جواب:

اسم على مسمى "انتحارية"، وإن سَمَّاها البعض استشهادية:

فهي قتل للنفس أولاً: وقد جاءت النصوص المستفيضة الصحيحة عن النَّبي ﷺ، أن قاتل نفسه في النار بشكل عام.

ثانيًا: ليس فيها نكاية بالعدو، بل فيها تهييج وتحريض وتحريش العدو، وتحريك لما كان يخفيه من قوته على أهل الإسلام.

ثالثًا: على أرضية الواقع -كما يقولون- ماذا صنعت العمليات الانتحارية في فلسطين ضد إسرائيل؟ هذا المنتحر أو المستشهد -كما يسمونه-!! يفجر نفسه وسيارته، ويخرب منشآت محدودة كمحطة محروقات، أو محطة سكة حديد، أو متاجر، وقد يقتل أشخاصًا ويجرح آخرين، لكن ماذا تصنع إسرائيل؟. إسرائيل تدمر -جرَّاء ذلك- الأخضر واليابس، وتدمر قُرى، وتداهم بيوتًا، والله أعلم ماذا يحصل جرَّاء هذه

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

المداهمات الكافرة من سلب ونَهب وانتهاك أعراض.

والواجب على المُجَاهد: أن يسعى في حماية بيضة الإسلام، وأن يتجنب كل ما فيه مهلكة للإسلام وأهله، لكن هؤلاء جهال، ولَم يجدوا راية قوية تحكمهم، وتحسن سياستهم، ويعلموهم الجهاد الصحيح بالرجوع إلى أهل العلم، وإنَّما هي نعَرَات وأحزاب كل حزب يجرب قوته ويستعرض عضلاته، بل هي عمل أرعَن أهوج يضر بالإسلام وأهله ويفسد ولا يصلح، بل ليست من الجهاد الحق الشرعي في شيء، وليست من السُّنَّة في شيء.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي - حفظه الله - ❁

سؤال:

ما رأيكم في الحركات الاستشهادية الموجودة في الساحة الآن ؟

جواب:

الذي ظهر لي من الأدلة أنه ليس بمشروع، وأنه ليس من جنس المبارزات التي بين الصفين في القتال، وليس من جنس إلقاء الرجل نفسه على الروم، يقولون: هذا من جنسه!! هذا ليس من جنسه.

أولاً: إن الحركات الاستشهادية ليس في صف القتال، وإنما يأتي إلى أُناس آمنين ويفجر نفسه بينهم، ما هي في صف القتال، النصوص التي جاءت أن يكون في صف القتال، المسلمون صف والكفار صف يتقاتلون، ثُمَّ يلقي نفسه المؤمن إلى الكفار.

ثانيًا: الذي يلقي نفسه للكفار ما قتل نفسه!!، قد ينجو. بخلاف الذي يُفجر نفسه، هذا منتحر فجر نفسه.

ثالثًا: ما ثبت في خيبر أن عامر بن الأكوع لَمَّا بارز اليهودي هذا في " صحيح البخاري" ارتد إليه ذباب سيفه فأصاب رجله ثم مات،

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية" تسجيلات منهاج السنة – الرياض.

فتكلم ناس من الصحابة وقالوا: إن عامر بن الأكوع أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ، فجاء إلى النَّبيِّ ﷺ أخوه سلمة بن الأكوع وهو حزين، فسأله، قال: «يا رسول الله يقولون: إن عامر بطُلَ جهاده. فقال ﷺ: **كذب من قال ذلك إنه لجاهد مجاهد**»[1].

فإذا كان الصحابة أشكل عليهم كون عامر ارتد إليه سيفه بدون اختياره، وقالوا: بطُلَ جهاده، فكيف بالذي يفجر نفسه باختياره، واضح هذا الاستدلال؟.

إذا كان عامر بن الأكوع ارتد إليه ذباب سيفه دون اختياره عندما بارز اليهودي، ولما أصابه قال الصحابة: بطُلَ جهاده، وقال النَّبي ﷺ: ما بطُلَ جهاده، لكن أشكل عليهم، وهو لَم يقتل نفسه ولَم يفجر نفسه، وإنما ارتد إليه ذباب سيفه دون اختياره.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) البخاري: (٣٩٦٠)، مسلم: (١٨٠٢).

فتوى سماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - حفظه الله - ❁

سؤال:

إن الواقع المحيط بالمسلمين اليوم أفرز خروج بعض من ينتسب إلى الإسلام عن سلطة الحاكم - ويسمى فقهيًا بالاغتيالات- واغتيال من يعتقدون كفرهم لولائهم المطلق لدول الغرب نرجو التوضيح ؟

جواب:

إخواني: هذه من الفتن والمصائب؛ لأن هذه الأمور إنما نشأت من هؤلاء، وأصل ذلك الجهل في كثير من بعض المسلمين، قد يُفهم الإسلام أحيانًا على غير واقعه، وعلى غير مفهومه، وقد يقتنع بفكرة، لكن لا يُقيِّم النتائج التي تفرزها تلك الأفعال، هل هذه المفهومات تحقق خيرًا أو تحقق باطلاً ؟

الإسلام لَم يأت بالاغتيالات ولا بقتل الناس، جاء للدعوة إلى الله، وتبيين الحق، وتحذير الناس، أما سلوك هذه الطرق بِمعنَى: أن يعتقد أن هذا كافر فيجب أن أقتله، هذه لا تحقق شيئًا ولا تنفع، هذه أمور إنما

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

يرتكبها أناس قَصُرَ علمُهم، وقَلَّت معرفتهم، وضعف فقههم في دين الله، فعجزوا عن الدعوة إلى الله تعالى، فاتخذوا تلك الوسائل لتنفيذ أمورهم، وأعمالهم، هذه إنَّما هي خدمة لغيرهم ولتحقيق أهداف غيرهم، لا لهم فيها أي مصلحة.

فسلوك هذه الأمور، واعتقاد أن هذا كافر، وأن الكافر يجب قتله، هذه ليست من الدعوة إلى الله وليست من الحق.

الرسول ﷺ والصحابة ﷺ أطوع الخلق إلى الله، ما سلكوا هذا المسلك ولا لجئوا إلى هذا الأمر، ولا استخدموا هذه الخطط، ما كان النَّبِي ﷺ يفعل هذا، إنَّما كونه قتل أناسًا من اليهود أعلنوا سب الله ورسوله وعادوا الإسلام.

لكنه لَم يسلك مع أعدائه أن دبر عصابات تقتل الناس، وتنتقم من الناس وتطوف، تقتل هذا هذه، كلها أمور ليس لها علاقة بالإسلام، وإنَّما افتعلها من افتعلها لتشويه سمعة المسلمين، وأن أهل الإسلام قتلة، وأنَّهم مجرمون، وأنَّهم إرهابيون .....

حتَّى تسوء سمعة الإسلام والمسلمين، ولا يتحقق بهذه المسالك خيرًا، وإنَّما هذه طرق ملتوية لا صلة لها بالإسلام، الإسلام يأمر بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتبيين الحق وتوضيح الهُدى.

أما أن يسلك مع الناس هذه المسالك فهذه لا تحقق خيرًا ولا تخدم هدفًا.

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - ❁

سؤال:

هل القيام بالاغتيالات وعمل التفجيرات في المنشآت الحكومية في بلاد الكفار ضرورة وعمل جهادي ؟

جواب:

لا، هذا لا يجوز، الاغتيالات والتخريب، أمر لا يجوز؛ لأنه يجر على المسلمين شرًّا ويجر على المسلمين تقتيلاً وتشريدًا، هذا أمر لا يجوز، إنما المشروع مع الكفار الجهاد في سبيل الله، ومقابلتهم في المعارك إذا كان عند المسلمين استطاعة يجهزون الجيوش، ويغزون الكفار ويقاتلونَهم كما فعل النَّبِي ﷺ أما التخريب والاغتيالات فيجر على المسلمين شرًّا، الرسول ﷺ عندما كان في مكة قبل الهجرة كان مأمور بكف اليد: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[1].

كان مأمور بكف اليد عن قتال الكفار؛ لأن المسلمين ما عندهم استطاعة في قتال الكفار، ولو قتلوا أحدًا من الكفار لقتلهم الكفار عن آخرهم واستأصلوهم عن آخرهم؛ لأنهم أقوى من المسلمين، وهم تحت

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) النساء: (٧٧).

وطأتهم وشوكتهم.

مثل ما تشاهدون الآن وتسمعون، الاغتيالات والتفجيرات ليست من أمور الدعوة، ولا هو من الجهاد في سبيل الله، هذا يجلب على المسلمين شرًا كما هو حاصل اليوم.

فلما هاجر الرسول ﷺ، كان عنده جيش وعنده أنصار، حينئذٍ أُمر بالجهاد، أمر بجهاد الكفار، الرسول ﷺ والصحابة ﷺ يوم أن كانوا في مكة هل كانوا يقاتلون الكفار؟ أبدًا، كانوا منهيين عن ذلك، هل كانوا يخربون أموال الكفار في مكة؟ أبدًا، كانوا منهيين عن ذلك.

كان النَّبِي ﷺ مأمور بالدعوة والبلاغ، أما النِّزال والقتال هذا إنَّما كان في المدينة لما صار للإسلام دولة.

❊❊❊❊❊

سؤال:

ما حكم من ينزل حديث الصعب بن جثامة[1] في قتل الأبرياء، وتفجير المنشآت من اجل ترهيب الكفار وتخويفهم والانتقام لما يحدث للمسلمين من شر بسببهم؟

جواب:

هذا في الجهاد يا إخوان... هذا في الجهاد، تدمير ممتلكات الكفار،

---

(١) انظره في مسلم: (١٧٤٥).

وهدم حصونِهم، وقتل من فيها من الصبيان والأطفال هذا إنَّما هو في الجهاد.

ليس لكل واحد من الأفراد أن يذهب ويخرب بدون جهاد، وبدون أمر ولي الأمر، هذا لا يجوز.

هذا يجر على المسلمين شرورًا وليس له نتيجة في النهاية إلا شر على المسلمين، فهناك فرق بين التخريب والاغتيالات، وبين الجهاد في سبيل الله بقيادة وراية من رايات المسلمين، وجيش من جيوش المسلمين، فيه فرق بين هذا وهذا، فلا يخلط بين الحق وبين الباطل.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال(❊):

ما راي فضيلتكم في من يقول إن تفجيرات المباني واغتيال الكفار هو امر واجب في هذا العصر، وخاصة أن الأمة الإسلامية أصبحت ضعيفة مهزولة ؟

جواب:

هذا يعني أننا نزيدها ضعفًا؟؟ هي الآن ضعيفة مهزولة، نزيدها لتكون أضعف؛ لأجل أن يتسلط عليها الكفار ويقضون عليها، ليس هذا من الحكمة ... ليس هذا من الحكمة.

(❊) محاضرة بالرياض يوم الخميس الموافق (١٩/٧/١٤٢٣هـ) بحضور المفتي العام.

الرسول ﷺ؛ عاش في مكة ثلاث عشرة سنة والسلطة فيها للكفار، وما أمر أحدًا من أصحابه أن يغتال كافرًا، أو يخرب بيتًا، أو أن يأخذ مال كافرًا، ما أمر النَّبِي ﷺ بِهذا؛ لأنه يجر على المسلمين شرًا ووبالاً، فلما هاجر إلى المدينة، ووجد الدار والأنصار والأعوان، حين ذلك أعلن الحرب والجهاد على الكفار.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - ❁

سؤال:

هل من الوسائل لإصلاح حال الأمة الإسلامية اليوم القيام بالتفجيرات والاغتيالات للمنشآت الحكومية الكافرة؟

جواب:

الإسلام من أعظم مزاياه: الوفاء بالعهود، والوفاء بالوعود ولو للكفار.

ومن خصال المؤمنين: عدم الخيانة، وعدم الغدر.

وقد حصلت قصة للمغيرة بن شعبة، أن رافق جماعة من المشركين وكان ذلك في حال شركهم وسافروا إلى الشام أو مصر في تجارة، وحصلوا على مال، فباتوا ليلة فهجم عليهم فقتلهم وأخذ مالهم، وجاء إلى النبي ﷺ مسلمًا، وقدم له المال، وأخبره بالقصة، قال ﷺ: «**أما الإسلام فقد قبلناه، أما المال فإنه مال غدرٍ لا حاجة لنا فيه**»[1]؛ لأنه نشأ عن غدر، فالإسلام لا يبيح الغدر بحال من الأحوال.

ومو**قف آخر**: كان هناك عهد بين الروم وبين المسلمين، ولَمَّا أشرف على النهاية تحرك معاوية رضي الله عنه بجيشه يقول: إذا انتهى الوقت المحدد

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) من حديث المسور بن مخرمه، أخرجه أبو داود: (٢٧٦٥)، وصححه الألباني رقم (٢٤٠٣) وانظر تاريخ الطبري: (٢/١١٩).

تهجم على العدو، فركب شيخ على فرسه وكان يصيح الله أكبر وفاء لا غدر، الله أكبر وفاء لا غدر، فسأله معاوية فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدةً ولا يحلها حتى ينقضي أمدها، أو ينبذ إليهم على سواء»[1]، فتوقف معاوية ﷺ.

فالغدر، والخيانة؛ لا تجوز مع الكفار ومع غيرهم، والتخريب والتدمير على هذا الوجه لا يجوز؛ لأنه يُقتل فيها النساء والأطفال والأبرياء، ولا ينكأ عدوًا.

وقد يفرح بها العدو لتشويه صورة الإسلام وأهله، ويستغله إعلاميًا ضد الإسلام، فيعطون للإسلام صورة أسود من صورة الأديان الفاسدة، وهذا ما يثمره تصرفات هؤلاء على الإسلام والمسلمين.

فعلى المسلمين أن يكونوا مضرب المثل في الصدق، والأخلاق العالية، والوفاء، والأمانة، والبعد عما يناقض هذه الصفات من الغدر والخيانة والكذب، والهواية في سفك الدماء التي لا تنفع الإسلام، بل تضره.

الإسلام فيه جهاد شريف، وجهاد نظيف يُعلن على القوم غير

(١) من حديث عمرو بن عبسه، أخرجه أحمد: (٤/ ١١١، ١١٣، ٣٨٥)، والترمذي: (١٥٨٠)، وابن الجارود: (١٠٦٩)، وصحح إسناده الألباني في الصحيحة: (٢٣٥٧)، وصحيح الجامع: (٦٣٥٦)، وصحيح الترمذي: (١٢٨)، وانظر تفسير ابن كثير (٢/ ٣٢١، ٥٨٥).

المسلمين. وقبل ذلك تُعلن الدعوة إلى الإسلام، وتبين لهم وتشرح لهم، فإن هداهم الله ودخلوا في الإسلام فهذا هو المطلوب، كما قال ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النعم»[1].

فإن استجابوا فهذا هو المطلوب؛ لأن القصد من إرسال الرسل: هداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

والقصد بالجهاد: إعلاء كلمة الله، وهداية الناس، وإخراجهم من حظيرة الكفر إلى حظيرة الإسلام، وهذا أمر عظيم.

فإذا اهتدت أمة على يد شخص أو جماعة فكم ينالوا من الأجر؟ وكم يعلوا عند الله -تبارك وتعالى-: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[2].

ويرفع الله المُجاهدين درجات: ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3]، ولكن الجهاد الشريف، لا جهاد الغدر والخيانة والخِسّة والدناءة، فإن هذا لا يعود على الإسلام إلا بالضرر والشر.

---

(١) المجادلة : (١١) .

(٢) النساء : (٩٥) .

(٣) البخاري : (٦٦٤٧) .

فتوى فضيلة الشيخ صالح بن غانم السدلان - حفظه الله - ❁

سؤال:

ما حكم من يستبيح دماء الآمنين والمسالمين من الكفار والمسلمين؟

جواب:

لا يستبيح دماء المسلمين إلا الخوارج، والخوارج أصلهم خرجوا في عهد النَّبِي ﷺ وكان هناك رجل -يقال: له ذو الخويصرة- قال للنَّبي ﷺ: اعدل يا محمد. فقال ﷺ: «من يعدل إذا لَم اعدل. ثُمَّ قال ﷺ: يخرج من ضئضيء هذا رجال تحقرون صلاتكم عند صلاتِهم، وصيامكم عند صيامهم، رهبان بالليل، فرسان بالنهار، يقرءون القرآن، يقيمونه كما يقام السهم، لا يجاوز حناجرهم، يَمرقون من الإسلام كما يَمرق السهم من الرمية، إذا خرجوا منه لا يعودون حتى يعود اللبن إلى الضرع»[1] ❁❁.

وقد خرجوا كما أخبر النَّبِي ﷺ في زمن علي ﷺ، وطالبوا بمطالبات، وذهب إليهم ابن عباس ودعاهم، فرجع نصفهم، ثُمَّ قاتلهم علي ﷺ يوم حروراء❁❁❁، وانتصر عليهم وقد أخبر النَّبِي ﷺ إن في

❁ جريدة الشرق الأوسط بتاريخ (١٢/١٠/٢٠٠١م).

(١) البخاري: (٤٧٧١).

❁ ❁ الصواب أنه لا وجود لهم في عهد النَّبِي ﷺ ولكن هذا الرجل أساسهم. [عبيد الجابري].

❁ ❁ ❁ المقصود به: يوم معركة النهروان.

هذه الفئة رجلاً يقال له: ذا الثدية فبحثوا عنه في القتلى فوجدوه فكبر علي وحمد الله، وقال: الحمد لله الذي لَم تقاتلني إلا فئة باغية.

فمبدأهم وعقيدتُهم: التكفير بالمعاصي، ولذلك فإن هذه الفئة يُسمُّون جماعة التكفير والهجرة، وجدوا في مصر وغيرها مذهبهم وعقيدتُهم، إن كل من يعيش في ظل حاكم ويحكم بالقوانين، فإنه يعتبر كافرًا مثله فيستبيحون دمه، بل إنَّهم يستبيحون دم النساء والأطفال، فهم يرون أن هؤلاء تستباح نساؤهم وأطفالهم، وكذا من يعيش في ظل حاكم -كما يقولون ولو كان مسلمًا- لكنه تظهر في بعض بلدانه المعاصي، فيعتبرون من يرتكب هذه المعاصي كافرًا، والحاكم كافرًا، ولا يبقى مسلم على وجه الأرض سواهم، وهم يتقربون بقتل هؤلاء، ويعتبرون ذلك قربى وطاعة، وأنَّهم إن قُتلوا فهم شهداء ومن قتلوه فهو في النار، هذه عقيدتُهم.

فهؤلاء يسمون الخوارج، وظاهرهم التشدد والتكلف والتدين والتنطع في ذلك، ومن علاماتهم أنَّهم يجدون في صدورهم على أهل المعاصي، ولا يدعونَهم إلى الله؛ بل يكونون حاقدين عليهم وإن تَمكنوا منهم قتلوهم، ونَهبوا أموالهم لأنَّهم يرون أنَّهم كفار، فهم يرون أنَّهم في هذه الدنيا كفار وفي الآخرة مخلدون في النار كما يخلد أهل الشرك، وكل هذا مخالف لمذهب أهل السنَّة والجماعة، فاستباحة دماء الآمنين هي عقيدة الخوارج، وإلاَّ فالآمنون لا يجوز التعدي عليهم، فالله -جل وعلا- يقول

لنبيه ﷺ: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾[1]. أي: لتكونن أنت وإياهم على سواء إن كل واحد منكم حرب للآخر.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) الأنفال: (٥٨).

فتوى سماحة المفتي العام الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - ❀

سؤال:

هل المظاهرات والاعتصامات من الجهاد ؟

جواب:

لا، هذا غلط؛ هذا غلط، هذه فتنه، وهذا شر ما يصلح.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

هل المظاهرات الرجالية والنسائية ضد الحكام والولاة تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة ؟

جواب:

لا أرى المظاهرات الرجالية والنسائية من العلاج، ولكن أرى أنها من أسباب الفتن، ومن أسباب الشرور، ومن أسباب ظلم بعض الناس والتعدي على بعض الناس بغير حق.

ولكن الأسباب الشرعية: المكاتبة، والنصيحة، والدعوة إلى الخير بالطرق الشرعية التي سلكها أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، وسلكها أهل العلم بالمكاتبة والمشافهة مع المفتي، ومع الأمير، ومع

❀ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

السلطان، والاتصال به ومناصحته، والمكاتبة له دون التشهير في المنابر وغيرها بأنك كذا وصار منك كذا، والله المستعان.

* * * * * *

فصل (*):

الواجب على الداعي إلى الله أن يتحمل وأن يستعمل الأسلوب الحسن الرفيق اللين في دعوته للمسلمين والكفار جميعًا. لابد من الرفق مع المسلم ومع الكافر ومع الأمير وغيره ولاسيما الأمراء والرؤساء والأعيان، فإنهم يحتاجون إلى المزيد من الرفق، والأسلوب الحسن، لعلهم يقبلون الحق، ويُؤْثرونه على ما سواه، وهكذا من تأصلت في نفسه البدعة أو المعصية ومضى عليه فيها السنون يحتاج إلى صبر حتى تقتلع البدعة، وحتى تُزال بالأدلة، وحتى يتبين له شر المعصية وعواقبها الوخيمة فيقبل منك الحق ويدع المعصية، فالأسلوب الحسن من أعظم الوسائل لقبول الحق، والأسلوب السيئ العنيف من أخطر الوسائل في رد الحق وعدم قبوله وإثارة القلاقل والظلم والعدوان والمضاربات.

ويلحق بهذا الباب ما قد يفعله بعض الناس من المظاهرات الّتي قد تُسبب شرًّا عظيمًا على الدعاة، فالمسيرات في الشوارع، والهتافات، والمظاهرات ليست هي الطريق للإصلاح والدعوة، فالطريق الصحيح

(*) "مجموع فتاوى ومقالات" الإمام ابن باز: (٦/٥٢٥-٥٢٦).

بالزيارة، والمكاتبة التي هي أحسن، فتنصح الرئيس والأمير وشيخ القبيلة بهذا الطريق لا بالعنف والمظاهرات، فالنبي ﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة لَم يستعمل المظاهرات ولا المسيرات، ولَم يُهدد الناس بتخريب أموالهم واغتيالهم، ولا شك أن هذا الأسلوب يضر الدعوة والدعاة، ويَمنع انتشارها، ويحمل الرؤساء والكبار على معاداتها ومضادتها بكل ممكن.

فهم يريدون الخير بهذا الأسلوب لكن يحصل به ضده، فكون الداعي إلى الله يسلك مسلك الرسل وأتباعهم ولو طالت المدة أولى به من عمل يضر الدعوة ويضايقها أو يقضي عليها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالنصيحة مني لكل داعٍ إلى الله: أن يستعمل الرفق في كلامه، وفي خطبته، وفي مكاتبته، وفي جميع تصرفاته حول الدعوة، وأن يحرص على الرفق مع كل أحد إلا من ظلم، وليس هناك طريق أصلح للدعوة من طريق الرسل، فهم القدوة، وهم الأئمة وقد صبروا صبر نوح على قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، وصبر هود، وصبر صالح، وصبر شعيب، وصبر إبراهيم، وصبر لوط، وهكذا غيرهم من الرسل ثُمَّ أهلك الله أقوامهم بذنوبهم، وأنجى الله الأنبياء وأتباعهم، فلك أيها الداعية أسوة في هؤلاء الأنبياء والأخيار، ولك أسوة بالنبي محمد ﷺ الذي صبر في مكة، وصبر في المدينة على وجود اليهود عنده والمنافقين ومن لَم يُسلم من

الأوس والخزرج حتى هداهم الله، وحتى يسر الله إخراج اليهود، وحتى مات المنافقون بغيظهم، فأنت لك أسوة بهؤلاء الأخيار، فاصبر، وصابر، واستعمل الرفق، ودع عنك العنف، ودع كل سبب يضيق على الدعوة ويضرها ويضر أهلها، واذكر قوله تعالى يخاطب نبيه محمداً ﷺ: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾[1].

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين للعلم النافع، والعمل الصالح، وحسن الدعوة إليه، وأن يوفق علماءنا جميعًا في كل مكان، ودعاة الحق في كل مكان للعلم النافع والبصيرة، والسير على المنهج الذي سار عليه رسول الله ﷺ في الدعوة إليه وإبلاغ الناس دينه، إنه -جل وعلا- جواد كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * * * *

(١) الأحقاف: (٣٥).

فتوى العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - ❁

يقول -رحمه الله-:

الواجب علينا: أن ننصح بقدر المستطاع، أما أن نظهر المبارزة والاحتجاجات عَلَنًا فهذا خلاف هدي السلف، وقد علمتم الآن أن هذه الأمور لا تَمُتّ إلى الشريعة بصلة ولا إلى الإصلاح بصلة، ما هي إلا مضرّة.... الخليفة المأمون قتل من العلماء الذين لَم يقولوا بقوله في خَلْق القرآن؛ قتل جمعًا من العلماء وأجبر الناس على أن يقولوا بِهذا القول الباطل، ما سمعنا عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أن أحدًا منهم اعتصم في أي مسجد أبدًا، ولا سمعنا أنّهم كانوا ينشرون معايبه من أجل أن يَحمل الناس عليه الحقد والبغضاء والكراهية...

ولا نؤيِّد المظاهرات، أو الاعتصامات، أو ما أشبه ذلك، لا نؤيِّدها إطلاقًا، ويمكن الإصلاح بدونِها، لكن لابد أن هناك أصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

❁ جريدة المسلمون العدد: (٥٤٠)، ص: (١٠) - (١١ المُحرم ١٤١٦هـ)، باختصار غير مخل. راجع كتاب "مدارك النظر ..." ص: (٤٧٥)، ط. الرابعة .

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - (*)

سؤال:

هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل ومآسي الأمة الإسلامية؟

جواب:

ديننا ليس دين فوضى، ديننا دين انضباط، دين نظام، ودين سكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين وما كان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة لا فوضى فيه، ولا تشويش، ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام، والحقوق يتوصل إليها دون هذه الطريقة، بالمطالبة الشرعية، والطرق الشرعية، هذه المظاهرات تحدث فتنًا، وتحدث سفك دماء، وتحدث تخريب أموال، فلا تجوز هذه الأمور.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

هناك من يرى إذا نزلت نازلة أو مصيبة وقعت في الأمة يبدأ يدعو إلى الاعتصامات والمظاهرات ضد الحكام والعلماء لكي يستجيبوا تحت هذا الضغط، فما هو رأيكم في هذه الوسيلة؟.

(*) من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والاعتصامات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

جواب:

الضرر لا يُزال بالضرر، فإذا حدث حادثة فيها ضرر أو منكر فليس الحل أن تكون مظاهرات أو اعتصامات أو تخريب، هذا ليس حلاً، هذا زيادة شر، لكن الحل مراجعة المسئولين ومناصحتهم، وبيان الواجب عليهم لعلهم يزيلوا هذا الضرر.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- ❀

قال -حفظه الله-:

الوسيلة تبرر الغاية، هذا باطل وليس في الشرع، وإنما في الشرع: أن الوسائل لها أحكام المقاصد، بشرط كون الوسيلة مباحة، أما إذا كانت الوسيلة محرمة، كمن يشرب الخمر للتداوي فإنه ولو كان فيه شفاء فإنه يحرم، فليس كل وسيلة توصل إلى المقصود لها حكم المقصود، بل بشرط أن تكون الوسيلة مباحة إذا تقرر هذا.

فمسألة الوسائل في الدعوة ليست على الإطلاق بل لابد أن تكون الوسيلة مباحة، ليس كل وسيلة يظنها العبد ناجحة أو تكون ناجحة بالفعل يجوز فعلها.

مثال ذلك:

المظاهرات: إذا أتى طائفة كبيرة وقالوا .. إذا عملنا مظاهرة فإن هذا يسبب الضغط على الوالي، وبالتالي يصلح وإصلاحه مطلوب، والوسيلة تبرر الغاية.

نقول: هذا باطل؛ لأن الوسيلة في أصلها محرمة، فهذه وسيلة وإن أوصلت إلى المصلحة، لكن في أصلها محرم كالتداوي بالمحرم ليوصل إلى الشفاء.

❀ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية والاعتصامات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

فثَمَّ وسائل كثيرة يمكن أن تخترعها العقول لا حصر لها وتجعل الوسائل مبررة للغايات، وهذا ليس بجيد، بل هذا باطل، بل يشترط أن تكون الوسيلة مأذونًا بِها أصلاً، ثم يحكم عليها بالحكم على الغاية، إن كانت الغاية مستحبة صارت الوسيلة مستحبة، وإن كانت الغاية واجبة صارت الوسيلة واجبة... وهكذا.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي - حفظه الله - ❁

سؤال:

ما رأيكم فيمن يجوز المظاهرات للضغط على ولي الأمر حتى يستجيب لهم؟

جواب:

المظاهرات ليست من أعمال المسلمين هذه دخيلة، ما كان معروف إلاّ من الدول الغربية الدول الكافرة.

فأين السُّنة في هذا، السُّنة هي: فعل النَّبي ﷺ وقوله وتقريره، فعلى هذا المفتي أن يأتي بالدليل على أن النَّبي ﷺ فعل المظاهرة أو أقر أحد على فعل المظاهرة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

فتوى فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري - حفظه الله - ❁

سؤال:

هل القيام بالمظاهرات والاغتيالات في البلاد الإسلامية أو في بلاد الكفار سببًا لإصلاح الأمة الإسلامية ؟

جواب:

السُّنِّي يسعى في إصلاح الوضع وفق نصوص الشارع ومن ذلك مناصحة ولي الأمر، والدعوة إلى جمع الكلمة عليه، ورد القلوب النافرة منه إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق ما توجبه الشريعة، وأهل البدع والأهواء همتهم قلب الوضع ونسفه، وهذا هو عمل الخوارج والثمرة سفك دماء، وانتهاك أعراض وسلبٌ ونَهب، وإخافة سبيل، ونشر الفوضى، وإضاعة الأمن، وتفريق الكلمة.

فالسُّنة هي نعمة الله على خلقه ولا يصلح أمر العباد ولا البلاد إلا بِها، كما كان وهب بن كيسان -رحمه الله- لا يقوم من مجلسه حتى يقول لأصحابه ومنهم الإمام مالك -رحمه الله- وهو الراوي عنه: "اعلموا أنه لا يصلح آخر هذا الأمر إلا ما أصلح أوله، قال أصبغ لمالك: يريد ماذا ؟. قال: يريد بادئ الدين أو التقوى[1]، هذا أمر.

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) "التمهيد" ابن عبد البر : (١٠/٢٣).

الأمر الثاني: الدعوة، دعوة أهل السُّنة والجماعة وهم السلفيون وهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وأهل الأثر تقوم على اللين، والرفق، والسياسة الحسنة، والحكمة في الدعوة بالتي هي أحسن، والمظاهرات والاغتيالات ليست كذلك ال هي عنف، والاغتيالات هي من أعمال الخوارج والسبأية قبلهم وغيرهم من أهل الأهواء، بل هي من أعمال الكفار.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل:

وإن احتج أحد بأمر النبي ﷺ بقتل كعب بن الأشرف، نقول: هذا عمل إمام المسلمين، الإمام الأعظم ﷺ.

نعم، لو وُجِدَ إمام تجتمع عليه الكلمة، إمام البلد حاكم البلد، ولي الأمر، فأهدر دم شخص مفسد في الأرض بمقتضى الحكم الشرعي فإن له أن يُدبر من يغتاله إذا لَم يستطع القبض عليه مباغتة، أما جماعات تدبر هذا، فإنها جماعات خوارج.

ونحذرهم وأمثالهم بقوله ﷺ: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثةٌ: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سُنّة الجاهلية -وهذه سنة الجاهلية-، ومطلب دمُ امرئٍ مسلم بغير حق ليريق دمه**»[1]. والحديث الآخر: «**لا يحل دمُ امرئٍ مسلم**

---

(١) البخاري: (٦٤٨٨).

إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة»[1].

فهذه الأمور التي هي تأديب البغاة والمفسدين في الأرض كالمحاربين وقطاع الطرق، هذه لولي الأمر من المسلمين وليست لفلان وعلان.

ثُمَّ إن هذه نابعة من التكفير، فإن هؤلاء لا يقومون بهذه الأمور إلاَّ لأنهم يكفرون حكام المسلمين، ويكفرون أيضًا من يواليهم، فاحذروا أيها المسلمون عامة، وشباب الإسلام خاصة هذه المناهج الفاسدة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

هل تدخل في ذلك التفجيرات التي تحصل في مباني الكفار من أجل تخويفهم وترويعهم؟

جواب:

لا شك........، ولا شك !!

هذا افتراء على ولي الأمر، فهؤلاء الكفار الذين هم بيننا سواء كانوا عمالاً أو عسكريين لهم ذمة الدولة وأمان الدولة، فمن خالف ذلك وصنع ما ذُكر في السؤال من تفجيرات وغيره، فإنه معتدٍ ويستحق التأديب.

---

(١) البخاري: (٦٤٨٤).

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - (*)

سؤال:

يُكتب في الصحف هذه الأيام الدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية وعدم شرائها وعدم بيعها، وان العلماء يدعون إلى المقاطعة، وان هذا العمل فرض عين على كل مسلم، وأن الشراء لواحدة من هذه البضائع حرام حرام، وأن صاحبها فاعل لكبيرة، ومعين لهؤلاء ولليهود على قتال المسلمين، فأرجو من فضيلتكم توضيح هذه المسألة للحاجة إليها، وهل يثاب الشخص على هذا الفعل ؟

جواب:

هذا غير صحيح، العلماء المعتبرون ما أفتوا بتحريم الشراء من السلع الأمريكية، والسلع الأمريكية ما زالت تورَّد وتباع في أسواق المسلمين.

ولا تقاطع السلع إلا إذا أصدر ولي الأمر منعًا بذلك، وأمَرَ بمقاطعة دولة من الدول فيجب مقاطعتها.

أما مجرد الأفراد يفتون بالتحريم، هذا تحريم ما أحل الله، هذا لا يجوز.

(*) من شريط "فتاوى العلماء في الاغتيالات والتفجيرات" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

فتوى فضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - ❁

سؤال:

ما حكم قول فلان شهيد ؟

جواب:

الجواب على ذلك أن الشهادة لأحد بأنه شهيد تكون على وجهين:

أحدهما: أن تقيد بوصف مثل أن يقال: كل من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن مات بالطاعون فهو شهيد ونحو ذلك، فهذا جائز كما جاءت به النصوص، لأنك تشهد بما أخبر به رسول الله ﷺ ونعني بقولنا جائز أنه غير ممنوع، وإن كانت الشهادة بذلك واجبة تصديقًا لخبر رسول الله ﷺ.

الثاني: أن تقيد الشهادة بشخص معين مثل أن تقول لشخص بعينه إنه شهيد، فهذا لا يجوز إلا لمن شهد له النبي ﷺ، أو اتفقت الأمة على الشهادة له بذلك، وقد ترجم البخاري –رحمه الله– لهذا بقوله: "باب لا يقال فلان شهيد". قال في الفتح: (٦/٩٠) " أي: على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي"[١].

❁ من كتاب "فتاوى أركان الإسلام" ص: (١٩٧-١٩٩).

(١) "الفتح": (٦/٩٠)، حديث: (٢٨٩٨).

وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: «تقولون في مغازيكم فلان شهيد، ومات فلان شهيدًا ولعله قد يكون قد أوقر راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: من مات في سبيل الله، أو قتل فهو شهيد»[1] ا.هـ.

ولأن الشهادة بالشيء لا تكون إلا عن علم به، وشرط كون الإنسان شهيدًا: أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وهي نية باطنة لا سبيل إلى العلم بها؛ ولهذا قال النبي ﷺ مشيرًا إلى ذلك: «مثل المُجاهد في سبيل الله، والله أعلم بِمن يجاهد في سبيله»[2].

وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يُكْلَمُ أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دمًا، اللون لون الدم، والريح ريح المسك»[3].

ولكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك، ولا نشهد له به ولا نسيء به الظن، والرجاء مرتبة بين المرتبتين، ولكننا نعامله في الدنيا بأحكام الشهداء فإذا كان مقتولاً في الجهاد في سبيل الله دفن بدمه في ثيابه من غير صلاة عليه، وإن كان من الشهداء الآخرين فإنه يغسل

---

(١) حديث حسن: أخرجه أحمد، وسعيد بن منصور وغيرهما عن طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء عن عمر. [قاله ابن حجر].

(٢) البخاري: (٢٧٨٧).

(٣) البخاري: (٢٨٠٣).

ويكفن ويصلى عليه.

ولأننا لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد؛ لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة، وهذا خلاف ما كان عليه أهل السنة، فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لمن شهد له النَّبِي ﷺ بالوصف أو بالشخص، وذهب آخرون منهم إلى جواز الشهادة بذلك لمن اتفقت الأمة على الثناء عليه، وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله تعالى-.

وبهذا تبين أنه لا يجوز أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد إلا بنص أو اتفاق، لكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك كما سبق، وهذا كاف في منقبته وعلمه عند خالقه ﷻ.

❊❊❊❊❊

فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ: عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، وعضوية الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله -، والشيخ: عبد الله ابن غديان، والشيخ: عبد الله بن قعود - حفظهما الله - ❁

سؤال:

ما حكم الإسلام في الأحزاب؟ وهل تجوز الأحزاب مثل حزب التحرير، وحزب الإخوان المسلمين؟

جواب:

لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعًا وأحزابًا.....، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه، وذم من أحدثه أو تابع أهله، وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم. قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا -إلى قوله تعالى- وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[2].

❁ "فتاوى اللجنة الدائمة": (٢/١٤٤) رقم الفتوى: (١٦٧٤).

(١) آل عمران: (١٠٣-١٠٥).

(٢) الأنعام: (١٥٩).

أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزّع بينهم أعمال الحياة الدينية والدنيوية فهذا مشروع.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

فتوى سماحة المفتي العام الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله- ❀

قال -رحمه الله-:

إن نبينا محمدًا ﷺ بين لنا دربًا واحدًا يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

فالواجب على علماء المسلمين: توضيح الحقيقة، ومناقشة كل جماعة، ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده، ودعا إليه نبينا محمد ﷺ، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده فإن الواجب التشهير به، والتحذير ممن عرف الحقيقة حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيُضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه ... ولا شك أن كثرة الفرق والجماعات في البلد المسلم مما يحرص عليه الشيطان أولاً، وأعداء الإسلام من الإنس ثانيًا.

❀❀❀❀❀

❀ "مجموع فتاوى ومقالات" الإمام ابن باز : (٥/٢٠٢-٢٠٣) .

(١) الأنعام : (١٥٣) .

سؤال [❀] :

سماحة الوالد كيف تأثرت هذه البلاد بالدعوات الوافدة كدعوة الإخوان ودعوة التبليغ، مع العلم بأن هذه البلاد وعلماءها كائنة الدعوة وتلاميذهم على منهج سلفي صحيح ؟

جواب :

بالمخالطات....، المخالطة، وكثرة وفود العمالة إلى هذه البلاد، وكثرة المسافرين، وقلة العلم يؤثر على الناس.

هذا التأثير من كثرة المسافرين والوافدين والمخالطين، والدعوات التي تنتشر في الصحف وفي الإذاعات.

لكن من تمسك بالحق وصار على بصيرة لا تؤثر عليه كثرة المؤلفات والقيل والقال، وهذا يوجب الحذر، ويوجب التثبت، ويوجب إعطاء العلم العناية وكثرة المراجعة، وحل المشاكل بالأدلة، وأن لا يتساهل فيها البعض.

ولا مانع أن يخالف أخاه، ويبحث مع أخيه ويكون الهدف الكتاب والسنَّة، لا قول فلان وفلان، إن أشكل عليهم راجعوا الأدلة هكذا أهل العلم، تناظروا ورجعوا إلى الحق في عهد أحمد بن حنبل، وفي عهد ابن المبارك، وفي عهد التابعين، وفي عهد الصحابة ولا يُستنكر هذا.

❀ من شريط "فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين" تسجيلات منهاج السنة – الرياض.

فتوى العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- ❁

سؤال:

ما هو حكم الشرع في تعدد الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية مع أنها مختلفة فيما بينها في مناهجها وأساليبها ودعواتها وعقائدها والأسس التي قامت عليها وخاصة أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك؟.

جواب:

لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح ﭬ أن التحزب والتكتل في جماعات مختلفة الأفكار أولاً والأساليب ثانيًا؛ فليس من الإسلام في شيء، بل نهى عنه ربنا ﻷ في أكثر من آية في القرآن منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[1].

ولا شك ولا ريب أن أي جماعة يريدون بحرص بالغ وإخلاص لله ﻷ في أن يكونوا من الأمة المرحومة، إن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عمليًا في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح ﭬ.

❁ "فتاوى الشيخ الألباني" جمع عكاشة عبد المنان الطيبي، ص: (١٠٦-١٠٧).

(١) الروم: (٣١-٣٢).

ولقد أوضح رسول الله ﷺ المنهج والطريق السليم، بأن خط ذات يوم على الأرض خطًا مستقيمًا، وخط حوله خطوطًا قصيرة عن جانبي الخط المستقيم.

لا شك أن هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة، ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على أن يكون حقًا من الفرقة الناجية أن ينطلق سالكًا الطريق المستقيم، وأن لا يأخذ يمينًا ويسارًا.

لهذا كان من علامة الفرقة الناجية التي صرح النبي ﷺ بها حينما سئل عنها فقال: «**هي ما أنا عليه وأصحابي**».

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله - (*)

قال -رحمه الله-:

ليس في الكتاب ولا في السنة ما يبيح الجماعات والأحزاب، بل إن في الكتاب والسنَّة ذم ذلك، قال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[1].

ولا شك أن هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله به، بل ما حث عليه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾[2].

* * * * *

(*) من كتاب "الصحوة الإسلامية ... ضوابط وتوجيهات": (١٥٤).

(١) المؤمنون: (٥٣).

(٢) الأنبياء: (٩٢).

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - ❁

سؤال:

ما وجه صحة نسبة الجماعات اليوم إلى الإسلام أو وصفهم بالإسلامية؟ وما صحة إطلاق لفظ الجماعات عليهم؟

جواب:

الجماعات توجد في كل زمان، والفرق توجد في كل زمان ليس هذا بغريب قال ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»[1].

فوجود الجماعات، ووجود الفرق هذا أمر معروف، وأخبرنا عنه رسول الله ﷺ، قال ﷺ: «من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا»[2].

ولكن الجماعة التي يجب السير معها والاقتداء بها والانضمام إليها هي جماعة "أهل السُّنة والجماعة"، "الفرقة الناجية"؛ لأن الرسول ﷺ لَمَّا بيَّن هذه الفرق قال: «كلها في النار إلا واحدة. قالوا: من هي يا رسول الله. قال: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» هذا هو الضابط.

❁ "المجلة السلفية" العدد الأول، عام (١٤١٥هـ).

(١) الحاكم: (١/١٢٩).

(٢) مسند أحمد: (٤/١٢٦).

فالجماعات إنَّما يجب اعتبار من كان منها على ما كان الرسول ﷺ وأصحابه السلف الصالح.

والله تعالى يقول: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[1].

فهؤلاء هم الجماعة، جماعة واحدة ليس فيها تعدد ولا انقسام من أول الأمة إلى آخرها هم جماعة واحدة: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2].

هذه هي الجماعة الممتدة من وقت الرسول ﷺ إلى قيام الساعة وهم أهل السُّنة والجماعة، أما ما خالفها من الفرق والجماعات فإنَّها لا تُبارى بها وإن تسمت بالإسلامية، أو تسمت بجماعة الدعوة أو غير ذلك، ما خالف الجماعة التي هي على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه فإنَّها من الفرق المخالفة المتفرقة التي لا يجوز أن ننتسب إليها أو ننتمي إليها، ليس عندنا انتماءات إلا لأهل السُّنة والجماعة: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[3].

---

(١) التوبة : (١٠٠) .

(٢) الحشر : (١٠) .

(٣) الفاتحة : (٦-٧) .

والذين أنعم الله عليهم بينهم في قوله: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[1].

فالجماعة الَّتِي اتخذت منهجها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وعملت بقوله ﷺ: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور»[2].

هؤلاء هم الجماعة المعتبرة، وما عداها من الجماعات فإنَّها لا اعتبار بها؛ لأنَّها جماعة مخالفة.

وتختلف في بعدها عن الحق وقربها من الحق ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار إلا واحدة، نسأل الله العافية والسلامة.

❊❊❊❊❊

(١) النساء: (٦٩).

(٢) سبق تخريجه.

فصل ❁:

هذه البلاد بلاد نجد كانت متفرقة، كل قرية تحكم نفسها، وكل قرية تقاتل القرية الأخرى، ولَمَّا مَنَّ الله على هذه البلاد بظهور دعوة الشيخ الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ودعا الناس إلى توحيد الله وإلى دين الله الذي جاء به رسول الله ﷺ ونبذ الشرك والبدع والخرافات، والرجوع إلى الدين الصحيح.

وقد مَنَّ الله على أسرةٍ من الحكام وهم آل سعود، وكانوا يحكمون قرية من القرى، ولكن مَنَّ الله على جدهم فناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجاهد معه، فاجتمع جهاد العلم وجهاد السيف حتَّى دخلت البلاد في أمنٍ واستقرار، وذهبت عنها العادات الجاهلية والتقاليد الباطلة، وأزيلت منها البدع والخرافات والشركيات فتوحدت البلاد تحت راية: "**لا إله إلا الله، محمد رسول الله**"واستتب الأمن، وحصلت الأخوة بين الناس، واجتمع أهل القرى والمدن على دولة واحدة وأمة واحدة، لكن لا تنسوا أن الأعداء لا يزالون يتربصون ويريدون أن يفرقوا هذا الاجتماع.

يشون هذه التفرقة بين هذه الأمة في هذه البلاد بِما دسوه من

❁ من شريط "فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

مبادئ ومناهج غريبة مشبوهة تقبلها بعض الشباب نسأل الله أن يصلحهم وأن يهديهم وأصحابَها، لا يريدون بنا إلا الشر، وإلا لماذا يا عباد الله ؟! ألسنا جماعة واحدة ؟ ألسنا على دين التوحيد، على عقيدة التوحيد ؟!! ألسنا نعيش في الأمن والاستقرار ؟

ما الذي نريده غير هذا، لماذا تُقبل الأفكار الدخيلة، والمناهج المستوردة، وقول فلان وعلان ممن لا يُعرف لا بدين ولا بعلم، ولا يُعرف من أين تلقى العلم وأين درس، ولا يُعرف ما هي عقيدته، ثم نتلقى ما يقوله ونتبناه، ونترك ما نحن عليه من الدين الصحيح والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم.

احذروا من هذه الفرق، وحذروا إخوانكم وأولادكم، نحن جماعة واحدة، وأمة واحدة، وعلى منهج واحد، وعلى عقيدة واحدة، ودولتنا -ولله الحمد- دولة إسلامية، والحكم فينا بشريعة الله.

أنا لا أقول إننا كاملون؛ بل عندنا نقص، لكن نقص دون نقص الحمد لله الأمر فينا بكتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ والبلاد كلها من أقصاها إلى أقصاها بلاد إسلامية تُحكم بشريعة الله، والعقيدة واحدة، والمنهج واحد خلفًا عن سلف.

فلماذا نقبل هذه المبادئ، وهذه الأفكار، وهذه المناهج المختلفة والمخالفة للعقيدة، ثُمَّ كل طائفة منها تأخذ منهجًا خاصًا، وكل طائفة

تعادي الطائفة الأخرى، ونترك المنهج الصحيح السليم الذي كان عليه آباؤنا وأجدادنا، وعاشت عليه أجيالنا وبلادنا؟.

أليس هذا نكران للنعمة !! أليس هذا كفر بالنعمة ؟ لماذا لا نتذكر نعمة الله علينا: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾(1).

ما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه اليوم بالأمس، فعلينا أن نستجلي التاريخ، ونقرأ السير ونعرف ماكُنّا، ونعرف ما نحن عليه.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال❀ :

تعيش الأمة الإسلامية حالة اضطراب فكري خصوصًا ما يتعلق بالدين، فقد كثرت الجماعات والفرق الإسلامية التي تدعي أن نهجها هو المنهج الإسلامي الصحيح الواجب الاتباع حتى أصبح المسلم في حيرة من أمره أيها يتبع ، وأيها على حق ؟

جواب:

التفرق ليس من الدين؛ لأن الدين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة وأمة واحدة على عقيدة التوحيد وعلى متابعة الرسول ﷺ،

---

(1) آل عمران : (١٠٣) .

❀ من كتاب "مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة": (٤٤).

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾(١).

يقول تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾(٢).

وقال ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾(٣).

وهذا وعيد شديد على التفرق والاختلاف، فديننا دين الجماعة ودين الألفة والاجتماع، والتفرق ليس من الدين، فتعدد الجماعات هذا ليس من الدين؛ لأن الدين يأمرنا أن نكون جماعة واحدة والنبي ﷺ يقول: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً»(٤).

فلابد من الاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة أساسها التوحيد ومنهجها دعوة الرسول ﷺ ومسارها على دين الإسلام.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾(٥).

فهذه الجماعات، وهذا التفرق الحاصل على الساحة اليوم لا يقره دين الإسلام، بل ينهى عنه أشد النهي، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد.

---

(١) الأنبياء: (٩٢).

(٢) آل عمران: (١٠٣).

(٣) الأنعام: (١٥٩).

(٤) البخاري: (٢٣١٤)، بلفظ: «المؤمن للمؤمن».

(٥) الأنعام: (١٥٣).

فتوى معالي الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - عافاه الله - ❀

قال -حفظه الله تعالى-:

النتيجة الحكمية للانتماء:

في ظل وحدانية الإسلام وقواعده وأصوله الضابطة العامة...، يحصل بكل اطمئنان المنع شرعًا لتحزب أيِّ فرقة -جماعة- تحت مظلة الإسلام، تخالف في شكل أو مضمون، في وسيلة أو غاية، بأمر كلي أو جزئي؛ إذ الحق واحد لا يتعدد، فلو كان للحق فِرَق، لَم يقل ﷺ: «إلا واحدة» لأن الاختلاف منفي عن الشريعة بالإطلاق، والسبيل واحدة، فالوحدانية لا تقتضي الافتراق، ولا التبدد والانقسام.

وعليه؛ فإن إنشاء أي حزب في الإسلام يخالفه بأمر كلي أو بجزئيات لا يجوز، ويترتب عليه عدم جواز الانتماء إليه، ولتعتزل تلك الفرق كلها.

وعليه؛ فلا يجوز الانصهار مع راية أخرى تخالف راية التوحيد بأي وجه كان من وسيلة أو غاية، ومعاذ الله أن تكون الدعوة على سنن الإسلام مظلة يدخل تحتها أي من أهل البدع والأهواء، فيغض النظر عن بدعهم وأهوائهم على حساب الدعوة.

❀ من كتاب: "حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ..": (١٥٣-١٥٤)، ط. الثانية.

وليس أمامنا إلاَّ الإسلام في صفائه وسيرته الأولى على منهاج النبوة الكتاب والسنَّة نؤمن به، وندعو إليه، ونعمل به، ولا نخالفه باسم، ولا رسم، ولا وسيلة، ولا غاية وهو المراد عند التنازع والاختلاف.

وبالجملة؛ فالدعوة بجميع مراحلها مضبوطة برسم الشرع، بمقاييسه وموازينه العادلة: ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) آل عمران : (١٠١) .

فتوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية - رحمه الله - ❀
في حكم الانتساب إلى منهج السلف والتسمي به

يقول -رحمه الله-:

"لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق؛ فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقًا".

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

❀ مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٤/١٤٩).

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ❁

سؤال:

ما هي السلفية وما رأيكم فيها ؟

جواب :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.....

وبعد: **السلفية**: نسبة إلى السلف، **والسلف**: هم صحابة رسول الله ﷺ وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى ﷺ الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالخير في قوله: «**خير الناس قرني، ثُمَّ الذين يلونهم، ثُمَّ الذين يلونهم، ثُمَّ يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يَمينه ويَمينه شهادته**»[1] رواه أحمد في المسند والبخاري ومسلم.

والسلفيون: جمع سلفي، نسبة إلى السلف، وقد تقدم معناه: وهم الذين ساروا على منهاج السلف من اتباع الكتاب والسنة، والدعوة إليهما، والعمل بِهما، فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة.

❁❁❁❁❁❁

❁ "فتاوى اللجنة الدائمة" : (٢/١٦٥-١٦٦) الفتوى رقم : (١٣٦١) .

(١) أحمد: (٤/٤٢٦)، والبخاري : (٢٦٥١)، ومسلم : (٢٥٣٥) .

فتوى سماحة المفتي العام الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - (*)

سؤال:

ما تقول فيمن تسمى بالسلفي أو الأثري هل هي تزكية ؟

جواب:

إذا كان صادقًا أنه أثري أو أنه سلفي لا بأس، مثل ما كان السلف يقولون: فلان سلفي، فلان أثري، تزكية لابد منها، تزكية واجبة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(*) من محاضرة بعنوان : "حق المسلم" في (١٦/١/١٤١٣هـ) بالطائف، وانظر كتاب "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" : (١٧) .

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - (*)

سؤال:

يزعم بعض الناس أن السلفية تعتبر جماعة من الجماعات العاملة على الساحة وحكمها حكم بقية الجماعات، فما هو تقييمكم لهذا الزعم؟

جواب:

الجماعة السلفية هي الجماعة التي على الحق، وهي التي يجب الانتماء إليها والعمل معها والانتساب إليها، وماعداها من الجماعات يجب أن لا تعتبر من جماعات الدعوة لأنها مخالفة، كيف نتَّبع فرقة مخالفة لجماعة أهل السُّنة وهدي السلف الصالح ؟!.

ما خالف الجماعة السلفية فإنه مخالف لمنهج الرسول ﷺ مخالف لِمَا كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

فقول القائل: إن الجماعة السلفية واحدة من الجماعات الإسلامية، هذا غلط، الجماعة السلفية هي الجماعة الوحيدة التي يجب اتباعها، والسير على منهجها، والانضمام إليها، والجهاد معها، وما عداها فإنه لا يجوز للمسلم أن ينضم إليه؛ لأنه مخالف.

(*) من شريط محاضرة بعنوان "فتاوى العلماء في الجماعات ..." تسجيلات منهاج السُّنة - الرياض.

فهل يرضى إنسان أن ينضم إلى المخالفين لمنهج السلف؟، لا يرضى بهذا مسلم، الرسول ﷺ يقول: «**عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**»[1].

ويقول ﷺ عن الفرقة الناجية: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[2] هل يريد الإنسان النجاة ويسلك غير طريقها.

ترجو النجاة ولَم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تَمشي على اليبس

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال❀ :

هل السلفية حزب من الأحزاب ؟ وهل الانتساب لها مذموم ؟

جواب :

السلفية: هي الفرقة الناجية، وهم أهل السنة والجماعة، ليست حزبًا من الأحزاب التي تسمى أحزابًا، وإنَّما هم جماعة على السنة والدين. قال ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم**»[3].

---

(١) أبي داود : (٤٦٠٧) .

(٢) الترمذي : (٢٦٤١) .

❀ من شريط محاضرة بعنوان "التحذير من البدع" بحوطة سدير .

(٣) مسلم : (١٩٢٠) .

وقال ﷺ: «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. قالوا: من هي يا رسول الله؟. قال: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[1].

فالسلفية: طائفة على مذهب السلف على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، هي ليست حزبًا من الأحزاب العصرية الآن، إنَّما هي جماعة قديمة أثرية من عهد الرسول ﷺ متوارثة مستمرة لا تزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) سبق تخريجه.

فتوى معالي الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - عافاه الله - ❁

يقول -حفظه الله-:

"إذا قيل: السلف أو السلفيون أو لجادتهم السلفية؛ فهي هنا نسبة إلى السلف الصالح جمع الصحابة ﷺ، فمن تبعهم بإحسان دون من مالت بهم الأهواء... والثابتون على منهاج النبوة نُسِبُوا إلى سلفهم الصالح في ذلك؛ فقيل لهم: السلف، السلفيون، والنسبة إليهم: سلفي، وعليه فإن لفظ السلف؛ يعني: السلف الصالح.

وهذا اللفظ عند الإطلاق، يعني: كل سالك في الاقتداء بالصحابة ﷺ حتَّى ولو كان في عصرنا وهكذا، وعلى هذا كلمة أهل العلم.

فهي نسبة ليس لها رسوم خرجت من مقتضى الكتاب والسنة، وهي نسبة لَم تنفصل لحظة واحدة عن الصدر الأول، بل هي منهم وإليهم.

❋❋❋❋❋

❁ "حكم الانتماء": (٤٦-٤٧) ط. الثانية.

فتوى مفتي الديار السعودية الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - ❁

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد ابن سعود رئيس الديوان الملكي الموقر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....،

وبعد:

فقد تلقيت خطاب سموكم (رقم ٥/٤/٣٦- د في ١٣٨٢/١/٢١هـ) وما برفقه، وهو الالتماس إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم من محمد عبد الحامد القادري، وشاه أحمد نوراني، وعبد السلام القادري، وسعود أحمد دهلوي حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم التي سموها **"كلية الدعوة والتبليغ الإسلامية"**، وكذلك الكتيبات المرفوعة ضمن رسالتهم.

وأعرض لسموكم **أن هذه الجمعية لا خير فيها فإنها جمعية بدعة وضلال**، وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على **الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك**، الأمر الذي لا يسع السكوت عنه، ولذا

❁ "فتاوى ورسائل" سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ" مفتي المملكة ورئيس القضاة والشئون الإسلامية: (١/٢٦٧-٢٦٨).

فستقوم -إن شاء الله- بالرد عليها بِما يكشف ضلالها ويدفع باطلها، ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته.

والسلام عليكم ورحمة الله

ص - م - ٤٠٥ في ١٣٨٢/١/٢٩هـ.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- وأعضائه: الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ صالح الفوزان، والشيخ بكر أبو زيد -حفظهم الله- ❁

سؤال:

قرأت لسماحتكم عدة فتاوى، وتحثون عليها طالب العلم للخروج مع جماعة التبليغ، والحمد لله خرجنا معهم واستفدنا الكثير، ولكن يا شيخي الفاضل رأيت بعض الأعمال لم ترد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ مثل:

١- التحلق في المسجد كل شخصين أو أكثر يتذاكرون العشر السور الأخيرة من القرآن، والمواظبة على هذا العمل بهذه الطريقة في كل مرة نخرج فيها.

٢- والاعتكاف يوم الخميس بصفة مستمرة.

٣- تحديد أيام للخروج وهي ثلاثة أيام في الشهر، وأربعين يومًا كل سنة، وأربعة أشهر في العمر.

٤- والدعاء الجماعي المستمر بعد كل بيان.

❁ فتوى رقم (١٧٧٧٦) وتاريخ (١٨/٣/١٤١٦هـ)، والاستفتاء محال إلى اللجنة الدائمة من الأمانة العامة للمجلس برقم: (٨٠٩) في (١٧/٢/١٤١٦هـ).

فكيف يا شيخي الفاضل إذا خرجت مع هذه الجماعة أتعامل مع هذه الأعمال والأفعال التي لم ترد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، علمًا يا شيخي الفاضل أنه من الصعب تغيير هذا المنهج وهذه هي طريقتهم فنرجو التوضيح ؟

جواب:

ما ذكرت من أعمال هذه الجماعة كله بدعة، فلا تجوز مشاركتهم حتَّى يلتزموا بِمنهج الكتاب والسنة ويتركوا البدع.

❊❊❊❊❊

فتوى سماحة المفتي العام الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - ❀

سؤال:

نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة ، فهل تنصحني بالانخراط في هذه الجماعة ؟ أرجو توجيهي ونصحي وأعظم الله مثوبتكم ؟

جواب :

كل من دعا إلى الله فهو مبلغ: «بلغوا عنّي ولو آية»[1]، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات، عندهم بعض البدع والشركيات، فلا يجوز الخروج معهم إلا إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمهم، أما إذا خرج يتابعهم، لا.

لأن عندهم خرافات وعندهم غلط، عندهم نقص في العلم، لكن إذا كان جماعة تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله، أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير وتعليمهم حتى يتركوا المذهب الباطل، ويعتنقوا مذهب أهل السُّنة والجماعة.

❀ من شريط تسجيل من دروس "المنتقى" بالطائف عام (١٤١٦هـ) لسماحة الشيخ ابن باز السؤال بصوت "إحسان محمد شرف الحلواني". إمام مسجد الشيخ ابن باز في ذلك الوقت.

(١) البخاري : (٣٢٧٤) جزء من الحديث .

سؤال[*]:

خرجت مع جماعة التبليغ للهند وباكستان وكنا نجتمع ونصلي في مساجد يوجد بها قبور وسمعت أن الصلاة في المسجد الذي يوجد فيه قبر باطلة، فما رأيكم في صلاتي وهل اعيدها ؟ وما حكم الخروج معهم لهذه الأماكن ؟

جواب:

بسم الله والحمد لله.

أما بعد:

فإن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنَّة والجماعة، حتَّى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير؛ لأنهم نشيطون في عملهم لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنَّة، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه، أما الصلاة في المساجد التي فيها القبور فلا تصح والواجب عليك إعادة ما صليت فيها؛ لقول النَّبي ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[1]. وقوله ﷺ: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا

---

[*] مجلة الدعوة العدد: (١٤٣٨) (٣/١١/١٤١٤هـ)، فتاوى ابن باز : (٨/٣٣١).

(١) البخاري: (١٢٦٥).

يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك»[1]. والأحاديث في هذا الباب كثيرة وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال:

احسن الله إليك، حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم قوله: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقه إلا واحدة». فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة، هل هاتين الفرقتين تدخل ❀ ..... ؟

جواب:

تدخل في الثنتين والسبعين، من خالف عقيدة أهل السنَّة دخل في الثنتين والسبعين المراد بقوله: "أمَّتِي" أي: أمة الاستجابة. أي: استجابوا له، وأظهروا اتباعهم له ثلاث وسبعين فرقه. الناجية السليمة: الَّتِي اتبعته واستقامت على دينه، واثنتان وسبعون فرقة: فيهم الكافر، وفيهم العاصي، وفيهم المبتدع، أقسام.

---

(١) مسلم: (٥٣٢).

❀ انتهى الوجه الأول للشريط.

فقال السائل: يعني: هاتين الفرقتين من ضمن الثنتين والسبعين؟

فأجاب:

نعم، من ضمن الثنتين والسبعين والمرجئة وغيرهم، المرجئة والخوارج بعض أهل العلم يرى الخوارج من الكفار خارجين، لكن داخلين في عموم الثنتين والسبعين ❁.

❁❁❁❁❁

❁ ضمن شريط: دروس الإمام في "شرح المنتقى" في الطائف، راجع أيضًا "الحلة السلفية" ص: (٤٧) العدد: السابع - العام (١٤٢٢هـ).

فتوى العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - (*)

سؤال:

ما رايكم في جماعة التبليغ ؟ هل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله ؟

جواب:

جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلفنا الصالح، وإذا كان الأمر كذلك؛ فلا يجوز الخروج معهم؛ لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح، ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالِم، أما الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم، وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله.

وما دام الأمر كذلك فعلى طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم إلى تعلم الكتاب والسنة ودعوة الناس إليها.

وهم -يعني: جماعة التبليغ- لا يعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنة كمبدأ عام، بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مُفرِّقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين فهم يقولون: إن دعوتهم قائمة على

(*) الفتاوى الإماراتية: (٣٨).

الكتاب والسنة، ولكون هذا مجرد كلام فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له، ذلك لأن دعوتَهم قائمة على مبدأ: كتِّل جَمِّعْ ثُمَّ ثقف، والحقيقة أنه لا ثقافة عندهم، فقد مرَّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالِم.

وأما نحن فنقول: ثقِّف ثُمَّ جَمِّع، حتَّى يكون التجمع على أساس مبدأ لا خلاف فيه.

فدعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية، تدعو إلى الأخلاق، أما إصلاح عقائد المجتمع فهم لا يحركون ساكنًا؛ لأن هذا -بزعمهم- يفرق.

وقد جرت بين الأخ/ سعد الحصين، وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في الباكستان مراسلات، تبيَّن منها أنَّهم يقرون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربع طرق، منها الطريقة النقشبندية، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع على هذا الأساس. .

وقد يسأل سائل: أن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله، بل وربَّما أسلم على أيديهم أناس من غير المسلمين، أفليس هذا كافيًا في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه؟

فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيرًا ونعرفها من الصوفية!!.

فمثلا يكون هناك شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئًا من السنَّة،

بل ويأكل أموال الناس بالباطل....، ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على يديه...!

فكل جماعة تدعو إلى خير لابد أن يكون لهم تبع، ولكن نحن ننظر إلى الصميم، إلى ماذا يدعون؟ هل يدعون إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول ﷺ وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذاهب، واتباع السنّة حيثما كانت ومع من كانت ؟!.

فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون.

❋❋❋❋❋

فتوى الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي نائب سماحة الإمام عبد العزيز بن باز - رحمهما الله - (*)

سؤال:

سُئل -رحمه الله-: عن خروج جماعة التبليغ لتذكير الناس بعظمة الله؟

جواب:

الواقع أنّهم مبتدعة، ومحرفون، وأصحاب طرق قادرية وغيرهم، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، هم لا يدعون إلى الكتاب والسنة ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش.

أما الخروج بقصد الدعوة إلى الله فهو خروج في سبيل الله، وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ.

وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم، وهم المبتدعة في أي مكان كانوا هم في مصر وإسرائيل وأمريكا والسعودية، وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس.

❊❊❊❊❊

(*) من كتاب "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي: (١/١٧٤).

فتوى سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - حفظه الله - ❀

سؤال:

ما رايكم فيما يفعله بعض الشباب من أنهم يجتمعون ويخرجون للدعوة إلى الله ويحددون ذلك بثلاثة أيام أو بأربعين يومًا أو بأربعة أشهر ويجعلون ذلك قاعدة لدعوتهم فما توجيهكم لهذا الأمر ؟

جواب :

الدعوة إلى الله مطلوبة مُرغَّب فيها وعمل صالح، وينبغي للدعاة إلى الله إذا أرادوا نجاح دعوتِهم أن يكون منهجهم موافق لسنة محمد ﷺ وما عليه الدعاة المصلحون بعده، المقتفون لأثره، السائرون على نَهجه.

أما تحديد الخروج بأيام أو بأشهر معينة ونحو ذلك قد يكون فيه شيء إن كانوا يظنون أنّ هذا التحديد شرعيٌّ وأنه عبادة؛ فلا، وأما إن كانوا يرون من باب أن هذه أوقات هم فارغون فيها، وأنّها تناسب وقتهم دون أن يربطوها بالشرع فهذا موضع لوم، أما إن جعلوا هذا الخروج وقيدوه بالأربعين أو بالأربعة أو نحو ذلك بأن هذا عبادة وأنّها

❀ من شريط: "فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

مأخوذة من القرآن ومن السنَّة، فإن هذا مما ابتدعوه في دين الله.

وهذه طريقة جماعة التبليغ -نسأل الله للجميع الهداية- يقيدون أنفسهم بهذه الأوقات، ثلاثة أيام، أو أشهر، أو أربعين يومًا، أو أربعة أشهر، أو ستة أشهر؛ هذا خطأ.

والواجب على كل حال: اتباع السنة والسير على منهاج الدليل، وأن تكون الدعوة إلى الله تهتم بالتوحيد قبل كل شيء، وبتأسيس العقيدة وتثبيتها، أما الدعوة المعتمدة على مجرد أذكار وأوراد صباحية ومسائية، وأمور ومناهج خَطَّطَها ورسمها ونظمها أناس مشكوك في كثير من أحوالهم، ولا يهتمون بدعوة التوحيد، ولا مذكرين الناس في دين الله، ولا بأمر بخير، ولا بنهي عن شر، وإنَّما هي مجرد تجمعات وأمور الله أعلم بها، وكثير من هذه الأمور لَم تثمر خيرًا، ولَم تحقق خيرًا؛ لأنها لَم تكن موافقة للمنهج الذي كان عليه محمد بن عبد الله ﷺ وصحابته الكرام، والدعاة المصلحون السائرون على نَهجه.

*****

فتوى معالي فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - ❁

سؤال :

ماذا تقول بمن يخرجون إلى خارج المملكة للدعوة وهم لم يطلبوا العلم أبدًا، يحثون على ذلك - أي: الخروج - ويرددون شعارات غريبة ، ويدعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيلهمه الله، ويدعون أن العلم ليس شرطًا أساسيًا وأنت تعلم أن الخارج إلى خارج المملكة سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلى الداعي الا ترى يا فضيلة الشيخ أن الخارج في سبيل الله لابد أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس وخاصة في شرق آسيا يحاربون مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أرجو الإجابة على سؤالي لكي تعم الفائدة ؟

جواب :

الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعه لَم يرد عن السلف، وخروج الإنسان يدعو إلى الله غير متقيد في أيام معينة، بل يدعو إلى الله حسب إمكانياته ومقدرته بدون أن يتقيد بجماعة أو يتقيد بأربعين يومًا أو أقل أو أكثر.

❁ من كتاب: "ثلاث محاضرات في العلم والدعوة".

وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز للإنسان أن يدعو إلى الله وهو جاهل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[1]. أي: على علم؛ لأن الداعية لابد أن يعرف ما يدعو إليه من واجب، ومستحب، ومحرم، ومكروه، ويعرف ما هو الشرك، والمعصية، والكفر والفسوق، والعصيان، يعرف درجات الإنكار وكيفيته.

والخروج الذي يشغل عن طلب العلم، أمر باطل؛ لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل إلا بالتعلم، لا يحصل بالإلهام؛ هذا من خرافات الصوفية الضالة لأن العمل بدون علم ضلال؛ والطمع بحصول العلم بدون تعلم وهم خاطئ.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

سؤال ❁ :

ما هي او من هي جماعة التبليغ ؟ وما منهجها الذي تسير عليه ؟ وهل يجوز الانضمام إليها والخروج مع أفرادها للدعوة - كما يقولون - ؟ ولو كانوا متعلمين وعندهم عقيدة صحيحة كأبناء هذه البلاد ؟

جواب :

الجماعة الَّتي يجب الانضمام إليها والسير معها والعمل معها هي

---

(١) يوسف: (١٠٨).

❁ من شريط بعنوان: "فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين".

جماعة أهل السنَّة والجماعة، الَّتي تسير على ما كان عليه النَّبِي ﷺ وأصحابه، أما ما خالفها فإنه يجب أن نتبرأ منه.

نعم؛ يجب أن ندعُوَهم إلى الله على سنَّة رسوله ﷺ هذا واجب علينا، أما أن ننضم إليهم، ونخرج معهم، ونمشي على تخطيطهم، ونحن نعلم أنَّهم ليسوا على طريق صحيح، فهذا لا يجوز؛ لأنه ولاء لجماعة غير جماعة أهل السنَّة والجماعة.

❊❊❊❊❊

سؤال:

ما حكم وجود مثل هذه الفرق كالتبليغ ، والإخوان المسلمين وغيرها في بلادنا خاصة وبلاد المسلمين عامة ؟

جواب:

بلادنا -ولله الحمد- جماعة واحدة، كل أفرادها وكل حاضرتِها وباديتها تسير على منهج الكتاب والسنة يوالي بعضهم بعضًا، ويحب بعضهم بعضًا.

أما هذه الجماعات الوافدة فيجب أن لا نتقبلها؛ لأنَّها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا، وتجعل هذا تبليغي وهذا إخواني وهذا .. وهذا ..، لِمَ هذا التفرق ؟! هذا كفر بنعمة الله تعالى.

نحن على جماعة واحدة، وعلى وحدة، وعلى بينة من أمرنا، فلِمَ

يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! هذا تنازل عما أكرمنا الله ﷻ به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح، ويفضي إلى أحزاب متفرقة وتشتت شملها وتزرع العداوة بينها هذا لا يجوز أبدًا وجماعة التبليغ لا تهتم بالتوحيد بل تنفر عنه.

وأنا شاهدت بنفسي وذلك أني ألقيت محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض وكانوا -يعني: جماعة التبليغ- معتكفين فخرجوا من المسجد ومثلي بعض المشايخ ألقى في المسجد نفسه محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه لأنهم كانوا نازلين فيه فلما بدءوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد مع أنهم يدعون إلى الاجتماع في المسجد.

لكن لما بدءوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد وأنا أظنهم لا يقبلون ممن دعاهم إلى التوحيد منهم.

وهذا ليس خاصًّا بهم بل كل من يسير على منهج مخطط لا يقبل التنازل عنه لو كانوا وقعوا في هذا الأمر عن جهل، فهم يمكن أن يرجعوا إلى الصواب لكن وقعوا في هذا الأمر عن تخطيط وعن منهج يسيرون عليه من قديم، فلا يمكن أن يرجعوا عن منهجهم؛ لأنهم لو رجعوا عن منهجهم لانحلت جماعتهم وهم لا يريدون هذا.

آخر كتاب صدر جمع فيه مقالات عنهم والمؤلفات عليهم ممن صحبوهم ثم خرجوا عنهم وتركوهم، هو كتاب حافل جامع للشيخ/ حمود بن

عبد الله التويجري -رحمه الله-*، وله كتاب ما ترك شيء حول هذا الموضوع؛ لأنه كتاب متأخر جدًّا جمع كل ما قيل من قبل، فلم يبق عليهم إشكال أبدًا لكن الفتنة -والعياذ بالله- إذا جاءت تعمي الأبصار.

وإلا كيف إنسان عاش على التوحيد ودرس التوحيد وعرف عقيدة التوحيد ويغتر بهؤلاء؟!

كيف يخرج معهم؟

كيف يدعو إليهم؟

كيف يدافع عنهم؟

هل هذا إلا الضلال بعد الهدى، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!

نسأل الله العافية والسلامة.

ونصيحتي للعوام وغير العوام أن لا يصحبوهم.

* * * * * *

---

* كتابه: "القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ".

فتوى معالي الشيخ عبد الله الغديان - حفظه الله - ❁

قال -حفظه الله تعالى-:

البلاد هذه ما كانت تعرف إيش الجماعات، لكن وفد علينا ناس من الخارج، وكل ناس يؤسسون ما كان موجود في بلدهم.

فعندنا مثلاً ما يسمونهم جماعة "**الإخوان المسلمين**"، وعندنا "**جماعة التبليغ**" وفيه جماعات كثيرة، كل واحد يرأس له جماعة يريد الناس أن يتبعوا هذه الجماعة ويحرم ويمنع اتباع غير جماعته، ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأن الجماعات الأخرى على ضلال، فكم فيه حق في الدنيا؟ الحق واحد.

كما ذكرت لكم أن الرسول ﷺ بَيَّن افتراق الأمم: «**وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. قالوا: من هي يا** رسول الله؟. قال: **من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**». فكل جماعة تضع لها نظام وتضع لها رئيس، وكل جماعة من هذه الجماعات تعمل بيعة، ويريدون الولاء لهم، وهكذا .....، فيفرقون الناس، البلد الواحدة تجد أهلها يفترقون فرق، وكل فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة، فهل هذا من الدين ؟

❁ من شريط: "فتاوى العلماء في الجماعات ..." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

لا، ليس هذا من الدين؛ لأن الدين واحد، والحق واحد، والأمة واحدة، والله -جل وعلا- يقول: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[1].

ما قال كنتم أقسامًا !!!.

فِي الحقيقة: أن الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد حركات سيئة؛ لأنها تستقطب -وبخاصة الشباب- لأنهم لا يبون الناس الكبار هاذولا ❀.

قضوا منهم، مالهم فيهم شغل، لكن يجون أبناء المدارس في المتوسط وأبناء المدارس في الثانوي، وأبناء المدارس في الجامعات، وهكذا بالنظر للبنات أيضًا فيه دعوة الآن لجماعة الإخوان المسلمين، وفيه دعوة لجماعة التبليغ حتى في مدارس البنات.

فلماذا ما يكون الإنسان مع الرسول ﷺ، ولا يكون مع فلان المصري، ولا مع فلان الهندي، سِرْ مع الرسول ﷺ بأخذ من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ ويسأل عما أشكل عليه.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) آل عمران : (١١٠) .

❀ هكذا في الشريط: لا يبون: أي: لا يريدون، هاذولا: أي : هؤلاء .

سؤال:

نحن في قرية ويتوافد علينا ما يسمى جماعة التبليغ فهل نمشي معهم أم لا نرجو التوضيح ؟

جواب:

لا.... تمشي معهم، إنما تمشي مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى فضيلة الشيخ العلامة صالح الأطرم - عافاه الله - ❁

سؤال :

اريد منكم إفتاء في أمر ، وهو أن هناك أخوة في الله يدعون إلى الله، يدلون ويرشدون العصاة إلى الخير ويهدونهم بفضل الله، ولكن لا يهتمون بأمور العقيدة التي بعث الله بها رسوله ﷺ ، بل يهتمون بالدعوة إلى ترك المعاصي فقط، اما النهي عن الشرك فلا؛ لأنه يفرق المسلمين، فيتركون الذين يطوفون حول القبور، والذين يعلقون التمائم حتى لا ينفروهم عن الدين، فيحاولون دعوتهم بأساليب لم ترد عن النبي ﷺ هل تنصحوني بالذهاب معهم، مع أنه يوجد عندهم خروج في سبيل الله للدعوة، وايضًا يدرسون السيرة ولا يهتمون بالعلم، نرجو الإجابة -حفظكم الله-؟

جواب :

على كل حال هذا هو كلامي من بديت إلى أن انتهيت، هو نفس الكلام أنت عرفت الإجابة، إن هذه أحد الأساليب الموجودة المعاصرة، وهي عدة أساليب، هي تقريبًا كمنهجية، ثلاثة أو أربعة، منهن ما هي مشتركة في بعض الأشياء ومنهن ما هي منفردات.

❁ من شريط بعنوان "باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

كلها اجعلها جنب واسلك طريق العلماء، تعلم ما ينفعك وما يضرك، وتعلم طاعة ولي الأمر؛ لأن أكثر المناهج اللي أنت تشير إليها لمخالفة ولي الأمر عندها أمر سهل، وهو من أكبر المنكرات بعد الشرك، على كل حال اللي هو قال معروف، منهجيتهم ما تصلح، يُرغِّبُونَهم في ترك المعاصي والشرك؛ يضربون عنه صفحًا، هذا هو الصحيح عندهم!.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - ❀

سؤال:

هناك جماعات مثل جماعة التبليغ وغيرها هل هذه الجماعات من أهل السنة وما هي نصيحتكم حول هذا الموضوع ؟

جواب:

جماعة التبليغ عندهم أمور منكرة:

أولاً: هي منهج مُحْدَث خرج من دلهي، ما خرج من مكة ولا من المدينة، وإنَّما منبعه وأصله دلهي في الهند، الهند كما هو معلومًا مملوءة بالخرافات، ومملوءة بالبدع وإن كان فيها كثير من أهل السنة الذين هم على سنةٍ وعلى منهجٍ صحيح مثل جماعة أهل الحديث الذين هم أحسن الناس في تلك البلاد وأمثل الناس في تلك البلاد، إلا أن هذه الجماعة -التبليغ- نشأت وخرجت من تلك البلاد ومن تلك المدينة ومبنية على أمور معينة أحدثها من أحدث هذا المنهج، والمؤسسون له هم من أهل البدع ومن أهل الطرق الصوفية ومن المنحرفين في العقيدة فهي بدعة محدثة، وجماعة وجدت في تلك البلاد وهي تعتمد على هذه الأمور الَّتِي

❀ من شريط بعنوان "فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين" تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

وضعها لها المؤسسون لتلك الطريقة، وهم في العقيدة منحرفون، وفي الطريقة أيضًا منحرفون، فيهم الصوفية، وفيهم الأشعرية الذين هم ليسوا على منهج أهل السنة والجماعة لا في العقيدة ولا في السلوك.

※ ※ ※ ※ ※

فتوى العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - ❁

قال -رحمه الله-:

ما ينتقد على هذه الجماعة:

١- عدم الاهتمام بالعقيدة، فرب شخص يصحبهم أربعين سنة وتجده باقيًا على عقيدته البدعية أو الشركية، وهذا خلاف السنة، فقد أمر النَّبِي ﷺ معاذًا لَمَّا أرسله إلى اليمن أن يبدء الناس بالدعوة إلى شهادة: "لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله" الحديث متفق عليه[١] فالدعوة إلى التوحيد قبل كل شيء.

٢- عدم الاهتمام بالعلم، بل ربَّما نفّر بعضهم عن العلم من يرغب فيه، ويظنون أن العلم يلهي عن الدعوة وهذا هو الفهم الخاطئ، فترى أحدهم يقضي عشرين سنة وهو باق على جهله، والزهد في العلم زهد في الخير.

❁ كتابه "المخرج من الفتنة" ص: (١٠١-١٠٣) ط. الثالثة. وقد أساء صاحبه القول في الحكومة السعودية، ونال فيه من ولاة أمرنا، وتنقص علماءنا مما ليس فيهم، وإننا نحذر مما جاء في هذا الكتاب من الشطط والزلل، والحق أحب إلينا حتى من أنفسنا، وإن كان الشيخ -رحمه الله- قال ما قاله في كتابه المذكور، إلا أن أهل العلم أهل السنة سرعان ما يرجعون إلى الحق، ومن لوازم الرجعة البيان والنشر أخذًا بقول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٠].

تابع توبة الشيخ ورجوعه واعتذاره لحكام الدولة السعودية -حفظهم الله- (ص١٧٩).

(١) البخاري: (١٣٣١).

٣- اقتصارهم في التبليغ على بعض الأمور والتغافل عن أكثر التشريع، والله ﷻ يقول في كتابه الكريم: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾[1] أي: خذوا الإسلام من جميع جوانبه.

٤- يوجد في كثير منهم التعصب لمذهب أبي حنيفة، والداعي إلى الله، بل كل مسلم يجب عليه أن ينقاد للدليل ويذعن له: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾[2].

٥- التحديث بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل له، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- يقول: «إياكم وكثرة الحديث عنّي، من قال عليَّ فلا يقولن إلا حقًّا أو صدقًا، من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»[3]. رواه أحمد من حديث أبي قتادة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) البقرة: (٢٠٨).

(٢) الأحزاب: (٣٦).

(٣) أحمد: (٥/٢٩٧)، والحاكم: (١/١١١).

فتوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي - حفظه الله - (*)

سؤال:

سائل يسأل ..... كثرت الأسئلة عن جماعة التبليغ ؟

جواب:

نقول: جماعة التبليغ معروف أنّهم صوفية، ولا ننصح بالخروج معهم؛ لأنّهم لا يدعون إلى التوحيد، ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر(**). يأمرون بالخروج، اخرج... اخرج، ويُحتِّمون على الإنسان أن يخرج في العمر أربعين يومًا أو يومين في كل أسبوع وفي كل شهر ثلاثة أيام...، كل هذا لا دليل عليه اخرج..... اخرج يسمونه في سبيل الله... ويعتنون بالأذكار فقط، وكذلك يجعلون بعض العامة ينصحون، ويدعون وليس عندهم علم، فأنصح الشباب الإقبال على الدروس العلمية وطلب العلم وعدم الخروج، وإذا أراد الإنسان أن يدعو بعد أن يتأهل، فيدعو إلى الله أما أن يخرج وهو جاهل مركب ما يفهم..!! فبعض الشيوخ الكبار -سنًّا- يجعلونَهم يتكلمون، ما عرف شيء ممكن لا يعرف يقرأ ويكتب يجعلونه يتكلم في المسجد وينصح، وكذا بعض الشباب الصغار ما درسوا ولا تعلموا، وكذلك جماعة التبليغ

(*) من شريط: "فتاوى العلماء في الجماعات ..." تسجيلات منهاج السنة .

(**) يعني: وفق الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح .

إذا أمرتَ بالتوحيد لا يمكن يتركوك، يقولون: لا تدعو إلى التوحيد، ولا تأمر بالمعروف، ولا تنهى عن المنكر، ادعو إلى كذا... وكذا، ولا تتكلم في أحد، المقصود ننصح الطلبة على الإقبال على طلب العلم والتعلم والتفقه والتبصر في الدين، ثُمَّ بعد ذلك الدعوة إلى الله.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري - حفظه الله - ❊

قال -حفظه الله-:

جماعة التبليغ صوفية مقنعة، وما تُظهره من الدعوة إلى الله هو ستار الصوفية والحزبية، ولهذا هم يبايعون من وثقوا منه بعد تجربة طويلة على طرق صوفية أربع هي: النقشبندية، والقادرية، والسهروردية، والجشتية.

هذه الطرق الصوفية التي تسدل عليها الستار بِما يظهر أنه دعوة إلى الله.

ومن مسلكها أن أتباعها لا يستفيدون علمًا، ومن كان منهم ذا علم فهو لَم يستفده منهم، ومن كان منهم صحيح العقيدة فإنه لَم يتعلم ذلك منهم.

ولعلي قسمت فيما يظهر لي هذه الجماعة إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: صناديد الصوفية، وهم أئمتهم ومن بايعهم.

القسم الثاني: من لُبِّس عليهم من العلماء وطلاب العلم، ففهم ما تظهره هذه الجماعة المنافقة من الوجه الحسن.

القسم الثالث: عوام الناس وجهالهم، والعامي مع من سبق إليه وهؤلاء هم جل أتباعهم حسب مبلغ علمي.

❊ من شريط بعنوان: "فتاوى العلماء في الجماعات ..".

القسم الرابع: أناس ضلال ضُيَّع ضُيَّع من أبناء المسلمين كانوا مرتكسين في الحانات والمقاهي وغير ذلك من مرتكسين، فسبقت إليهم هذه الجماعة بطريقة أو بأخرى وبتجنيد جنودها، فظنوا أنَّهم قد اهتدوا على يد هذه الجماعة.

فالذي أراه بالنسبة للقسم الأول: أظنه -إلا أن يشاء الله- أنه ميئوس منهم.

وأما الأقسام الثلاثة الأخيرة: فأرى من الواجب نصحهم وبيان الحق لهم.

وكثير من أصحاب الأقسام الثلاثة الأخيرة ممن تبين لهم الحق وعرفه وانكشف له عور هذه الجماعة، انسل منهم وتركهم، وإن كان النصح يختلف، فنصح أتباعهم من العلماء: يُبيَّن لهم بِمقارعة الحجة بالحجة ويصرح لهم، أما العوام والذين رأوا أنَّهم لَم يهتدوا إلا على أيديهم فهؤلاء مرضى، يجب في علاجهم الحكمة، وبيان المعتقد الصحيح.

❊❊❊❊❊

فتوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي - حفظه الله - ❁

قال -حفظه الله-:

جماعة التبليغ: صوفية، نقشبندية، سهروردية، قادرية، جشتية، تنتهي بأصحابها إلى البيعة على هذه الطريقة الرباعية، وتحريف نصوص القرآن والسنة لاسيما ما يتعلق منها بالجهاد، فقد حملوها على مجاهدة النفس في الدعوة التبليغية، والخروج التبليغي، والأسفار، والسياحة التبليغية المبتدعة في الدين، ناهيك عما لديها من بدع أخرى وجهل مطبق بأبسط قواعد الإسلام، والتنفير من العقيدة وأهلها، والتحذير من العلم والعلماء، والعمل للكسب بدعوى أن ذلك مشغلة عن الدعوة إلى الله، وهم يجهلون الأسس والأوليات الَّتِي لابد من معرفتها قبل القيام بالدعوة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

❁ من كتاب "حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصت به جزيرة العرب ...": (٣٤).

فتوى فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله - ❀

سؤال:

ما قولكم في جماعة التبليغ التي في السعودية، وكيف التعامل معهم؟

جواب:

جماعة التبليغ في السعودية وفي غيرها كلهم سواء لا فرق.

لو لَم يكن إلا موالته لهم، فهذا خادش في إيمانه، فهؤلاء الخرافيون القبوريون، هل يجوز لأحد -فِيْ السعودية أو في أندونيسيا- يزعم أنه على السنة أن يواليهم ؟؟ لا يجوز له بحال من الأحوال.

فلا يجوز موالاة جماعة التبليغ، ولا يجوز موالاة أهل البدع والأهواء، ولا الخروج معهم ولا القعود معهم: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾[1].

لا يجوز موالأتهم، ولشيخنا العلامة سيف السنة في هذه الأعصار الشيخ حمود التويجري -رحمة الله عليه- كتاب في هذا بيِّن وافٍ شافٍ.

❀ من شريط بعنوان: "فتاوى العلماء في الجماعات .." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) النساء: (١٤٠).

كاف فليرجع إليه ❁.

فالحاصل: هؤلاء لا تجوز موالاتهم، والذين في السعودية لو لم يكن عندهم إلا موالاتهم لكفى.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

❁ راجع، ص: (١١٨).

فتوى سماحة المفتي الإمام الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - ❁

سؤال:

سماحة الشيخ: حركة "الإخوان المسلمين" دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط واضح بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة؟ وما مدى توافقها مع منهج السنة والجماعة؟

جواب:

حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار الشرك، وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة، ينقصها: عدم النشاط في الدعوة إلى الله، ودعم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة الَّتِي عليها أهل السنَّة والجماعة.

فينبغي للإخوان المسلمين: أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية، الدعوة إلى توحيد الله وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسن، والحسين، أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل بمعنَى: "لا إله إلا الله" الَّتِي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النَّبِي في مكة، دعا إلى توحيد الله، إلى معنَى "لا إله إلا الله".

❁ مجلة المجلة العدد: (٨٠٦) التاريخ: (١٤١٦/٢/٢٥هـ). ص: (٢٤).

فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات، والاستغاثة بهم، والنذر لهم، والذبح لهم؛ الذي هو الشرك الأكبر.

وكذا ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة، تتبع السنَّة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة، أسمع الكثير من الإخوان ينتقدون فيها، نسأل الله أن يوفقهم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سؤال (❁):

إنني احترمك وأقدرك وأحبك في الله، ولكن لي عند سماحتكم عتاب، وهو أنني قرأت اليوم في "مجلة المجلة" حديثًا مع فضيلتكم وكُتب بها على لسانكم عن الإخوان المسلمين ولا أدري ما المقصود بذلك، ولقد كتب المحرر ما معناه: أن الإخوان المسلمين لا يهتمون بالعقيدة، وانهم يحيون الموالد، ويفعلون كثيرًا من البدع، ولقد دُهشتُ كثيرًا لهذا الكلام؛ لأنني قد عاملت الإخوان في مصر لسنوات عديدة

(❁) شريط مسجل من دروس ابن باز -رحمه الله- بمدينة الطائف عام (١٤١٦هـ) السؤال بصوت إمام مسجد الشيخ ذلك الوقت "إحسان محمد شرف الحلواني".

ولم أعلم منهم شيئًا من ذلك كما تعاملت مع سماحتكم منذ حوالي عشر سنوات ولم أجد في معاملتهم أي بدعة أو أي شيء مما كُتب عنهم في هذه المقالة، بل إن سبب محنتهم والأذى الذي وقع بهم هو بسبب وقوفهم أمام هذه المنكرات، فلذا أرجو من سماحتكم تصحيح هذا الكلام والله يحفظكم ؟

جواب:

نعم، كثير من الإخوان نقل عنهم ذلك، نحن حكينا، نقل جماعة من المشايخ والإخوان أن "الإخوان المسلمين" ليس عندهم نشاط كلي وقوي في التحذير فيما يتعلق بالشرك ودعوة أصحاب القبور، وهذا على كل حال يراه في كتبهم وسيرهم فإذا روجعت كتبهم يرى منها ذلك.

❊❊❊❊❊

فتوى العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ⊛

قال -رحمه الله-:

الإخوان المسلمون ينطلقون من هذه القاعدة التي وضعها لهم رئيسهم الأول "أقصد حسن البنا" على إطلاقها، ولذلك لا تجد فيهم التناصح المستقى من نصوص كتاب الله وسنة رسول الله؛ ومنها سورة العصر: ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[1].

هذه السورة كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا ثُمَّ أرادوا أن يتفرقوا قرأ أحدهم هذه السورة لأهميتها: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾.

الحق كما تعلم ضد الباطل، والباطل أصولي وفروعي، كل ما خالف الصواب فهو باطل، هذه العبارة هي سبب بقاء الإخوان المسلمين نحو سبعين سنة عمليًا بعيدين فكريًا عن فهم الإسلام فهمًا صحيحًا، وبالتالي بعيدين عن تطبيق الإسلام عمليًا لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

⊛ من شريط رقم (٣٥٦) ضمن سلسلة الهدى والنور.

(١) العصر: (١-٣).

فتوى معالي رئيس القضاء الأعلى الشيخ صالح بن محمد اللحيدان

قال -حفظه الله-(*):

جماعة الإخوان، وجماعة التبليغ: ليسوا من أهل المناهج الصحيحة.

* * * * *

(*) من شريط: "فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين". تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد - حفظه الله -(*)

سؤال:

هناك جماعات مثل جماعة الإخوان وغيرها هل هذه الجماعات من أهل السنة وما هي نصيحتكم حول هذا الموضوع؟

جواب:

الجماعات من المعلوم أن الذي يكون سليمًا منها هو ما كان على وفق ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه حيث قال لَمَّا سئل عن الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة، قال: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي»[1].

هذه الفرق المختلفة الجديدة، أولاً: هي محدثه، ميلادها في القرن الرابع عشر، قبل القرن الرابع عشر ما كانت موجودة، هي في عالَم الأموات، وولدت في القرن الرابع عشر.

أما المنهج القويم والصراط المستقيم فأصله من بعثة الرسول الكريم ﷺ، فمن اقتدى بِهذا الحق والهدى فهذا الذي سَلِم ونجا، ومن حاد عنه فإنه منحرف، تلك الفرق أو تلك الجماعات من المعلوم أن عندها

(*) من شريط "فتاوى العلماء في الجماعات .." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

(١) سبق تخريجه.

صواب وعندها خطأ، لكن أخطاؤها كبيرة عظيمة فيُحذَرُ منها.

ويُحرص على اتباع الجماعة الذين هم أهل السنة والجماعة، والذين هم على منهج سلف هذه الأمة، والذين هم التعويل عندهم إنَّما هو على ما جاء عن الله وعن رسوله -عليه الصلاة والسلام-.

وليس التعويل على أمورٍ جاءت عن فلان وفلان على طرق ومناهج أحدثت في القرن الرابع عشر الهجري الذي انقضى.

فإن تلك الجماعات أو الجماعة التي أشير إليها إنَّما وجدت وولدت في القرن الرابع عشر على هذا المنهج، وعلى هذه الطريقة المعروفة الّتي هي الالتزام بِما كانوا عليه مِمَّا أحدثه من أحدث تلك المناهج وأوجد تلك المناهج، فالاعتماد ليس على الأدلة من الكتاب والسنة، وإنَّما هو على آراء وأفكار ومناهج جديدة محدثة ينون عليها سيرهم ومناهجهم، ومن أوضح ما في ذلك أن الولاء والبراء عندهم إنَّما يكون لمن دخل معهم ومن كان معهم.

فمثلاً جماعة الإخوان: من دخل معهم فهو منهم يوالونه، ومن لَم يكن معهم فإنَّهم يكونون على خلاف معه، أما إن كان معهم ولو كان من أخبث الناس، ولو كان من الرافضة، فإنه يكون أخاهم ويكون صاحبهم، ولهذا من مناهجهم أنَّهم يُجَمِّعون ما هب ودب حتَّى الرافضي الذي هو يبغض الصحابة ويكره الصحابة ولا يأخذ الحق الذي جاء عن

الصحابة، إذا دخل معهم في جماعاتهم فهو صاحبهم ويعتبر واحدًا منهم له ما لهم وعليه ما عليهم.

فالإنسان يكون آخذًا بطريق السلامة والنجاة إذا كان التزم بالحق والهدى الذي كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، وما كان عليه سلف هذه الأمة الذين اتبعوهم، وساروا على منهجهم، وساروا على منوالهم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فتوى معالي وزير الشئون الإسلامية

فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - (*)

قال -حفظه الله-:

أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفاء والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم -يعني: أنَّهم باطنية بنوع من أنواعها-.

وحقيقة الأمر يخفى، منهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زمانًا طويلاً وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يظهر كلامًا ويبطن غيره، لا يقول كل ما عنده.

ومن مظاهر الجماعة وأصولها: أنَّهم يُغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طرق شتى متنوعة.

منها: إشغال وقت الشباب جميعه من صبحه إلى ليله حتَّى لا يسمع قولاً آخر.

ومنها: أنَّهم يُحَذِّرون ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحدًا من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم، وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة، أخذوا يُحَذِّرون منه بطرقٍ شتَّى؛ تارة

(*) من شريط " فتاوى العلماء في الجماعات ..." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.

بأتهامه، وتارة بالكذب عليه، وتارة بقذفه في أمور هو منها براء ويعلمون أن ذلك كذب، وتارة يقفون منه على غلط فيشنعون به عليه ويُضخّمون ذلك حتَّى يصدوا الناس عن اتباع الحق والهدى.

وهم في ذلك شبيهون بالمشركين -يعني: في خصلة من خصالهم- حيث كانوا ينادون على رسول الله ﷺ في المجامع بأن هذا صابئ، وأن هذا فيه كذا.... وفيه كذا، حتى يصدوا الناس عن اتّباعه.

وأيضًا: مما يميز "الإخوان المسلمين" عن غيرهم، أنّهم لا يحترمون السنَّة، ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يظهرون ذلك، ولكنهم في حقيقة الأمر لا يحبون السنَّة ولا يدعون لأهلها، وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتميًا لها، أو يخالط بعضهم، فنجد أنه عندما بدأ يقرأ كتب السنَّة كصحيح البخاري، أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب، حذروا وقالوا هذا لا ينفعك، أيش ينفعك صحيح البخاري، ماذا تنفعك هذه الأحاديث، انظر إلى هؤلاء العلماء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين؟ المسلمون في كذا...... وكذا، يعني أنّهم لا يقرون فيما بينهم تدريس السنَّة ولا محبة أهلها، فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد ....

ومن مظاهرهم أيضًا أنّهم يرومون* الوصول إلى السلطة وذلك

* رام الشيء: طلبه. انظر "مختار الصحاح" ص: (١١١)، مادة: روم.

بأنهم يتخذون من رءوسهم أدوات يجعلونها تصل، تارة تكون تلك الرءوس ثقافية، وتارة تكون الرءوس تنظيمية، يعنِي أنّهم يبذلون أنفسهم ويعينون بعضهم حتَّى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السلطة وقد يكون مقفولاً عن ذلك، يعنِي إلى سلطة جزئية حتَّى يَنفُذون من خلالها إلى التأثير، وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعنِي يقربون من هم في الجماعة ويبعدون من لَم يكن في الجماعة، فيقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يُمكّن هذا، لا يُمكّن من التدريس، لا يُمكّن أن يكون في هذا.... لماذا ؟ يعنِي هذا عليه ملاحظات.

ما هي هذه الملاحظات؟ قال: ليس من الشباب ...... ليس من الإخوان .... ونحو ذلك. يعنِي صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النَّبِي ﷺ قال: **«من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم. قال: وإن صلى وصام. قال: وإن صلى وصام فادعو بدعوى الله الَّتِي سَمَّاكم الله بِها المسلمين، المؤمنين، عباد الله»**[1].

كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه -عليه الصلاة والسلام- قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى❋ بالأنصار: «ما بال

---

(١) "السنن الكبرى" للنسائي: (٦/٤١٢).

❋ نخا: النخوة: العظمة والفخر، نخا ينخو وانتخى. "لسان العرب": (١٥/٣١٣).

دعوى أهل الجاهلية»[1].

مع أنّهما اسمان شرعيان المهاجر والأنصاري، لكن لما كان هناك موالاة ومعاداة عليهما، ونصرة في هذين الاسمين وخرجت النصرة عن اسم الإسلام بعامة، صارت دعوى الجاهلية، ففيهم من خِلال الجاهلية شيء كثير.

ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبَّهوا على هذا الأمر بالطريقة الحسنى المثلى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنَّة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح.

والله ﷻ يقول: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[2].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فصل:

الحاكمية عند أهل السنة والجماعة: كله وأساسه التوحيد.

أما الحاكمية عند هذه الجماعة: إقامة الحكومة على ما كانت عليه وإن لَم تختفي مظاهر الشرك، والشرك عندهم هو الشرك السياسي شرك

(١) البخاري: (٣٣٣٠).
(٢) النحل: (١٢٥).

التشريع، وما عدا ذلك فليس بشرك.

ولهذا قامت حكومة في بلد من البلدان .... حكومة إسلامية "حكومة إخوان" فلم تغير من الشرك في الألوهية شيئًا.

أيضًا من مظاهرهم بل مِمَّا يُميزهم عن غيرهم: أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة، أي: الحكم، هذا أمرٌ ظاهر بيِّن في منهج "الإخوان المسلمين" بل فِي دعوتِهم، الغاية من دعوتِهم: الوصول إلى الدولة.

أما أن ينجى الناس من عذاب الله -جل وعلا-، وأن تبعث لهم الرحمة في هدايتهم فيما ينجيهم من عذاب القبر وعذاب النار، وما يدخلهم الجنة وما يقربُهم إليها، فليس في ذلك عندهم كبير أمر ولا كبير شأن، ولا يهتمون بذلك؛ لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة، ولهذا يقولون الكلام في الحكام يجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيه يفرق الناس.

فمن صحب أولئك زمنًا طويلاً عشرات السنين، عشر سنين أو عشرين سنة أو أكثر أو أقل وهو لَم يعلم ما يُنْجيه إذا أُدخل القبر، فهل نُصِحَ له؟؟ وهل حُبَّ له الخير؟؟ إنَّما جُعلَ أولئك ليستفاد منهم للغايات، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة لما ينجيهم من عذاب القبر وفيما ينجيهم من عذاب الله، ولعلموهم التوحيد، وهو أول مسئول عنه.

فتوى فضيلة الشيخ صالح بن سعد السحيمي - حفظه الله - ⊛

يقول -حفظه الله-:

إن المتتبع لهذه الجماعات التي ظهرت في هذا العصر وما هي عليه من مناهج يمكنه أن يخرج بالنتائج التالية:

١- اتفاق هذه الجماعات على إهمال الدعوة إلى العقيدة الصحيحة بدعوى أن هذا المسلك يفرق الأمة، وكأن الدعوة إلى العقيدة هي سبب تفرق الأمة، وذلك يخالف المنهج الذي جاء به النَّبِي ﷺ وسار عليه أصحابه من بعده وكذلك من تبعهم بإحسان.

٢- الجهل المطبق بأحكام الشرع لدى هذه الجماعات، بل يصل إلى حد الجهل بالبديهيات الَّتِي لا يُعذر أحد بجهلها.

٣- إضفاء هالة من المدح والثناء على زعماء تلك الجماعات حتى ولو كانوا جهالاً أو ليسوا من الراسخين في العلم.

٤- إيهام الجاهل بأنه عالِم، ومؤهل للدعوة إلى الله تعالى محتجين بقول النَّبِي ﷺ: **«بلغوا عنِّي ولو آية»**[1].

ولا شك أن الحديث صحيح، وأن كل مسلم عليه واجب أن يبلغ

⊛ من كتاب "النصر العزيز على الرد الوجيز" للشيخ ربيع المدخلي: (٤٦-٤٨) ط. الثانية.

(١) البخاري : (٣٢٧٤) .

ما علم، لكن بعد أن يكون مؤهلاً لأن يكون ممن قال فيهم النبي ﷺ: «نضَّر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها، ثُمَّ أدَّاها إلى من لَم يسمعها»[1].

وأما أن يتصور أحدًا أن مجرد الانتساب إلى الجماعات، والبيعات، ومباشرة طقوسها، كالخروج، والسياحة في الأرض، وما يسمى بالأناشيد والتمثيليات الدينية، والشعارات البراقة، والمظاهرات، وإباحة الدخول في الانتخابات والبرلمانات ونحو ذلك مما درجت عليه هذه الجماعات بدعوى أن "الغاية تبرر الوسيلة" فهذا بلا شك تصور خاطئ بعيد كل البعد عن هدي الإسلام، ولا يرضاه من كان عنده مثقال ذرة من إيمان وبصيرة وعقل راجح.

٥- الخلط بين السنن والبدع، واختفاء معالِم السنن لدى هذه الجماعات؛ بل وجود هذا التحزب، والانتماء إلى الجماعات؛ بدعة لا سابقة له في الإسلام.

٦- استقطاب كل الفرق التي تَدَّعي الإسلام، وانضواؤها تحت لواء تلك الجماعات بدون تمييز بين سني، ورافضي، وباطني، وصوفي غال فيهم، كحاطب ليل يجمع ما هب ودب، فهو يحطب العقرب والحية مع العود والخشب.

٧- الكذب المكشوف المتعمد؛ بدعوى أن ذلك يجوز لمصلحة

---

(١) الحاكم: (١/١٦٢).

الدعوة، وهذا قل أن تسلم منه الجماعات الَّتِي تنتمي للدعوة في هذا العصر، ولَم تقم أساسًا على منهج الأنبياء والمرسلين في هذا السبيل، وعملهم هذا يشبه مبدأ التقية الذي انبنت عليه عقيدة الرافضة.

٨- إشاعة الأباطيل والأكاذيب ونسبتها إلى علماء السلف وإلى الدعاة السائرين على المنهج الحق، بقصد تشويه سمعتهم والنيل من مكانتهم وصرف الشباب عنهم ليرتموا في أحضان تلك الجماعات.

وقد هب علماء الأمة للرد على هذه الجماعات وبيان خطورة التفرق على المسلمين فقد ذمه الله ﷻ في آيات كثيرة منها:

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[1].

• وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[2].

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويسخط لكم ثلاثًا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم .. الحديث**»[3].

---

(١) الأنعام : (١٥٩) .

(٢) آل عمران : (١٠٥) .

(٣) مسلم : (١٧١٥)، أحمد : (٢/٣٦٧) .

وقال أيضًا -حفظه الله- ❀:

جماعة الإخوان: صوفية، حصافية، سياسية، فكرية، تَهتم بالمظهر ولو على حساب المخبر، وتجمع في صفوفها من هب ودب فينتمي إليها السنِّي، والصوفي، والرافضي بدعوى: "**نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه**".

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

❀ من كتاب "حقيقة الدعوة إلى الله وما اختصت به جزيرة العرب .." للشيخ/ سعد الحصين: (٣٤). ط. الثانية .

فتوى فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - (*)

يقول -رحمه الله-:

لدينا درس بعد المغرب إلى العشاء في صحيح البخاري فترك

(*) "المخرج من الفتنة": (١١٤، ١٢٥) قد نبهنا (ص١٥٣) على خطأ الشيخ -رحمه الله- الذي وقع فيه في هذا الكتاب المذكور، ومن دأب العلماء الرجوع إلى الحق إذا وجدوه ولا حرج عندهم في ذلك، بل يعتبرون ذلك خيرًا لهم ورفعة وقبل ذلك يرون الواجب الرجوع للحق.

يقول الشيخ في شريط بصوته سجله باختياره كما يذكر في الشريط وذلك قبل موته وفي مرضه الذي مات فيه دفاعًا عن الحكومة السعودية واعتذارًا لحكامها: هذا الأمن الذي ما شاهدته في بلد، إن سببه هو الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ من المسئولين.

مقتطفات من شريط الشيخ مقبل الوادعي الذي سجله قبل وفاته واسمه **"مشاهداتي في المملكة العربية السعودية" أو "براءة الذمة"**.

يقول -رحمه الله-: لَمَّا استقامت هذه البلاد وبحمد الله مَكَّنَ الله لهم، فيجب على كل مسلم في جميع الأقطار الإسلامية أن يتعاون مع هذه الحكومة.

ويقول: تراجعت عن كلامي عن الحكومة السعودية، وقد أمرت الأخ الذي يطبع كتبي ألا يُبقي شيئًا في الكلام على السعودية. أنا أقول هذا، لم يدفعني إليه أحد، ولم يلزمني أحد بأن أقوله، بل من نفسي أرى أنه يلزمني براءة لذمتي.

ويقول: هؤلاء -جزاهم الله خيرًا- يقيمون شرع الله، فأسأل الله أن يبارك لهم ويحفظهم ويحفظ دولتهم، وأن يحفظ بلادهم، وأن يُمكّن لهم، وأن يصلحهم أيضًا، ويرزقهم البطانة الصالحة. ا.هـ.

المدرسون الحضور وذهبوا يستمعون عند رافضي يقرأ عليهم في "شمس الأخبار"، تمر بهم الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضل علي ﷺ وهم يعلمون بطلانها فيهزون رءوسهم.

أقول: ما الإخوان المسلمين رجال علم؛ بل ينفرون عن العلم ويقولون لبعض أبنائنا: إنكم تشغلون أنفسكم بالحديث، ورواه فلان، وأخرجه فلان، وهذا حديث متفق عليه، فحالهم كما قيل:

أتانــا أن ســهلاً ذم جهــلاً ... علومًا ليس يدريهن سهل

علومًا لو دراها ما قلاها ❁ ... ولكن الرضا بالجهل سهل

وعندما بغى علينا الإخوان المسلمون واعتبرونا نوعًا آخر فكل من لَم يبايعهم ممن يقتدي به فهو لا يسلم من أذاهم .

ومن أكبر الأدلة على ذوبان هذه الجماعات أن جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تعتبر أكبر جماعة في اليمن قد أوشكت على التدهور.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

❁ (القِلَى): البُغضُ. تقول: (قلاه) يَقليه، ويَقلاه لغة طَيء. "مختار الصحاح": (٢٣٠).

فصل ۞:

قال -رحمه الله تعالى-:

وأكبر برهان على انحطاط دعوة الإخوان المسلمين، أنها أصبحت الآن ليست على شيء، نفور العلماء المبرزين منهم، فلا تكاد تجد في صفوف الإخوان علمًا، بل من التحق بهم من متخرجي الجامعات الإسلامية ميعوه حتَّى يصير في منْزلة العوام، وقد وجدنا هذا في كثير من متخرجي الجامعات الذين التحقوا بِهم، ولست أقصد أن طلاب الجامعات كلهم صاروا كذلك، وبعض الإخوان المسلمين لا يحبون العلماء وإن تَملقوا لبعض العلماء؛ فمن أجل أن يقضوا بِهم مصالح لدعوتِهم.

وأعظم من هذا أنَّهم ينهون من التحق بِهم من مجالسة العلماء، فقد فصلوا في الأردن من أبَى إلا أن يدعو الشيخ ناصر الدين الألباني إلى بيته ويدعو الناس إليه.

وهذا أكبر دليل على أنهم لا يحبون العلماء، وهو أكبر دليل على تدهور دعوتِهم فإن النَّبِي ﷺ يقول: **«ليس منا من لَم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالِمنا حقه»**[1]. وقال: **«وجعلت الذلة والصغار على من**

۞ "المخرج من الفتنة": (١٠٧).

(١) الحاكم: (١/٢١١) بلفظ: يُجِلّ، بدل: يوقّر.

خالف أمري»[1].

وقد قمنا برحلة في هذه الأيام، ومررنا بكثير من المدن، وكانوا ينهون شبابهم عن مجالستنا، وهذا دليل على أنهم ليسوا واثقين مما هم عليه لأنهم يخافون أن يسمع شبابهم الحق فينقاد إليه.

❊❊❊❊❊

(١) أحمد: (٢/٥٠).

بيان هيئة كبار العلماء في دورة المجلس التاسعة والثلاثين المنعقدة في محافظة الطائف منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في شهر ربيع الأول عام ثلاثة عشر وأربعمائة وألف للهجرة النبوية ❁

".... وما تقتضيه النصيحة الشرعية من وجوب العدل في القول والعمل، والعناية بمتابعة هدي النَّبي في إسداء النصح لكل مسلم بما يحقق المصلحة، ويدرأ المفسدة، ويجمع القلوب، ويلم الشمل، ويوحد الصفوف، عملاً بقول الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[1].

ويقول رسول الله ﷺ فيما ثبت عنه: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا؛ وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا؛ وأن**

❁ راجع كتاب "حقيقة الدعوة إلى الله ..." للشيخ سعد الحصين.

ختم البيان بختم، رئيس الدورة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وتوقيع كل من:

الشيخ : محمد بن صالح العثيمين . | الشيخ : صالح بن فوزان الفوزان .

الشيخ : صالح بن محمد اللحيدان . | الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.

الشيخ : عبدالله بن سليمان المنيع . | الشيخ : محمد بن إبراهيم بن جبي .

الشيخ : راشد بن صالح بن خنين . | الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن الغديان.

الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن البسام. | الشيخ : حسن بن جعفر العتمي .

(١) آل عمران : (١٠٣).

تناصحوا من ولاه الله أمركم»[1].

وإلى غير ذلك من النصوص الدالة على منزلة النصيحة من الدين، وكيفية أدائها والرغبة في توفير أسباب التآلف، والبعد عن ما قد يوجد من عوامل الفرقة والفتنة، ويزرع بذور الشحناء والتحزب الَّتي لا تعود على البلاد، والأمة إلا بالشر.

والمَجلس إذ يؤكد وجوب التناصح، والتفاهم والتعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان، يحذر من ضد ذلك من الجور والبغي وغمط الحق.

كما يحذر من أنواع الارتباطات: الفكرية المنحرفة، والالتزام بمبادئ جماعات وأحزاب أجنبية.

إذ الأمة في هذه البلاد يجب أن تكون جماعة واحدة متمسكة بما عليه السلف الصالح وتابعوهم، وما كان عليه أئمة الإسلام قديمًا وحديثًا من لزوم الجماعة؛ والمناصحة الصادقة، وعدم اختلاق العيوب وإشاعتها...

ونسأل الله أن يوفق ولاة أمرنا لِمَا فيه رضاه، ولِمَا فيه صلاح العباد والبلاد.

كما نسأله تعالى أن يوفق جميع ولاة أمر المسلمين وشعوبهم لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) مسلم: (١٧١٥)، أحمد: (٢/٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٧).

فتوى معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - ❀

سؤال:

هل من كلمة أبوية لأبنائكم الشباب الذين اغتروا بهذه الجماعات ولمن انضم إليها ودعا بدعوتها ؟

جواب:

ندعو جميع شباب المسلمين، وخصوصًا في هذه البلاد أن يرجعوا عن الخطأ، وأن ينضموا إلى جماعة أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية المتمثلة في زماننا هذا -ولله الحمد- فيما عليه أهل هذه البلاد من علمائها وقادتها وعامتها كلهم نشأوا على التوحيد، وساروا على الجادة الصحيحة، فنحن على بينة من أمرنا، ننصح شبابنا بالسير على خُطى هذه الجماعة التي تسير على المنهج الصحيح، وأن لا يلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات وإلى الحزبيات وإلى المخالفين؛ لأن هذا يسلب النعمة عن بلادنا، ويشتت جماعتنا، ويفرق بين قلوبنا كما هو حاصل الآن -للأسف-.

هذا التعادي الذي بين الشباب الآن، وبين كثير من المتنسبين إلى الدعوة في هذه البلاد الآن؛ هذا إنَّما نشأ من النظر إلى هذه الجماعات

❀ من شريط "فتاوى العلماء في الجماعات .." تسجيلات منهاج السنة - الرياض.
ونشر هذا أيضًا في "المجلة السلفية" العدد الأول: عام (١٤١٥هـ). ص: (١١٧).

والاغترار بها وترويج أفكارها، هذا هو الذي سبب التعادي بين الشباب وبين بعض طلبة العلم.

أما لو أنَّهم شكروا نعمة الله عليهم، وتمسكوا بما أعطاهم الله من البصيرة والدعوة إلى الله ﷻ الَّتي أقامها وقادها في هذه البلاد المجدد شيخ الإسلام/ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- على بينة وعلى بصيرة ونجحت.

والآن لها أكثر من مائتي سنة وهي ناجحة لَم يختلف فيها أحد وهي تسير على الطريق الصحيح.

دولة قائمة على الكتاب والسنَّة، فهذه دعوة ناجحة، لا شك في ذلك، حتَّى اعترف الأعداء بذلك، الأعداء يعترفون بأن هذه البلاد تعيش أرقى أنواع الأمن في العالم؛ بالاستقرار، والأمن، والسلام من الأفكار؛ كل يعرف هذا.

فلماذا نستبدل هذه النعمة ونتطلع إلى أفكار الآخرين الَّتي ما نجحت في بلادهم.

هذه الأفكار وهذه الدعوات وهذه الجماعات ما نفعت في بلادهم، ولا كونت في بلادها جماعة إصلاحية، ولَم تحول بلادها من قانونية أو بلاد وثنية أو قبورية إلى جماعة إسلامية صحيحة، وهذا دليل على عدم نجاحها.

فلماذا نُعجب بها، ونروج لها، وندعو لها؟!.

فتوى معالي الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - حفظه الله - ❁

يقول -حفظه الله-:

"..... المراد هو: استصلاح الأحوال بدلالة المسلمين على طريق جماعة المسلمين في الدعوة إلى الله تعالى على منهاج النبوة لا غير، وتحذيرهم من تشقيق جماعة المسلمين بالانتماء إلى الفرق.

وتنبيه هذه الفرق -الجماعات-: بالالتفات إلى أخطائها، ونصحها بالرجوع إلى الدعوة على منهاج النبوة، على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ ومن تبعهم بإحسان، والاجتماع على ذلك هي جماعة واحدة، هي جماعة المسلمين.

وأن تتجرد من أمراض الشبهات، نابذة الفرق والتحزب؛ لتفوز بنصر الله في الأرض والنجاة من عذابه في الآخرة.

وإن هذا التوجه إلى تقويم هذه الفرق -الجماعات- ودعوتُها إلى الالتفات إلى مناهجها في الدعوة؛ لتصحح مسارها على أنوار الهدي المعصوم: الكتاب والسنة.

إن واجب العدل والإنصاف يقضي بتأييد الحق، ونبذ الباطل، ومنابذة أهله، والبراءة من كل مخالَفَةٍ ومُخالِفٍ بحسب ما لديه من خير

❁ "حكم الانتماء" ص: (١٧٨-١٧٩).

وشر، حتَّى تتوب تلك الفرق إلى جماعة المسلمين السائرة إلى الله والدار الآخرة على مدارج النبوة ".

ولا أرى الصمت بعد هذا إلا أبلغ من الكلام!!

وأستودع الله كل مسلم الذي لا تضيع ودائعه

والحمد لله رب العالمين

الفِهرِسُ

محتويات الكتاب

الدليل إلى العلماء